القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2293 Saturday/Sunday 21/22 September 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2293 السبت/الاحد 21/22 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 9/10 جمادى الاول 1417 هـ

مطالبات في الكونغرس بمشاركة دول الخليج في نفقات الوجود العسكري الأمريكي

القوات الأمريكية تتمركز على الحدود العراقية تجدد التكهنات في واشنطن بضربة قوية لبغداد


جنود أمريكيون أثناء المناورات البرية قرب حدود العراق (رويتر)

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تسارعت عمليات نقل الجنود الأمريكيين الى الكويت أمس واعلنت مصادر البنتاغون ان الدفعة الأخيرة من العدد المقرر وهو 3500 جندي ستصل الى الكويت مساء اليوم السبت.

وبدأت طلائع القوات الأمريكية أمس تأخذ مواقعها على الحدود الكويتية مع العراق، وتحفر الخنادق في اطار ما يتردد في واشنطن عن خطة أمريكية ضخمة قد تستهدف اقامة مناطق آمنة في جنوب العراق كخطوة أولى لضرب بغداد.

ونفى الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مقابلة تلفزيونية اذيعت امس انه يخطط للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وقال «انه ليس من شغلنا الاطاحة بالحكومات الاجنبية. نحن لا نحاول التخلص منه. نحن نحاول التأكد انه يذعن لقرارات الأمم المتحدة الملزمة له، وانه لا يفعل شيئا يعرض جيرانه للخطر» وبدأت تصدر مطالبات في الكونغرس بضرورة مشاركة دول الخليج في تسديد نفقات الوجود الامريكي العسكري في المنطقة التي تقدر بحوالي خمسين مليار دولار سنويا.

وبات واضحا ان الكويت ستتولى وحدها تسديد معظم نفقات القوات الامريكية على ارضها لامتناع دول الخليج الاخرى عن المشاركة.

وقال السرجنت جيمس يوكوم لوكالة فرانس برس أن نحو 230 جنديا وصلوا الخميس الى الكويت من فورت هود (تكساس) توجهوا الجمعة الى حقل اديرع للرماية في الصحراء، على بعد نحو 50 كيلومترا من العراق، حيث «بدأوا اتخاذ مواقع دفاعية وحفر خنادق».

واشار متحدث رسمي أمريكي أن 1200 جندي أمريكي ينتشرون في شكل دائم في الكويت، نفذوا في الوقت نفسه مناورات بالذخيرة الحية في هذا الحقل، مستخدمين آليات قتالية من طراز «ام2 برادلي» و«ام3 برادلي».

وأوضح يوكوم أن «الوحدات الجديدة ستنضم الى المناورات الأحد»، في حين ينتظر وصول دفعات جديدة من التعزيزات الأمريكية.

وأفاد قائد اللواء الذي يتمركز حاليا في الكويت الكولونيل اريك أولسون أن ما مجموعه 3500 جندي أمريكي سيصلون الى الدولة الخليجية في الأيام الثلاثة أو الأربعة المقبلة. وقال قائد القوات الأمريكية المتمركزة في الكويت الكولونيل روبرت بولارد «نحن مستعدون للتصدي لأي تهديد عراقي» وأكد أن المناورات التي سميت «انترنستك اكشن» تهدف الى «تأكيد التزام الولايات المتحدة الحفاظ على أمن منطقة الخليج واستقرارها».

وكان وزير الدفاع الامريكي ويلم بيري الذي قام هذا الأسبوع بجولة اقليمية تهدف الى استقطاب تأييد دول المنطقة لسياسة الولايات المتحدة ضد العراق، أشار الى أن الانتشار الأمريكي يأتي استجابة لقلق الحكومة الكويتية التي تشعر بأنها مهددة من بغداد.

وتوجه الجنود الاثنان والثلاثون فور وصولهم مساء الخميس، الى مخيم الدوحة، على بعد نحو 20 كيلومترا شمال مدينة الكويت، لسحب العتاد المعد سلفا، وخصوصا الدبابات الهجومية «ام1 ايه1 ابرامز» والآليات القتالية «ام2 برادلي» و«ام3 برادلي» وقاذفات الصواريخ «ام109 ايه 6 بالادين هاويتزر».

وتحت الأضواء الكاشفة، عمل الجنود الأمريكيون على تسيير الدبابات من دون أن تسنح لهم الفرصة الكافية للتكيف مع فارق الوقت بين بلدهم والكويت.

وقال السرجنت جو واشنطن الذي يقود دبابة «ام1 ايه1 ابرامز»، فيما كان رجاله يتولون تشغيل هذه الدبابة المتطورة «استغرقت رحلتنا النهار بكامله، وبدأنا مباشرة الاهتمام بالدبابات».

ولاحظ السرجنت بول كافاناه، وهو مخضرم خاض حرب الخليج عام 1991، بعدما تفحص دبابته «انها في حال جيدة. لقد فوجئت بذلك».

وارسلت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي الى الكويت ثماني طائرات خفية من طراز «اف ـ 117» و18 مقاتلة من طراز «اف ـ 16» (فالكون) كذلك ارسلت وحدة صواريخ مضادة لصواريخ «باتريوت»، في اطار الاستعدادات العسكرية لهجوم محتمل على العراق. كذلك دخلت حاملة الطائرات «انتربرايز» الى الخليج حيث ترسو حاملة الطائرة «كارل فينسون» منذ تموز (يوليو) الماضي.

(تفاصيل ص 3 و4)

اعتداء في معرض دمشق الدولي يوقع قتيلا وعشرين جريحا

■ باريس ـ اف ب: اكد مصدر دبلوماسي في باريس ان فلسطينيا قتل خلال محاولة اعتداء كان يعتزم القيام بها في معرض دمشق الدولي في العاصمة السورية في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

واوضح المصدر ان قنبلة يدوية كان الفلسطيني يحملها انفجرت بين يديه فقتلته وجرحت عشرين لخرين. واشار الى ان الحادث وقع عشية اليوم الاخير للمعرض التجاري السنوي الذي شارك فيه عدد كبير من الشركات الاجنبية.

واضاف المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان «منفذ الاعتداء، وهو فلسطيني كان يحمل القنبلة، قتل على الفور واصيب رفيقه بجروح بليغة، ونقل الى المستشفى وخضع لاستجواب من السلطات المختصة». ولم يكشف عن هوية الجريح.

بريطانيا تمنع مؤسسة خيرية ايرانية من جمع الاموال للاجئين

■ لندن ـ رويتر: منعت بريطانيا مؤسسة ايران ايد وهي مؤسسة خيرية مسجلة من جمع الاموال لصالح اللاجئين الايرانيين بعد شكاوى من لجوئها لاساليب تعتمد على اثارة مشاعر الناس.

وقالت اللجنة الخيرية الجمعة انها تلقت شكاوى من ان ايران ايد لجأت الى اساليب التخويف والتهديد.

وشملت هذه الاساليب عرض صور لموتى قالت المؤسسة ان الحكومة الايرانية اعدمتهم. وقيل ايضا ان جامعي الاموال رفضوا احيانا المغادرة الى ان يقدم الناس تبرعات.

ولم يمكن على الفور الاتصال بايران ايد للتعليق.

رسالة كويتية جديدة الى الحكومة الاردنية

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي اردني ان رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي تلقى الجمعة رسالة شفوية من رئيس مجلس الوزراء ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح «تتعلق بالعلاقات الثنائية والوضع في العراق».

وقال المصدر ان هذه الرسالة وهي الثانية منذ 12 ايلول (سبتمبر)، نقلها الى الكباريتي القائم باعمال سفارة الكويت في عمان فيصل المخيزم.

وتاتي هذه الرسالة بعد القرار الذي اتخذته الكويت باستقبال زهاء 3500 جندي امريكي بدأت طلائعهم بالوصول الى اراضيها.

يشار الى ان الحكومة الكويتية ما زالت ترفض تطبيع علاقاتها مع الاردن بسبب موقفه الذي اعتبرته مؤيدا للعراق بعد غزو قواته للكويت في اب (اغسطس) 1990.

وتتمثل الكويت في عمان بقائم بالاعمال ولم توافق بعد على اعادة فتح السفارة الاردنية في العاصمة الكويتية.

مقتل شقيق بوتو بمعركة في كراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ رويتر: قال اطباء ان مرتضى بوتو شقيق رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير ـ وهو على خلاف معها ـ قتل في معركة بالاسلحة النارية مع الشرطة في كراتشي الجمعة.

وكانت مصادر مستشفى ان مرتضى بوتو اصيب بجرح خطير في معركة بالاسلحة النارية مع الشرطة في كراتشي مساء الجمعة.

وقال اطباء في مستشفى الشرق الاوسط بكراتشي ان اربعة اشخاص لخرين جرحوا في المعركة.

اغتيال المطرب الجزائري الشاب عزيز

■ الجزائر ـ اف ب: أعلنت أجهزة الامن الجزائرية في بيان ان المطرب الجزائري بشيري بو جمعة المعروف بأسم «الشاب عزيز» وجد مقتولا امس الجمعة في قسنطينة (شرق).

وعثر على جثة عزيز قرابة الساعة 12.00 بالتوقيت المحلي في قسنطينة.

وكان المطرب الجزائري خطف ليل الاربعاء الخميس على أيدي «أربعة أرهابيين» وهو التعبير الذي يستخدم للاشارة الى المجموعات الاسلامية المسلحة بينما كان خارجا من حفل زواج في حي أمير عبد القادر في المدينة.

وكان الشاب عزيز أحد أشهر المطربين في شرق البلاد. وهو رابع مطرب يقتل في الجزائر في أعتداءات تنسبها السلطات الى مجموعات أسلامية.

وفي 29 ايلول (سبتمبر) 1994 أغتيل الشاب حسني أحد مطربي موسيقى الراي على أيدي الجماعة الاسلامية المسلحة في وهران (غرب). وأثار اغتياله موجة من الاستياء العارم.

وفي 15 شباط (فبراير) 1995 اغتيل أحد أكبر الموسيقيين والمنتجين الجزائريين مرشيد» في وهران. وفي آب (اغسطس) قتلت مطربة منطقة القبائل ليلى عماره بالرصاص ثم ذبحت مع زوجها بشير قرب العاصمة.

وتعتبر الاوساط الاسلامية الراديكالية الموسيقى «محرمة» لانها تلهي المؤمنين عن الصلاة وقد هددت بقتل الفنانين. وفي بعض المناطق ذات النفوذ الاسلامي ألغيت الموسيقى من الامكان العامة ومن حفلات الزواج.

اثيوبيا: الاعدام لثلاثة مصريين دينوا بقضية محاولة اغتيال مبارك

■ أديس ابابا ـ اف ب: نقلت اذاعة فانا (النور) الاثيوبية عن متحدث باسم وزارة العدل في اديس ابابا ان أحكاما بالاعدام صدرت على ثلاثة مصريين متهمين بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس ابابا، في حزيران (يونيو) 1995.

فقد حكمت المحكمة الفدرالية في العاصمة الاثيوبية على المصريين صفوت عبد الغني، وعبد الكريم النادي عبد الراضي، والعربي صديق حافظ بالاعدام بعد محاكمة مغلقة.

والثلاثة متهمون بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا عشية انعقاد قمة منظمة الوحدة الافريقية. وكانت اديس ابابا والقاهرة اتهمتا السودان بالوقوف وراء هذا الاعتداء الذي خرج منه الرئيس المصري سالما. واوضحت الاذاعة ان المحكومين الثلاثة لهم الحق في استئناف الحكم بواسطة محاميهم المنتدب من قبل الدولة. واذا رفض طلب الاستئناف فان الحكم بالاعدام يجب ان يحظى بموافقة رئيس الجمهورية.

وزير خارجية قطر: لن نسحب قضية الجزر من التحكيم الا اذا حلت وديا

■ نيقوسيا ـ اف ب: أكدت قطر انها لن تسحب قضية جزر حوار التي تتنازعها مع البحرين من محكمة العدل الدولية «الا اذا حلت بالوسائل الودية» رغم قرار المنامة مقاطعة القمة المقبلة لدول مجلس التعاون الخليجي التي تستضيفها الدوحة.

وقال وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني «هم (البحرينيون) يعتقدون أن رفضهم عقد المؤتمر في الدوحة يجب أن يكون في مقابل سحب القضية (من محكمة العدل). لكن أمر المحكمة محسوم ولا يمكن سحب القضية الا بعد حل الموضوع، ونتمنى أن تحل هذه القضية بالوسائل الودية».

واعتبر ان «وجود القضية في المحكمة صمام أمان (...) فاذا وجد الحل العادل الذي يرضاه الأخوة في البحرين ونرضاه نحن أيضا، فذلك أمر جيد».

ودعا «الاخوة في البحرين الى أن يعيدوا النظر في موقفهم ويحضروا القمة الى جانب اخوانهم في قطر».

وكانت البحرين قررت مقاطعة اجتماعات القمة المقبلة لدول مجلس التعاون الخليجي المقرر عقدها في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب «عدم رضاها» عن رفع «قضية الخلاف الحدودي (مع قطر) الى محكمة العدل الدولية» في لاهاي، بحسب ما أوضح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني محمد ابراهيم المطوع.

واعتبر الشيخ حمد الخلاف السابق بين الرياض والدوحة «نوعا من الدلال القطري على السعودية لأننا نعتبر أن المملكة رائدة والقيادة لها».

من جهة اخرى أوضح الشيخ حمد ان ثمة «بعض الفتور» في العلاقة القطرية ـ الاسرائيلية «لكننا (كما اضاف) لم نقطع علاقتنا مع الاسرائيليين، ومكتبهم مفتوح في قطر، الا اننا أخرنا افتتاح مكتبنا لفترة معينة، والاتصالات على مستوى أقل من السابق (...) وعندما زار دوري غولد (المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو) الدوحة لم يسمع كلاما يسره».

وكانت زيارة غولد الدوحة في تموز (يوليو) الماضي، حيث استقبل من دون ضجة، الأولى لمسؤول اسرائيلي الى الخليج منذ وصول الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل على اثر فوزه في الانتخابات في 29 أيار (مايو) الماضي.

وأكد وزير الخارجية القطري قبل ايام من الزيارة أن حكومته تعيد تقويم السياسة الاسرائيلية بعد وصول اليمين الى السلطة ولا تعتزم حاليا فتح مكتب للتمثيل التجاري في اسرائيل. وربط ذلك بالتزام رئيس الوزراء الاسرائيلي «متابعة عملية السلام».

وفد من الكونغرس الأمريكي يزور السودان

■ الخرطوم ـ ق. ب: يواصل وفد يضم عددا من أعضاء الكونغرس زيارة له للسودان ترمي الى الوقوف على خلفية الأزمة التي تكتنف العلاقات الامريكية السودانية، وايجاد قنوات حوار غير رسمية بين الجانبين.

والتقى الوفد الخميس مع رئيس المجلس الوطني (البرلمان) الدكتور حسن الترابي، ونائب رئيس المجلس عبد العزيز شدو، والدكتور علي الحاج الوزير بديوان الحكم المحلي. وتناولت المباحثات عملية السلام في جنوب السودان، وموقف الخرطوم من قرارات مجلس الأمن الاخيرة التي تفرض عقوبات مؤجلة عليها، الى جانب واقع العلاقات السياسية بين السودان والولايات المتحدة.

نتنياهو يهدد حزب الله بالانتقام ويدعو سورية لوقف هجماته

■ حيفا (اسرائيل) ـ اف ب: هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة بضرب حزب الله الموالي لايران «باكبر قدر من الشدة» اذا واصل هجماته على الاسرائيليين.

واكد نتنياهو اثناء زيارة الى مستشفى في حيفا شمال اسرائيل لتفقد اربعة جنود جرحوا الخميس خلال هجوم قام به حزب الله وادى الى مقتل جنديين اسرائيليين «اذا هاجم حزب الله جنودنا او تجمعاتنا السكانية سنرد باكبر قدر من الشدة وسنكيل له الصاع صاعين».

ووجه نتنياهو ايضا نداء جديدا الى سورية لقبول استئناف المفاوضات المجمدة منذ شباط (فبراير) الماضي.

واضاف ان اسرائيل تجري اتصالات «علنية وسرية» لاستئناف هذه المحادثات من دون تقديم ايضاحات اخرى.

ودعا نتنياهو دمشق الى استخدام نفوذها الحاسم على حزب الله لمنع هجمات جديدة [illegible] «الذين يريدون السلام لا يمكن ان يتورطوا مباشرة او غير مباشرة في اعمال [illegible] تستهدف اسرائيل».

لكنه كرر اعتقاده بانه ليس هناك «تدهور حتى لو عاد حزب الله الى شن عمليات بعد فترة هدوء خلال الانتخابات اللبنانية».

وكان منسق النشاطات الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني اشار الى انه «ما من شك في ان حزب الله لا يعتزم الحد من عملياته، لا بل على العكس».

لكن لوبراني شدد على ان عمليات حزب الله ليست مرتبطة باعادة الانتشار الاخيرة للقوات السورية في لبنان التي اثارت قلقا في اسرائيل.

(تفاصيل ص 4)

ممثلون عن عشائر وجبهات مستقلة شاركوا فيها

اتصالات كردية مكثفة في لندن لتشكيل تكتل خلف البارزاني

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان اتصالات تجري في لندن بين اوساط كردية مستقلة وممثلين عن الزعيم الكردي مسعود البارزاني لتشكيل جبهة كردية عريضة تتولى عملية التفاوض مع الحكومة العراقية في بغداد من اجل بلورة شكل العلاقة في المستقبل بين الجانبين.

وذكرت مصادر كردية التقت البارزاني بعد عودته من انقرة حيث التقى المبعوث الامريكي بلليترو، انه ما زال مصمما على المضي قدما في تحالفه مع الرئيس العراقي صدام حسين، وان خياره استراتيجي في هذا الاطار.

وقالت هذه المصادر ان الزعيم الكردي تلقى اتصالات من جماعات عراقية مستقلة لم تكن طرفا مع اي جهة مخابراتية امريكية من اجل التنسيق والتعاون، وانه يدرس مقترحات باقامة تجمع كردي عربي في الوقت الراهن.

واشارت الى ان عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني المعارض لتركيا اوفد مبعوثا الى البارزاني، وانه خفف مواقفه المعارضة لتحالفه مع بغداد. وقالت ان وساطة تتم بهدوء هذه الايام للمصالحة بين البارزاني والعشائر الكردية المعارضة له خاصة عشيرة السورجي وانها حققت خطوات طيبة حتى الان.

من جهة اخرى اكد البارزاني الجمعة ان تركيا «تخلت عن مشروعها اقامة منطقة امنية» في كردستان العراقية.

وقال البارزاني في مؤتمر صحافي عقده في معقله صلاح الدين في شمال العراق بعد عودته من انقرة ان وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر التي التقاها اثناء زيارته الى انقرة ابلغته تخلي تركيا عن مشروع المنطقة الامنية الذي اثار ردود فعل حادة في العراق والعالم العربي.

الرئيس اليمني يؤجل اجتماعا لمناقشة وثيقة العمل السياسي بعد تهديد المعارضة بالمقاطعة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اجل اجتماع امس بين الرئيس علي عبد الله صالح وقادة الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية كان قد دعا اليه الرئيس صالح لمناقشة وثيقة العمل السياسي، وجاء قرار التأجيل بعد توجيه رسالة للرئيس من قيادات لحزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة تبلغه فيها بقرارهم مقاطعة الاجتماع اذا تم بصورته الحالية، وشارك في مقاطعة الاجتماع ايضا حزب التجمع اليمني للاصلاح المشارك في السلطة.

وقد رفضت احزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة تضامنا مع بعض الاحزاب المنضوية تحت اطاره التي لم تدع لحضور الاجتماع، وقد وجه المجلس رسالته الى الرئيس صالح يبرر فيها اسباب عدم تلبية الدعوة التي وجهت اليه وذلك بعد اجتماع مشترك مع حزب الاصلاح مطلع الاسبوع الحالي.

وقال مصدر حزبي مسؤول في مجلس التنسيق «يفترض ان يدعى جميع احزاب مجلس التنسيق دون استثناء خاصة وان هذا اللقاء مع الرئيس الذي هو مسؤول عن الجميع» واعرب عن امله في ان تعالج هذه المسألة بطريقة افضل.

من جانبه اكد مصدر مسؤول في الاصلاح لـ«القدس العربي» ان حزبه يمتلك اسبابا اقوى لمقاطعة الاجتماع من اسباب احزاب مجلس تنسيق المعارضة وقال «الوقت الان ليس وقت تتويه ودراسة مواثيق وانما الآن يفترض ان تنصب جميع الجهود لضمان نزاهة الانتخابات وتصحيح الخروقات التي تمت في مرحلة قيد وتسجيل الناخبين واعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات بموجب القانون الجديد رقم 27 لسنة 1996».

واوضح نائب رئيس الدائرة السياسية للاصلاح عبد القادر القيري ان «مشروع ميثاق العمل السياسي طرح علينا كائتلاف حكومي ورأينا ان يدرس في اطار الائتلاف اولا. ثم اذا وصلنا مع حزب المؤتمر الشعبي العام ـ الشريك الاكبر في الائتلاف ـ الى ضرورة وجود مثل هذا الميثاق في ظل وجود الدستور الذي ينص صراحة على مشروعية التعددية السياسية والحزبية فهذا يمكن ان تتبناه الاحزاب نفسها بالاتفاق على صيغة معينة لهذا الموضوع وتتعاون لاجل ذلك كل الاحزاب سواء التي في السلطة او في المعارضة لان هذا ميثاق شرف للعمل السياسي بين الاحزاب كلها». واضاف «اما ان يأتوا بميثاق اعد في الفترة الانتقالية ويتحدث عن قضايا منتهية ويطرح الآن للنقاش فمعناه تتويه الناس واشغالهم بموضوع آخر بعيدا عن موضوع الانتخابات» واشار الى ان هذا هو الذي جعل الاصلاح يؤكد بأن مناقشة الميثاق ليس وقته الان ويعتذر عن حضور الاجتماع المقرر لذلك. تجدر الاشارة الى ان الرئيس صالح كان قد التقى بعض قادة الاحزاب بما فيها الاصلاح الاسبوع الماضي وطرح عليهم مشروع ميثاق العمل السياسي بين الاحزاب والتنظيمات السياسية.

حملات التطهير الليبية تشمل اعتقال 3 آلاف شخص بينهم عقيدان في الجيش

ضابط صغير ثروته خمسة ملايين.. وتاجر كبير خبأ 500 كيلو ذهب تحت البلاطة

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد مصدر ليبي كبير لـ«القدس العربي» ان حملة «التطهير» التي تشنها اللجان الشعبية المكلفة بمكافحة الفساد في ليبيا اعتقلت حتى الان حوالي ثلاثة آلاف شخص، من بينهم ضباط كبار من قيادات القوات المسلحة ووزراء سابقون.

وقال المصدر ان الأيام المقبلة ستشهد مواجهات شرسة، لأن عملية مكافحة الفساد ستستمر حتى النهاية، وستكون بمثابة الثورة الثانية في ليبيا.

وترددت انباء زعمت ان من بين المعتقلين في الحملة العقيد مسعود عبد الحفيظ، والعقيد خليفة حنيش، حيث وجهت اليهما تهم التلاعب بالمال العام والاثراء غير المشروع، وان التحقيقات جارية معهما في الوقت الراهن.

ويعتبر العقيدان حنيش وعبد الحفيظ من أقرب المقربين الى الزعيم الليبي معمر القذافي، وتوليا مناصب قيادية عليا في الأمن والجيش، واعتقالهما قد يفسر على ان الحملة لن تتوقف عند كبير او صغير في ليبيا على حد قول أحد الخبراء في الشأن الليبي.

وكانت ليبيا قد شهدت في السنوات الاخيرة موجة من الفساد والرشاوى، والتلاعب في المال العام، وكانت وزارة النفط وشركة تسويقه الحكومية الميدان الأكبر لعمليات السمسرة والسرقات من قبل كبار المسؤولين وصغارهم. وقد اصدر العقيد القذافي قرارا بنقل مقر الشركة الوطنية للنفط وشركة الواحة الحكومية من طرابلس الى مدينة راس الانوف التي تبعد 600 كيلومتر من العاصمة طرابلس باتجاه الشرق. وتتكون لجان التطهير التي يزيد تعدادها عن الثلاثمئة لجنة من ملازمين صغار في الجيش وطلاب جامعة، وقيادات شعبية معدمة من الفقراء، وتردد ان الزعيم الليبي كلف المهندس ابراهيم علي ابراهيم أحد أقاربه ومدير مكتبه بالاشراف على اعمال اللجان هذه، ولكن هذا النبأ لم يتأكد بعد.

وكشفت مصادر مقربة من اللجان ان التحقيقات كشفت عن امتلاك بعض الضباط ملايين الدينارات على شكل أموال سائلة وعقارات، وقالت ان أحد الضباط الصغار وجد في حوزته خمسة ملايين دينار ليبي رغم ان راتبه الشهري لا يزيد عن 300 دينار. ونفت المصادر وجود نوايا لاعدام من تثبت اداناتهم، ولكنها قالت ان بعض الضباط الذين اثروا بطريقة غير مشروعة قد يواجهون عقوبة الاعدام لان أموالهم هذه قد يكون مصدرها جهات خارجية مثل المخابرات المركزية الامريكية «سي. اي. ايه» أو غيرها من الاستخبارات الغربية، وفي هذه الحالة تكون تهمة الخيانة قد ثبتت عليهم ويجب ان يعدموا بمقتضى القوانين العسكرية الليبية.

وكشفت التحقيقات ايضا ان أحد التجار الليبيين الكبار جرى اعتقاله مؤخرا بعد ان وجد في حوزته اكثر من 500 كيلو ذهب دفنها في مخبأ داخل منزله في مدينة طرابلس، وعندما سئل عن كيفية جمعه كل هذه الاموال، قال ان كل الابواب كانت مفتوحة أمامه، لأنه كان يدفع رشاوى للصغار والكبار دون استثناء، ولا يوجد احد لم يقبض منه، وسلم قائمة بكل المسؤولين في الدولة الذين تسلموا أموالا منه مقابل تسهيل بعض العمليات التجارية لشركاته.

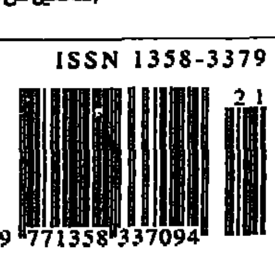
واغلقت السلطات الليبية الحدود في وجه كل من تحيط بهم الشبهات، ووضع عدد كبير من الوزراء السابقين تحت الاقامة الجبرية، وتحوم الشبهات حاليا حول رئيس وزراء سابق كون ثروة تزيد عن نصف مليار دولار، ويفتتح مكاتب في روما وباريس وجنيف.

ونفت مصادر لجان التحقيق ان يكون الهدف من حملة التطهير هذه تصفية المعارضين السياسيين للنظام الليبي، وقالت ان من بين المعتقلين اقرباء للزعيم القذافي، ولكنها قالت انه من الطبيعي ان تؤدي الحملة الى استياء كبير في بعض الاوساط المتضررة منها، فهؤلاء سيخسرون الملايين من جرائها، وأي شخص ممكن ان يتعرض للخسارة مستعد ان يقتل لمنع الضرر الواقع عليه، أو الانتقام من الذين جردوه من ثروته.

كما نفت المصادر نفسها ان يكون الزعيم الليبي تعرض الى محاولة اغتيال قبل اسبوعين من خلال سيارة ملغومة، وقالت ان كل الاسماء التي جرى ذكرها غير صحيحة. ولكنها لم تستبعد مثل هذه المحاولات في المستقبل، ونجاح احداها في اغتيال العقيد القذافي. «فالخلفاء الراشدون ماتوا اغتيالا. والزعيم الليبي ليس أفضل من هؤلاء». على حد قول أحد المسؤولين في اللجان الثورية.

وتتضارب الاراء حول مصير المعتقلين، والعقوبات التي ستلحق بهم في حالة اداناتهم بالفساد، ولكن الزعيم الليبي قال في خطاب القاه في ذكرى ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) انه لا يريد ان يقتل أو يغتال، فقط يريد استعادة الاموال المسروقة وترك الامور بيد القضاء. ولكن مصدرا كبيرا مقربا منه قال «ان الضباط المتورطين في عمليات الفساد سيعاملون بالطريقة نفسها التي عومل بها ضباط الملك ادريس عام 1969 عندما قامت الثورة».

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

طبيب الكرملين: يلتسين سيخضع لعملية جراحية خطيرة

زيوغانوف يدعو الى اجراء انتخابات جديدة

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: قالت وكالة انباء انترفاكس امس الجمعة ان مراسيم جديدة ستحدد توقيت تسليم الرئيس بوريس يلتسين السلطة الى فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء اثناء العملية الجراحية التي يجريها يلتسين في القلب.

ونقلت الوكالة عن مصادر في الكرملين قولها انه تم اعداد مراسيم بشأن التسليم المؤقت للسلطة الى تشرنوميردين وبشأن استئناف يلتسين بشكل كامل مهامه.

وقالت انترفاكس ان «المرسوم لا يحدد اليوم فقط بل ايضا الساعة والدقيقة التي سيتولى فيها رئيس الوزراء مسؤولياته المؤقتة».

ولكد مرسوم نشر امس الاول الخميس ان يلتسين (65 عاما) سيسلم السلطة الى تشرنوميردين اثناء العملية الجراحية وان رئيس الوزراء سيسيطر بشكل مؤقت على «الزر النووي».

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن رئيس المركز الطبي في الكرملين سيرغي ميرونوف قوله ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي كان سيخرج من المستشفى المركزي التابع للكرملين في نهاية الاسبوع الحالي، سيبقى ثلاثة او اربعة ايام اخرى في المستشفى.

وكان يلتسين قد نقل قبل تسعة ايام الى المستشفى لاجراء فحوصات طبية قبل عملية القلب التي سيخضع لها قريبا. وكان من المقرر ان يبقى فيه يومين. لكن الاطباء مددوا ثلاث مرات فترة بقائه في المستشفى.

وقال ميرونوف انه خلال فترة ما قبل اجراء الجراحة «يجب ان نأخذ في الاعتبار الايجابيات والسلبيات وعلينا الا نتخدع».

وكان الناطق باسم الكرملين سيرغي اياسترجمبسكي قال الثلاثاء ان كل شيء «يجري بشكل طبيعي وان لا شيء يدعو الى القلق».

واشار ميرونوف الى ان جراحة القلب التي ستجرى للرئيس الروسي بوريس يلتسين ستكون «كبيرة وخطيرة جدا».

وقال ميرونوف في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون «علينا ان تدرك ان المرء يستعد لعملية مسؤولة وخطيرة للغاية. امامنا عملية (جراحية) كبيرة وخطيرة وتحتاج الى استعدادات ضخمة ومتزنة وجادة. لانكم تدركون جميعا ما هو المعلق في الميزان».

على صعيد آخر صرح رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الجمعة انه يتعين على روسيا ان «تستعد لانتخابات (رئاسية) جديدة» مجددا مطلبه بسن قانون جديد يرغم رؤساء الدولة على نشر تقارير دورية عن حالتهم الصحية.

وقال زيوغانوف خلال مؤتمر صحافي «كان يجب عدم انتخاب رئيس مصاب بمرض خطير» واعتبر ان وسائل الاعلام والفريق الانتخابي للرئيس يلتسين «خدعونا. وعلى البلاد ان تتهيأ لانتخابات جديدة». وكان زيوغانوف هزم في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الروسية في الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

ورأى زيوغانوف ان سن قانون يفرض على رجال الدولة نشر شهادة طبية «امر ضروري والذين لا يشعرون بالمسؤولية هم وحدهم الذين لا يدركون ذلك».

وكان يلتسين الذي انتخب لولاية ثانية مدتها اربع سنوات، غاب بشكل شبه تام منذ اواخر حزيران (يونيو) الماضي عن الساحة السياسية.

واستنادا للشائعات السارية في موسكو، فان حال الرئيس الروسي الصحية قد لا تكون جيدة بما فيه الكفاية لاجراء العملية الجراحية المقررة له دون مخاطر.

وقد لمح رئيس المركز الطبي التابع للكرملين سيرغي ميرونوف امس الاول الخميس الى ان تحضير يلتسين لاجراء العملية قد يستلزم وقتا اطول مما كان متوقعا نافيا الانباء التي تحدثت عن احتمال الغاء العملية.

واضاف زيوغانوف من جهته ان فريق يلتسين الانتخابي «وضع الرئيس في موقف حرج» عبر دفعه الى ترشيح نفسه لولاية ثانية لضمان فوز الاصلاحيين.

وقال زيوغانوف ان «ترشيحي (في منصب الرئيس) كان الاكثر شرعية، لانني حصلت على اكثر من 30 بالمئة من اصوات الناخبين، وكان برنامجي واضحا جدا وشهادتي الصحية جيدة».

واوضح الزعيم الشيوعي ان «الصراع في الكواليس» بات اليوم «واضحا» بين رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين ورئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف ورئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس.

ويدخل كذلك في هذا الصراع الجنرال الكسندر ليبيد الامين العام لمجلس الامن الروسي الذي «كان لديه مشاريع طموحة عندما وافق على التحالف مع بوريس يلتسين».

يلتسين يرفض عرضا من مواطنة بالتبرع بقلبها

■ موسكو ـ رويترز: رفض الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي ينتظر اجراء جراحة في القلب عرضا من احدى انصاره بمنحه قلبها اذا احتاج الرئيس الى عملية زرع قلب. ولكن وكالة انباء ايتار تاس قالت امس الجمعة ان يلتسين بعث برسالة الى رامازونوفنا بوليفا ليشكرها على هذا العرض.

ونقلت تاس عن الرسالة قولها «لقد تأثرت.. بالطبع يمكن ان يكون هناك حديث عن هذا ولكن مجرد الاعراب عن مشاعرك شيء اعتز به جدا. اريد ان اعرب عن خالص شكري لك».. وقالت تاس ان بوليفا (46 عاما) قدمت طلبها في مكتب الحزب الحكومي روسيا وطننا في منطقة اوسيتيا الشمالية التي تتمتع بالحكم الذاتي.

توقع عقد مباحثات بين ياندربابيف وتشرنوميردين

■ نوفي اتاغوي (روسيا) ـ موسكو ـ ا ف ب ـ د ب ا: اكد رئيس اركان القوات الانفصالية الشيشانية اصلان مسخادوف مساء الخميس ان الزعيم الانفصالي سليم خان ياندربابيف قد يزور موسكو للقاء رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الشيشاني ووكالة فرانس برس «قد يزور ياندربابيف موسكو للقاء رئيس الوزراء الروسي».

وكانت وكالة انترفاكس اعلنت في وقت سابق من امس الاول الخبر نفسه نقلا عن «مصدر مطلع في موسكو». وقالت الوكالة ان ياندربابيف اذا زار موسكو سيلتقي الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ومهندس عملية السلام الجنرال الكسندر ليبيد وقد يلتقي تشرنوميردين. الا ان المصدر نفسه قال ان القرار لم يتخذ نهائيا، ولم يدل مسخادوف بمزيد من التفاصيل.

غالي يندد بانتقادات اولبرايت لادارته

رئيس الجمعية العامة يهاجم اعلام امريكا ويؤيد تسليم افريقي منصب الامين العام

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: رد الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الخميس على الاتهامات التي ساقتها المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت من انه كان عقبة امام الاصلاحات في المنظمة الدولية.

وكانت اولبرايت طالبت مجددا برحيل غالي، واعلنت ان واشنطن ستستخدم حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي لمنع اعادة انتخابه. وقالت ان المنظمة الدولية بحاجة الى مسؤول اداري يكون الاصلاح الاداري من اولوياته اليومية.

وقال غالي في مقابلة مع وكالة فرانس برس «لقد ادخلت اصلاحات خلال اربعة اعوام اكثر مما حصل خلال 45 عاما».

واوضح «بعد شهرين من تسلمي منصبي خفضت بمقدار 30 بالمئة عدد مناصب مساعد الامين العام (حسب التسلسل الهرمي). واصبحت الميزانية متوازنة وخفضتها بقيمة 154 مليون دولار. والغيت الف منصب وعملت لدمج مكاتب الامم المتحدة في الخارج وكذلك بالنسبة لمختلف مشاريع الوكالات التابعة للامم المتحدة، والبنك الدولي واليونيسكو. وقد ادخلت اصلاحات مهمة للغاية خلال السنوات الاخيرة».

يذكر ان بطرس غالي (73 عاما) اعلن ترشيح نفسه لولاية ثانية على رأس الامم المتحدة وستنتهي ولايته الحالية في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

على صعيد اخر هاجم رضا على اسماعيل الرئيس الجديد للجمعية العامة للامم المتحدة ومندوب ماليزيا السابق الخميس بشدة سكرتارية المنظمة الدولية والصحافة الامريكية وقال انه لا يجب على الجمعية العامة ان تقبل بخنوع اي شخص يرشحه مجلس الامن الدولي لمنصب الامين العام.

وجاءت انتقادات اسماعيل في اول مؤتمر صحافي له منذ انتخابه الاربعاء لمنصب رئيس الجمعية العامة.

وقال بأسلوب يتنافى مع تحفظ رؤساء المنظمة الدولية المتعارف عليه ان لجان الجمعية العامة الست يجب ان تركز بشكل اكبر على عملها.

وقال «ساشعر بالحرج مالم تتمكن هذه الجمعية العامة من قول شيء ما عن تنشيط وحماية اتفاقات السلام في الشرق الاوسط في سياق التطورات الجارية الان». وذلك في اشارة الى تباطؤ المفاوضات بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وفيما رفض اسماعيل الرأي القائل ان الامم المتحدة تحتاج الولايات المتحدة وليس العكس قال «انهما ينتميان بعضهما لبعض ولايمكن التصرف حيال ذلك».

وقال «من المدهش اننا هنا في نيويورك وبرغم كل هذه الجلبة والكلمات لاتجد تغطية تذكر في الصحف الامريكية».

ورأى رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة انه «ينبغي ان تحظى افريقيا بولاية ثانية» لمنصب الامين العام للمنظمة الدولية واعرب عن رغبته في ان تتم استشارة الجمعية العامة «في وقت قريب جدا» في هذا الخصوص.

وستنتهي ولاية الامين العام الحالي بطرس غالي (مصري) في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ورشح غالي نفسه لولاية ثانية الا ان الولايات المتحدة مصممة على منع اعادة انتخابه مؤكدة انها ستستخدم اذا دعت الحاجة حق الفيتو الذي تتمتع به في مجلس الامن.

ويعين الامين العام للامم المتحدة من قبل الجمعية العامة (185 بلدا) بتوصية من مجلس الامن (15 عضوا).

وحذر غزالي في اول مؤتمر صحافي له كرئيس للجمعية العامة من ان الجمعية العامة لا تنوي الاكتفاء بدور المتفرج في عملية اختيار الامين العام.

وقال الدبلوماسي الماليزي «اننا لا نوجه تهديدات لكن [illegible] اعتبر عدد كبير من الدول في الجمعية العامة ان الترشيح [illegible] غير مناسب لسبب ما على صعيد المؤهلات، فلا بد من ان [illegible] الجمعية المسألة الى مجلس الامن».

شقيقة رئيس الفلبين تنافس غالي على منصبه

■ مانيلا ـ رويترز: قال قصر الرئاسة في بيان صدر امس الجمعة ان عضوة مجلس الشيوخ الفلبيني ليتيشيا راموس شاهاني تعتزم التنافس على منصب الامين العام المقبل للامم المتحدة.

وقال قصر الرئاسة ان الرئيس الفلبيني فيدل راموس اعلن ان شقيقته الصغرى تقدمت بترشيحها الى هذا المنصب.

وشغلت شاهاني منصب الامين العام المساعد للامم المتحدة ستة اعوام قبل انتخابها عضوا في مجلس الشيوخ في عام 1987. وعملت ايضا سفيرة لبلادها في رومانيا والمانيا الشرقية سابقا واستراليا.

وتنتهي فترة الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي هذا العام وقالت الولايات المتحدة انها مستعدة لاستخدام حق النقض (الفيتو) لتغييره بشخصية تصلح للمنظمة الدولية.

واذا ترك بطرس غالي منصبه فان الدول الافريقية تصر على ان يحل محله افريقي اخر.

أكد عدم عزمه اقامة دولة اسلامية

بيغوفيتش يبحث مع ميلوسوفيتش تطبيع العلاقات بين البوسنة وصربيا

■ سراييفو ـ باريس ـ ا ف ب: صرح الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش مساء امس الاول الخميس انه لا يريد «اقامة دولة اسلامية في البوسنة» مع ان حزب القوميين المسلمين حصل على اكبر عدد من الاصوات في الانتخابات الاولى التي جرت بعد الحرب.

واكد زعيم حزب العمل الديمقراطي الذي حصل على العدد الاكبر من الاصوات بين القادة القوميين الثلاثة الذين انتخبوا للرئاسة الجماعية «نحن لا نريد اقامة دولة اسلامية او فرض الشريعة».

واضاف عزت بيغوفيتش في مؤتمر صحافي عقده في سراييفو «ليس هناك احد اليوم يجبر الاخرين على ارتداء ما يشاؤون ولا على الصلاة رغما عنهم».

وقال «نحن نريد اقامة دولة طبيعية حرة يمكن ممارسة شعائر الاسلام فيها بحرية».

واكد التزام حزبه باقامة دولة متعددة الاثنيات.

يذكر ان المسلمين يشكلون 40 بالمئة من سكان البوسنة البالغ عددهم 4,4 مليون نسمة يمثل المؤمنون الذين يمارسون الشعائر الدينية، ومنهم الرئيس البوسني، نسبة قليلة منهم.

وقد دان الصرب عدة مرات تشدد عزت بيغوفيتش وانتقاداته للديانات الاخرى وخصوصا في عيد الميلاد عندما عارض بشدة التقاليد التي ترافق هذه المناسبة الدينية.

على صعيد آخر اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت امس الجمعة ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيلتقيان في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في باريس.

واوضح المتحدث ان هذا اللقاء «سيخصص لمواصلة عملية تطبيع العلاقات بين البلدين».

واوضح ان فرنسا بهذا اللقاء «تثبت رغبتها في مواصلة الاسهام بفاعلية في انجاح عملية السلام بالتعاون الوثيق مع شركائها ومع الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت».

واوضح روملارت ان الرئيسين «سيعقدان في البداية اجتماعا منفردا سيخصص لمواصلة عملية التطبيع، يقيم الرئيس الفرنسي جاك شيراك على اثره غداء عمل للرئيسين يشارك فيه ايضا بيلت».

وقال روملارت ان «هذه المبادرة الفرنسية تندرج في اطار الجهود الدائبة لتطبيع العلاقات بين الدول المنبثقة عن يوغوسلافيا السابقة والجهود الرامية الى احلال السلام والاستقرار في المنطقة».

واشار الى ان شيراك «اقترح عقد اجتماع للرئاسة الجماعية البوسنية في باريس يمكن خلاله اعتماد خطة لتدعيم البناء الاجتماعي التي عرضتها فرنسا على شركائها».

الجنرال الامريكي جوزيف لوبيز (يسار) قائد قوات حفظ السلام في البوسنة يصافح مومتشيلو كرايسنيك العضو الصربي في مجلس رئاسة البوسنة (رويتر)

اسلام اباد: مقتل زعيم فصيل منشق عن حركة «المهاجرين»

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: قتلت قوى الامن الباكستانية احد قادة الجناح المسلح للمجموعة المنشقة عن حركة المهاجرين والمعروفة باسم (حقيقي).

وذكرت مصادر امنية في كراتشي ان اشتباكا وقع في ضاحية اورانجي بين قوى الامن ومجموعة من عناصر (حقيقي) اسفرت عن مقتل محمد حبيب احد اهم المطلوبين لقوى الامن في المدينة.

وكان افاق احمد زعيم الجناح المنشق لحركة المهاجرين من قبل اجهزة الامن واطلقت النار عليه بعد اعتقاله.

وكان افاق احمد زعيم الجناح المنشق لحركة المهاجرين قد كرر في تصريح له مؤخرا التأكيد على الشاكل لمشاكل المهاجرين في اقليم السند هو منحهم محافظة بجنوب السند حيث يتركز المهاجرون.

لكن الحكومة رفضت مثل هذا الطرح الذي وصفته بانه مقدمة لتقسيم باكستان على اسس قبلية وعرقية.

وكانت حركة «حقيقي» المنشقة متحالفة مع الحكومة والاجهزة الامنية الباكستانية ضد حركة المهاجرين القومية بزعامة الطاف حسين.. الا ان هذا التحالف اعتراه الشك والريبة من قبل الجناح المنشق بعد مساعي الحكومة لايجاد تفاهم مع حركة المهاجرين القومية التي تعتبر الحركة الاوسع تمثيلا وتأييدا بين المهاجرين وتحظى بوجود ثمانية وعشرين نائبا لها في برلمان السند المؤلف من حوالي مئة وعشرة مقاعد.

كلينتون يعتزم القيام بجولة اسيوية عقب انتخابات الرئاسة

■ فانكوفر (واشنطن) ـ رويترز: قال البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيقوم بعد انتخابات الرئاسة الامريكية بجولة في اسيا من 19 الى 16 من تشرين الثاني (نوفمبر) يزور خلالها استراليا والفلبين وتايلاند.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري للصحافيين الذين يرافقونه في رحلة انتخابية ان الجولة تتركز على مشاركة كلينتون في منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي في الفلبين في 24 و25 من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويزور كلينتون وزوجته استراليا من 19 الى 23 من تشرين الثاني (نوفمبر) لعقد اول اجتماع لهما مع رئيس الوزراء جون هوارد وسيلقي كلينتون كلمة في برلمان كانبيرا.

ويقوم كلينتون بزيارة رسمية لتايلاند في 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) احتفالا بالذكرى السنوية الخمسين لتولي الملك بوميبول ادولياديج العرش في بلاده.

وسئل مكوري عن امكانية ان يزور كلينتون فيتنام فقال انه لا علم له بخطط كهذه.

الهند واليابان تتنافسان على مقعد الدول الاسيوية في مجلس الامن

■ نيويورك ـ ق ن ا: ذكرت مصادر دبلوماسية هنا ان تنافسا محموما يدور الان بين الهند واليابان بشأن مقعد الدول الاسيوية في مجلس الامن الدولي بعد ان تنتهي مدة عضوية اندونيسيا في المجلس في 30 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ونسبت وكالة انباء برس ترست الهندية لهذه المصادر القول ان «هذه المنافسة يمكن ان توصف بأنها مواجهة بين قوة المال والخبرة في مجال التمثيل في المنظمات الدولية».

واضافت انه بينما تعد اليابان بتقديم المساعدات وتقيم حفلات غداء فخمة وتقدم دعوات مجانية لزيارة اليابان للبرلمانيين والسفراء وكبار المسؤولين مقابل الحصول على اصواتهم فان الدبلوماسيين الهنود يؤكدون على سجل الهند في مجال القضايا المتعلقة بالتنمية والدول الفقيرة.

وقالت هذه المصادر ان موقف الهند ازاء المعاهدة الشاملة لحظر اجراء التجارب النووية سيساعدها في الحصول على التأييد اللازم في وقت يرغب فيه العديد من الدول في اتخاذ موقف صارم بشأن مسألة الاسلحة النووية.

ومن المتوقع ان تنتخب الجمعية العامة للامم المتحدة الاعضاء الخمسة غير دائمي العضوية في مجلس الامن في تشرين الاول (اكتوبر) او اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويتم انتخاب هذه الدول الخمس عن طريق الحصول على اصوات ثلثي الاعضاء لكل دولة مرشحة.

وسيصل وزير الخارجية الهندي كوجرال الى الامم المتحدة يوم الاثنين المقبل حيث من المتوقع ان يجري مشاورات مع عدد كبير من وزراء خارجية الدول الاعضاء في الامم المتحدة بهدف كسب التأييد لترشيح الهند لعضوية مجلس الامن.

وكانت المساعي السابقة من جانب المجموعة الاسيوية لاختيار ممثل واحد قد فشلت بسبب رفض كل من اليابان والهند الانسحاب من المنافسة.

طوكيو وواشنطن تبحثان القواعد الامريكية باوكيناوا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة واليابان امس الخميس انهما اجرتا محادثات مكثفة حول الحد من النشاطات العسكرية الامريكية في جزيرة اوكيناوا اليابانية التي يعارض سكانها الوجود الامريكي فيها. وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري في مؤتمر صحافي «نعتزم القيام بهذه العملية التي تتضمن اتفاقا حول اعادة الانتشار في قاعدة فوتينما الجوية اعتبارا من نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ونحن ملتزمون بذلك».

وقد اجرى وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا والمدير العام لوكالة الدفاع اليابانية هيديو اوسوي محادثات استغرقت اربع ساعات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وبيري حول عدد كبير من المسائل.

ويواجه وجود 27 الف جندي امريكي (من اصل 55 الفا يتمركزون في اليابان) معارضة من قبل سكان الجزيرة التي تشكل 0,6 % من الاراضي اليابانية. وكان اغتصاب عسكري امريكي لفتاة يابانية في الـ12 من عمرها في ايلول (سبتمبر) 1995 قد اثار موجة احتجاج لا سابق لها في اوكيناوا. ويحتج السكان ايضا على الضجيج والاضرار التي تسببها المروحيات في المناطق القريبة من قاعدة فوتينما التي تقع بجوار احياء سكنية جنوب الجزيرة.

وقال بيري ان الجانبين سيناقشان ثلاثة حلول لتسوية هذه المشكلة وتجميع القوات جغرافيا. وتقضي الحلول الثلاثة باقامة مطار للمروحيات في قاعدة كادينا الجوية، اهم قاعدة عسكرية امريكية في الشرق الاقصى، او اقامة مطار آخر في موقع معسكر شواب المعزول او اقامة مطار عائم للمروحيات في عرض البحر.

قوات كورية جنوبية تلاحق «متسللين أمنيين» من الشمال

■ كانجتونغ (كوريا الجنوبية) ـ رويترز: انتقلت عمليات بحث واسعة عن متسللين كوريين شماليين نزلوا على ساحل كوريا الجنوبية في غواصة الى منطقة مناجم امس الجمعة بعد معارك ضارية بالاسلحة النارية خلال الليل.

وتعتقد قوات الامن ان عدة عملاء متحصنون حول مناجم فحم مهجورة في جبال وعرة قرب مدينة كانجتونغ على الساحل الشرقي.

وهؤلاء العملاء هم فلول مجموعة من المتسللين المدججين بالسلاح نزلت على الشاطئ يوم الاربعاء.

وسحب التلفزيون الحكومي تقريرا سابقا عن العثور على اربعة متسللين قتلى امس. وحث ضابط مجموعة المتسللين الكوريين الشماليين على الاستسلام وانقاذ ارواحهم في رسائل عبر مكبرات صوت ركبت على سيارة جيب.

وقال الضابط «انتم محاصرون. اذا تركتم اسلحتكم وسلمتم انفسكم يمكن ان تعيشوا. معظم زملائكم قتلوا بالرصاص. نحثكم على الاستسلام على الفور».

وقالت السلطات بادئ الامر ان نحو 20 كوريا شماليا تسللوا الى داخل البلاد ولكنها تقول الان ان عددهم قد يكون اكبر. وحتى الان تأكد مقتل 18 متسللا بالرصاص ووقع واحد في الاسر.

ومن ناحية اخرى اتهمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية بالقيام بعمل استفزازي في وقت سابق من هذا الاسبوع لكنها لم تورد ذكرا للكوريين الشماليين الذين تسللوا الى الجنوب في غواصة وخاضوا معارك قاتلة بالاسلحة النارية.

ونقلت محطة اذاعة راديو برس المستقلة عن الاذاعة الكورية المركزية قولها امس «ان عملاء كوريين جنوبيين قاموا في 17 و18 من ايلول (سبتمبر) بعمل استفزازي في حق كوريا الشمالية قرب المنطقة المنزوعة السلاح».

وقال راديو برس ان اجهزة الاعلام الكورية الشمالية لم تورد حتى الان ذكرا مباشرا لحادث الغواصة الذي تقول سيول انه بدأ يوم الاربعاء.

وفي واشنطن حث وزير الخارجية وارن كريستوفر «كل الاطراف» على تجنب مزيد من الاستفزازات في اعقاب حادث الغواصة.

وقال في مؤتمر صحافي بعد محادثات شارك فيها وزراء دفاع وخارجية امريكيون ويابانيون «نتمنى ان تمتنع كل الاطراف عن أي اعمال استفزازية اخرى».

وسئل كريستوفر هل يمكن ان يؤثر الحادث على جهود تزويد بيونجيانغ بالتكنولوجيا النووية والمعونات الانسانية فقال «من الواضح ان الحادث يبعث على القلق لكن الحقائق غير واضحة.. ومن المستحيل تقييم الاثر المحتمل للحادث على الاجل الطويل».



جنود كوريون جنوبيون يشاركون في عمليات البحث عن متسللين من كوريا الشمالية (رويتر)

مقتل 3 جنود يونانيين في حادث بقاعدة عسكرية

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع اليونانية ان ثلاثة جنود قتلوا واصيب ثلاثة اخرون بجروح طفيفة في حادث وقع امس الجمعة في احدى القواعد العسكرية شمال اليونان.

واوضحت الوزارة ان الجنود وهم تابعون لاحدى الوحدات الخاصة لقوا حتفهم صعقا بالتيار الكهربائي عندما اصطدم لوح معدني كانوا ينقلونه بحاجز مكهرب.

واشارت الوزارة الى ان حال الجرحى ليست خطرة وقد نقلوا الى المستشفى.

خلافات عائلية على ميراث باباندريو تغطي على الحملة الانتخابية في اليونان

■ اثينا ـ ا ف ب: احتل الخلاف الحاد على الميراث بين ديميترا، الارملة الحسناء لرئيس الوزراء اليوناني الراحل اندرياس باباندريو، وبين ابنائه من زواجه الاول الصفحات الأولى لصحف اثينا في الأيام الأخيرة، على هامش حملة الانتخابات المقررة الأحد.

ويتنازع على ثروة وارشيف الزعيم اليوناني الذي توفي في حزيران (يونيو) الماضي عن 77 عاما، ابنته وزوجها وابنه الأصغر من جهة، ومن جهة اخرى زوجته الأخيرة والوريثة الوحيدة لمقر سكنه «الفيلا الوردية» الواقعة في ضواحي اثينا.

وكانت ديميترا لياني باباندريو (42 عاما) اول من فتح النار حيث تمكنت من دفع القضاء الى اعتبار رسالة كتبها باباندريو بخط يده عام 1990 بمثابة وصية، وفيها يصف صهره، تيودور كاتسانيفاس، زوج ابنته صوفي، بأنه موصمة عار على جبين العائلة».

وسارع تيودور وصوفي كاتسانيفاس الى التلويح باللجوء الى القضاء والرد بقولهما «هذه الادعاءات من عمل السيدة لياني، وهي لا تمت باي صلة لوالدنا».

وقد طلب باباندريو في هذه الرسالة من أبنائه الثلاثة جورج، وزير التربية الحالي، وأندريكوس ونيكوس، أصغرهم، الا يقيموا «أي علاقة سياسية او عائلية مع كاتسانيفاس». وقد تفادى كبيرا أبناء باباندريو الدخول في هذا الجدل طوال الفترة الانتخابية.

واكتفى جورج بالدعوة الى تذكر اوقات والده الجيدة وبالتعبير عن شعوره بالفخر لأنه ورث اسمه.

لكن الابن الاصغر نيكوس لم يتمكن في المقابل من اخفاء تأثره، وكان رد فعله عنيفا، فوصف زوجة والده بانها «جشعة»، وذلك في مقابلة اجرتها معه مجلة «ذا يوروبيان» الأسبوعية ونقلتها معظم الصحف اليونانية امس الجمعة.

وقال «يوجد دائما ناس جشعون حول كل رجل عظيم، وديميترا واحدة من هؤلاء. فهي التي دمرت حياته السياسية وعجلت بتدهور صحته».

لكن الزعيم الاشتراكي الراحل اعرب في وصيته عن تقديره وعرفانه لزوجته الأخيرة، مؤكدا انها انقذت حياته «ثلاث مرات».

وشنت ديميترا لياني هجوما مضادا على هذه الانتقادات، وقالت في تصريح للصحافة «كان اندرياس رجلا عظيما. واذا لم يكن في امكانهم أن يحترموني، فليحترموه هو على الأقل». واكدت انها «فخورة لأن اندرياس باباندريو احبني واختارني».

وكان باباندريو قد تزوج ديميترا، مضيفة الطيران السابقة، في تموز (يوليو) 1989 لتصبح ثالث زوجة له.

غالي يحذر من انسحاب سابق لاوانه من البوسنة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: حذر الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الخميس من اي انسحاب سابق لاوانه من البوسنة والهرسك حيث جرت انتخابات واكد انه في معظم الاحيان «يجب تمديد فترة النقاهة للوقاية من اي انتكاسة».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الانتخابات التي جرت في 14 ايلول (سبتمبر) قد عززت عملية السلام وازالت خطر استئناف القتال، قال غالي ان الاسرة الدولية «ستخطئ في حال قررت الانسحاب فورا بعد ان حصلت على بعض النتائج الجزئية جدا للازمة».

واضاف انه «في معظم الاحيان يجب تمديد فترة النقاهة لتجنب انتكاسة». وعبر عن تأييده «للابقاء على وجود (للامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي) بعد المهل المحددة في اتفاق دايتون» للسلام في البوسنة.

مفاعلات نووية كندية للصين

■ اوتاوا ـ ق ن ا: يتوقع ان يتوجه رئيس الوزراء الكندي الى شنغهاي بعد شهرين للتوقيع على العقد النهائي لبيع مفاعلات نووية كندية الى الصين.

وصرح بذلك وزير الخارجية الكندي لويد اكتوفري بعد لقائه في العاصمة اوتاوا مع نائب رئيس الوزراء الصيني كيان كي شين.

وذكر راديو كندا ان قيمة العقد تبلغ حوالي اربعة مليارات دولار.

تناقض بين تقديرات «سي اي ايه» وكلينتون حول الوضع بالعراق

واشنطن تطالب حلفاءها بالخليج وأوروبا بتحمل تكاليف ارسال القوات الاضافية الى الكويت

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

دعا مساعد وزير الدفاع الامريكي السابق لورنس كورب الحكومة الامريكية الى ارغام حلفائها في أوروبا والخليج الى المساهمة مجددا في تكاليف نفقات القوات الامريكية في منطقة الخليج العربي مثلما ساهمت هذه الدول في نفقات الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق لاخراج قواته من الكويت في عام 1991.

وكانت تلك الدول ومن بينها السعودية والكويت والامارات واليابان ودول اوروبية اخرى قد التزمت في ذلك الوقت بدفع نحو 80 بالمئة من نفقات عملية «عاصفة الصحراء».

وقال كورب انه اذا فضلت أوروبا واليابان ارسال جنود فسيكون ذلك افضل ولكنهم اذا رفضوا القيام بما ينبغي عليهم عمله «فيتبغي علينا ان نعلمهم اننا سنكون مضطرين الى الحد من التزامنا العسكري في شرقي اسيا وأوروبا من اجل دفع نفقات وجودنا في الخليج».

واشار كورب الى ان حلفاء أوروبا الاوروبيين يستوردون نحو 30 بالمئة من احتياجاتهم النفطية من منطقة الخليج فيما تستورد اليابان نصف احتياجاتها من ذلك النفط. فيما يؤكد ان واردات الولايات المتحدة من نفط الخليج لا يتجاوز عشرة بالمئة من احتياجاتها النفطية بقيمة تتراوح من 10 - 15 مليار دولار اعتمادا على اسعار النفط. وقال بان هذه الدول «لا تقدم شيئا للولايات المتحدة في موضوع الدفاع عن الخليج سوى بضع طائرات فرنسية وبريطانية تساعد باعمال الدورية في مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق».

وكشف كورب النقاب عن ان تكلفة عمل القوات الامريكية في الخليج تصل سنويا الى نحو خمسين مليار دولار، وقال متسائلا «كم يتوجب على الولايات المتحدة ان تنفق من الاموال لحماية مصالحها في الخليج؟».

وفي معرض اجابته على تساؤله قال بأن صواريخ كروز الاربعة والاربعين التي اطلقتها القوات الامريكية ضد مواقع عراقية من بينها الدفاعات الجوية في جنوب العراق يومي الثالث والرابع من الشهر الجاري كانت الجانب الاقل كلفة من العملية كلها وقد تم اطلاق معظمها من قطع بحرية ثمن الواحدة منها مليار دولار .وتبلغ تكاليف عمل الواحدة منها آلاف الدولارات في الساعة الواحدة وملايين الدولارات في العام لحمايتها.

وقال بأن البحرية الامريكية قامت بعد حرب الخليج باستحداث الاسطول الخامس للعمل في الخليج ويضم 21 قطعة حربية تحمل 15 الف جندي وبحار اضافة الى 12 قطعة بحرية اخرى تحمل معدات قوات برية ونحو 250 طائرة لحماية الاسطول نفسه وفرض منطقة الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق الى جانب عشرة آلاف جندي امريكي في السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات ومعدات عسكرية مخزنة مسبقا تكفي لتجهيز فرقة كاملة.

واكد كورب ان كافة الدلائل تشير الى ان الولايات المتحدة ستبقي على قوات كبيرة في منطقة الخليج الى ما لا نهاية.

وكانت الولايات المتحدة قد عززت وجودها العسكري في المنطقة منذ حرب الخليج وفي مناسبات عديدة باضافة حاملة طائرات اليها وسرب من طائرات ستيلث وقوات دفاع جوي اضافية وطائرات قاذفة للقنابل.

من جهة اخرى ناضلت ادارة الرئيس بيل كلينتون مرة اخرى مساء الخميس للتحدث بصوت واحد بشأن العراق مع اعطاء مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية وجهة نظر متناقضة مع وزير الدفاع بشأن نجاح السياسة الامريكية.

وقال جون دويتش مدير وكالة المخابرات ان الرئيس العراقي صدام حسين اصبح اقوى سياسيا في الخليج بعد تقدمه العسكري في كردستان في وقت سابق من هذا الشهر وان الحلفاء الاوروبيين قلقون من سياسة الاحتواء الامريكية.

وقال دويتش للجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الامريكي انه على الرغم من اضعاف صدام عسكريا في مواجهة مع القوات الامريكية تضمنت هجومين بالصواريخ فأن الرئيس العراقي اصبح اقوى سياسيا.

واضاف «فيما يتعلق بالقدرات على المدى البعيد فقد اصبح اضعف بشكل كبير. خلال الاسابيع الستة الماضية اصبح اقوى سياسيا في المنطقة».

ويوم الثلاثاء الماضي اعلن وليام بيري وزير الدفاع تقييما مختلفا.

وبشأن التحالف الذي يضم دولا اوروبية وخليجية بقيادة الولايات المتحدة والذي شكل ضد العراق في عام 1990 قال «الشيء الاساسي» ان التحالف حي وعلى ما يرام».

وفي بيان صحافي بعد محادثات مع زعماء التحالف خلال جولة في الخليج واوروبا قال بيري «لقد ابدوا موافقة كاملة على سياسة الاحتواء «الامريكية» (للعراق) التي شرحتها لهم».

ووصف بيري والرئيس بيل كلينتون هذه السياسة الامريكية التي تضمنت تعزيزا للقوات البحرية والجوية والبرية في الخليج وتوسيع منطقة حظر جوي في جنوب العراق بانها ناجحة.

وقال كلينتون للصحافيين يوم الاربعاء «فعلنا الشيء المناسب بالطريقة المناسبة وحققنا النتائج المرجوة».

واضاف ان التحركات العسكرية الامريكية حجمت صدام.

وقال دويتش في شهادته «اعتقد انه ليس من الممكن ان نجادل بانه ليس اقوى اليوم مما كان منذ اسابيع. واعتقد ان هذا سيئ جدا».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان تصريحات دويتش لا تتعارض مع تقييم كلينتون.

واضاف ان «الرئيس يشعر واعتقد ان المدير دويتش يشعر بتضاؤل القدرة العسكرية لصدام حسين».

وقال ان دويتش «اشار الى انه (صدام) عزز على مدى الاسابيع الستة الماضية موقفه السياسي في المنطقة باستغلال انقسامات فئوية بين الشعب الكردي».

وفي شهادته امام مجلس الشيوخ قال دويتش ان صدام اصبح اقوى سياسيا لانه ضمن تحسين الاتصالات مع تركيا حليف واشنطن في حلف شمال الاطلسي ولان الصراع بين الاكراد في شمال العراق اضعف هذا التهديد الداخلي لحكمه ولان المواجهة التالية مع الولايات المتحدة كشفت النقاب عن «قلق بين حلفائنا الاوروبيين ازاء «سياسة الاحتواء».

وشاب الرد الامريكي على العراق عقبات على ما يبدو خلال الايام العشرة الماضية.

فقد اصدرت وزارة الدفاع بيانا يوم الجمعة الماضي قالت فيه ان خمسة الاف جندي اضافي سيتوجهون الى الكويت للعمل كرادع اخر في مواجهة صدام.

وسرعان ما اتضح ان بيان الوزارة سابق لاوانه وانه لم يتم التشاور بشكل كامل مع الزعماء الكويتيين.

ولم يعلن الكويتيون موافقتهم على هذا النشر الجاري الان ويتضمن في حقيقة الامر 3500 جندي قبل يوم الاثنين.

عراقي يدفع عجوزا فوق جوالات من الدقيق في بغداد الجمعة (رويتر)

أربكان يخرج عن صمته ويعلن معارضته لأي هجوم أمريكي جديد ضد العراق

■ أنقرة - ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة التركية نجم الدين اربكان معارضته عملية امريكية جديدة ضد العراق معتبرا ان اي هجوم على هذا البلد قد «يصعد الوضع» في المنطقة.

وبهذه التصريحات التي نشرتها الصحف التركية الجمعة يقطع اربكان للمرة الاولى الصمت الذي كان يلزمه منذ بدء الازمة العراقية الجديدة في 31 اب (اغسطس) الماضي.

واوضحت الصحف التركية ان رئيس الحكومة قال في اثناء غداء مع الصحافيين ان «الولايات المتحدة تواصل تعزيز قواتها ويمكنها ان تضرب في اي لحظة. ان هجوما امريكيا يمكن ان يصعد الوضع».

واضاف ان «الولايات المتحدة لا تعرف ما ينبغي فعله. ولا يبدو انها قررت موقفا في شأن العراق وشمال العراق. وليس لديها مشروع حل واضح يخلو من التناقضات. وهنا المشكلة».

وكان اربكان لزم الصمت المطبق حتى الان من الازمة العراقية تاركا لنائبته وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ادارة الازمة.

وقال اربكان ردا على سؤال حول التزامه الصمت ان «البقاء في حالة الصمت هو احيانا الموقف الافضل (..) لقد تابعت وزيرة الخارجية القضية جيدا وادلت بالتصريحات اللازمة».

وتابع ان «الولايات المتحدة تقول انها مع سلامة ووحدة اراضي العراق (..) ونحن مع سلامة ووحدة اراضي العراق وسيادته ايضا. يجب ان يكون لكل دولة سيادة على اراضيها».

وكان يشير الى منطقة الحظر التي فرضتها القوات الحليفة على العراق شمال خط العرض 36 في اطار عملية «بروفايد كومفورت» لمساعدة وحماية اكراد العراق والتي تنطلق من قاعدة انجيرليك في تركيا.

واكد ان «اي حل يفرض من الخارج على شمال العراق يعقد الوضع. ولا ينبغي لاي حل مستقبلي ان يستبعد احدا وهو غير ممكن من دون التشاور مع العراق».

وحول المشروع التركي باعلان منطقة امنية في شمال العراق، قال اربكان ان «تسمية هذا المشروع غير مهمة. المهم هو وجود ارهابيين (في شمال العراق) يوقعون ثلاثة قتلى يوميا في المتوسط في صفوف الجيش» خلال هجمات في المنطقة.

وكانت انقرة اشارت لدى بدء الازمة، الى حشود لمتمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي في المنطقة الحدودية في الاراضي العراقية واعلنت عزمها على انشاء منطقة امنية على الاراضي العراقية لمنعهم من القيام بعمليات تسلل.

غالي «غير متأكد» من استئناف تصدير النفط العراقي هذا العام

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: صرح الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الخميس ان تطبيق الاتفاق حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» مع العراق ما زال يواجه «مشاكل» وهذا ما يجعل استئناف تصدير النفط العراقي الخام قبل نهاية العام الجاري امرا غير مؤكد.

وردا على سؤال عن احتمال استئناف تصدير النفط العراقي الخام في اطار القرار 986 قبل نهاية 1997، قال غالي انه «من الصعب جدا الرد على هذا السؤال». واضاف «شخصيا، اود ان يتم ذلك باسرع وقت ممكن لانها مسألة انسانية والشعب (العراقي) يعاني».

وكان غالي قد ارجأ تطبيق هذا الاتفاق بعد هجوم القوات العراقية على كردستان.

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس، قال غالي «نعتقد ان القرار 986 قرار انساني ولا علاقة له بالحوادث التي جرت» في شمال العراق.

واوضح ان المشاكل «تقنية ولكنها تؤخر تطبيق» الاتفاق. واضاف انه «الى جانب المشاكل الامنية لمفتشينا (...) تواجه الامم المتحدة صعوبات ادارية غير مرتبطة بالازمة» بين بغداد وواشنطن.

واضاف ان الامم المتحدة لم تحصل حتى الان على الموافقة لفتح حساب في الولايات المتحدة لادارة الاموال المتعلقة بالاتفاق حول «النفط مقابل الغذاء».

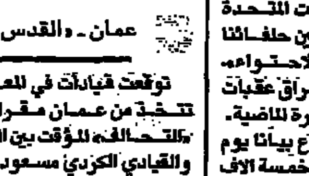
وردا على سؤال حول مدى رغبة العراق والولايات المتحدة في تطبيق الاتفاق، قال غالي «في العراق تيار لا يؤيد تطبيق القرار 986» وذكر بان العراق «رفض هذا القرار في بداية الامر (...) وقد احتاج اقناعهم لعمل طويل قمت به بنفسي. هناك معسكر آخر يعارض».

وردا على سؤال عن الارادة السياسية لواشنطن في تحريك هذا الملف، اكد غالي «قالوا في جميع تصريحاتهم في مجلس الامن الدولي انهم مهتمون بتطبيق القرار 986». وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد في الثالث من ايلول (سبتمبر) بعد الضربات الامريكية الاولى على اهداف في العراق ان صيغة «النفط مقابل الغذاء» لن تطبق قبل ان تتأكد واشنطن من ان المساعدات الانسانية «ستصل الى الذين يحتاجون اليها».

وقال غالي «من المؤكد بعد ما جرى (في كردستان العراقية) ان هناك صعوبات».

واضاف انه تم حل المنظمات غير الحكومية «ونحن نعتمد عليها لتتولى التوزيع (...) هناك مشاكل ولكن، برأيي، يمكن تجاوزها».

المعارضة العراقية تتوقع انهيار التحالف بين بغداد والبارزاني بسبب «شروطه المستحيلة»


عمان - «القدس العربي»:

توقعت قيادات في المعارضة العراقية تتخذ من عمان مقرا لها ان يفشل «التحالف» المؤقت بين النظام العراقي والقيادي الكردي مسعود البارزاني الذي زار تركيا مؤخرا، وقالت هذه القيادات ان البارزاني وضع شروطا لا يمكن لصدام حسين قبولها على المدى البعيد للحفاظ على هذا التحالف.

وقالت ان البارزاني ربط الحفاظ على «ديمومة» التحالف مع نظام صدام بتحقيق وانجاز شرطين هما تشكيل «جيش كردستان الموحد» بعد حل جميع الميليشيات الحزبية الكردية في منطقة الشمال، واقامة اتحاد فدرالي بين الاكراد والعرب في مناطق الشمال، على ان تلحق مدينة «كركوك» الغنية بالنفط بالمنطقة الكردية على هامش الاتحاد الفدرالي.

وهذه شروط - حسب المراقبين - يستحيل قبولها من قبل مؤسسة الحكم في بغداد، خصوصا فيما يتعلق بمدينة «كركوك» التي تحتضن في باطنها حسب العديد من المصادر اكثر من 60 % من المخزون النفطي العراقي الاستراتيجي.

والمعروف ان كركوك مدينة مختلطة، فهي ليست عربية، أو كردية بالكامل. الامر الذي يعزز اهتمام السلطات العراقية بالسيطرة عليها، وتقول مصادر المعارضة العراقية ان قوات البارزاني رغم سيطرتها على المدن الرئيسية في الشمال الا انها ما زالت لا تحكم سيطرتها على جميع المجموعات الكردية في المنطقة.

وتنصح هذه المصادر القيادة العراقية بعدم الارتهان الى التحالف مع البارزاني، لان الاكراد يعاودون الجلوس مع بعضهم بعد الاختصام، على حد تعبير المصادر التي تقول: على العالم ان لا يستغرب اذا شاهد البارزاني والطالباني على طاولة واحدة خلال وقت قريب، وتؤكد في الوقت ذاته ان صدام حسين: اخطأ استراتيجيا عندما زج سلطته ونظامه في الصراع الكردي - الكردي.

ويقول محللون يعملون مع حركة الوفاق العراقية المعارضة في عمان ان بقاء البارزاني «كرجل أول» في الشمال لن يستمر طويلا، ويشيرون الى انه، اي البارزاني، لا يمكن ان يكون الوحيد والمؤهل لقيادة ثلاثة ملايين كردي في منطقة واحدة. وكانت معلومات قد ذكرت ان نخبة من مثقفي الاتحاد الوطني الكردستاني وقياديي الحركة الاسلامية في منطقة الشمال الكردي رفضت دعوة للحوار مع دوائر ومنظمات واعوان «مسعود البارزاني».

كما ذكرت معلومات اخرى ان مجموعات كبيرة من كوادر المؤتمر الوطني العراقي المعارض كانت موجودة في الشمال تعاني من مأزق حقيقي حاليا بعد اكتشاف اختراقات في صفوف المؤتمر من قبل رجال المخابرات العراقية، وكانت صحيفة اردنية قد نشرت نداء من حوالي 20 عضوا من اعضاء المؤتمر طالبوا فيه بترحيلهم عن الشمال وبحق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، وقال النداء ان المجموعة محاصرة في منطقة جبلية وعرة قرب مدينة صلاح الدين من قبل المخابرات العراقية وانصار مسعود البارزاني، وتهدد المجموعة بالانتحار الجماعي في حالة عدم التجاوب مع مطلبها بالترحيل عبر تركيا.

والى حد بعيد اعتبر المؤتمر الوطني من اكثر الجماعات تضررا بعد سيطرة القوات النظامية على الشمال قبل اكثر من اسبوعين من بين بقية الفصائل العربية المناهضة لصدام حسين، حيث اعتقل العشرات من عناصره، وقتل عناصر أخرى، ودوهمت جميع مقاره في الشمال، وتحصن المئات من انصاره في مرتفعات جبلية وعرة. وقالت مصادر في حركة الوفاق المعارضة لـ«القدس العربي» اليوم ان اجنحة المعارضة الوطنية والعربية في الشمال تجري حاليا اتصالات سرية بهدف اعادة لملمة الصفوف ومواجهة الوضع الجديد في الشمال، وتشارك بهذه الاتصالات جماعات كردية مناهضة للبارزاني، وحركتا الوفاق والمؤتمر، والحركة الاسلامية المعارضة اضافة للحزب الشيوعي العراقي.

وتجمع هذه التجمعات على ان الهدف من هذه الاتصالات هو مناقشة امكانية العودة للعمل السري في المناطق الشمالية التي سيطرت عليها قوات البارزاني مدعومة بقوات صدام حسين.

حزب البارزاني: لقاء جديد مع مسؤولين امريكيين الشهر المقبل

■ اربيل (العراق) - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) الجمعة لوكالة فرانس برس ان لقاء جديدا سيعقد في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بين مسؤولين امريكيين واكرادا عراقيين.

وكان بارزاني الذي سيطرت قواته على شمال العراق بمساندة الجيش العراقي التقى الاربعاء في انقرة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو.

واكد سامي عبد الرحمن ان «لقاء جديدا سيعقد في مطلع الشهر المقبل على مستوى رفيع لاتمام المحادثات حول جميع المسائل». ولم يحدد المكان الذي سيعقد فيه هذا اللقاء ولا موعده.

واوضح عبد الرحمن ان الطرفين سيبحثان في عودة مركز التنسيق العسكري للحلفاء (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) الى كردستان العراقية حيث كان يشرف منذ العام 1991 على عمليات حماية الاكراد العراقيين من نظام بغداد اضافة الى المنظمات الانسانية الامريكية.

وكانت هذه المنظمات غادرت المنطقة في اعقاب المعارك الاخيرة بين الفصيلين الكرديين المتنافسين.

ووصف المتحدث اللقاء الاخير بين بارزاني وبلليترو بانه «ايجابي» و«مثمر» مؤكدا ان الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يعقد اي اتفاق سياسي مع العراق.

وقال مسؤول امريكي رفيع ان الولايات المتحدة ترى ان اللقاء الذي عقد في انقرة اثبت رغبة بارزاني «الابتعاد» عن النظام العراقي.

«المؤتمر الوطني»: امريكا وجهت دعوة لبغداد وطهران للتدخل في الشمال

واشنطن من باتريك وورسنيب:

حمل زعيم المؤتمر الوطني العراقي المعارض على السياسة الامريكية في شمال العراق قائلا انها دعوة مفتوحة لبغداد وطهران للتدخل هناك.

واختلف احمد جلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي ومقره لندن مع وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ومسؤولين امريكيين اخرين في تصريحاتهم التي ذهبت الى ان المصالح الامريكية تكمن في المنطقة المنتجة للنفط جنوبي العراق وليس في المنطقة الكردية الشمالية.

وكان بيري يدافع عن قرار واشنطن شن هجمات على منشآت للدفاع الجوي في جنوب العراق في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) بعد ان دخلت قوات عراقية المنطقة الكردية التي يحميها الغرب لمساندة احدى الجماعات الكردية المتناحرة.

وقال جلبي «اشارت الولايات المتحدة الى ان مصالحها الاستراتيجية تكمن في الجنوب لا في الشمال. وهذه رسالة الى (الرئيس العراقي) صدام حسين والى ايران كليهما مفادها ان المنطقة خالية لهما للتدخل».

واضاف قوله في كلمة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى «اخشى استمرار الحرب الاهلية واستمرار الصراع في شمال العراق اذا ترك الوضع ليبقى هكذا».

وكان تدخل العراق في نهاية اب (اغسطس) الماضي لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني على الاتحاد الوطني الكردستاني المدعوم من ايران قد ساعد الحزب الديمقراطي على تحقيق السيطرة على معظم شمال العراق وقضى تقريبا على النفوذ الغربي هناك.

واصابت هذه الخطوة بالشلل المؤتمر الوطني العراقي وهو تجمع لفئات للمعارضة العراقية انشئ بمساندة غربية بعد عام من هزيمة العراق في حرب الخليج عام 1991. وتنشط المؤتمر الوطني في شمال العراق.

وعلى الرغم من ان جلبي قال ان المؤتمر الوطني ما زال يعمل في العراق فانه قال ان 500 من شخصيات المعارضة العراقية تجمعوا في زاخو على الحدود مع تركيا محاولين الهرب من البلاد.

وقال دونما اسهاب «نحن نسعى لاخراجهم. وتلقينا بعض التأكيدات ان الولايات المتحدة ستساعدنا في ذلك».

جندي امريكي يرتدي واقيا من الغازات اثناء مناورات بالكويت (رويتر)

البنتاغون يوسع نطاق تحقيقاته حول تسرب كيماوي اثر قصف موقعين عراقيين اثناء حرب الخليج

■ واشنطن - اف ب: قررت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) توسيع نطاق التحقيق الذي تجريه حول احتمال حصول تلوث بمواد كيميائية سببه تدمير موقعين يحويان مواد كيميائية في العراق بعيد حرب الخليج في آذار (مارس) 1991.

وقال المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون في مؤتمر صحافي الخميس ان الجيش الامريكي سيدرس الوضع الصحي لحوالي خمسة آلاف جندي كانوا في القطاع. ولم يستبعد ان يشمل التحقيق عددا اكبر من الجنود.

واضاف «اعتقد انه من الممكن ان يرتفع هذا العدد ولكني لا اعرف مدى اهمية هذا الاحتمال».

واوضح بيكون ان وكالة الاستخبارات المركزية (سي-آي-ايه) التي تحقق في هذا الجانب المحدد من الملف لم تنجح في تحديد مدى انتشار الجزيئات الكيميائية ولا الطريقة التي بعثرت فيها الرياح هذه الجزيئات اثر تدمير الموقعين الذي تم بعد اسابيع من انتهاء حرب الخليج.

وقد دمر الموقع الاول الذي اطلق عليه اسم «الملجأ 73» ويقع قرب بلدة الخميسية في العراق في الرابع من آذار (مارس) 1991. ودمر الموقع الثاني الذي اطلق عليه اسم «البئر» في العاشر من الشهر نفسه.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية تدمير الموقعين في حزيران (يونيو). وذكرت الصحف الامريكية ان عدد الاشخاص الذين كانوا موجودين في القطاع يقدر بحوالي 1100.

وقال بيكون «لا نعرف عدد الاسلحة الكيميائية التي كانت في البئر لذلك يصعب علينا تحديد مدى الانتشار المحتمل للمواد الكيميائية».

وقال المتحدث الامريكي انه من المستحيل ايضا الحصول على لائحة دقيقة للقوات والفرق الامريكية التي كانت في القطاع عند تدمير الموقعين.

ولم يتمكن بيكون من تحديد ما اذا كان هناك جنود غير امريكيين. وقال «يكفينا ما نواجهه من صعوبات في محاولة تحديد عدد الجنود الامريكيين».

واوضح ان السلطات الامريكية قررت توسيع دائرة تحقيقها حول الموقعين من خمسة كيلومترات الى حوالى 25 كيلومترا لتحديد مدى اي تلوث محتمل بمواد كيميائية.

ويعاني آلاف العسكريين الامريكيين الذين شاركوا في الحرب ضد العراق اثناء ازمة الخليج في 1990 و1991 من مجموعة عوارض اطلق عليها اسم «عوارض حرب الخليج» منها فقدان الذاكرة وآلام في المفاصل وحالات ارهاق.

وقد رصدت وزارة الدفاع الامريكية في حزيران (يونيو) مبلغ 7.3 مليون دولار لتمويل ابحاث طبية جديدة حول هذه الظاهرة التي لم تعرف اسبابها حتى الان.

صحف بغداد تتهم واشنطن بارسال عملاء سريين للشمال

■ بغداد - رويتر: حملت وسائل الاعلام العراقية امس الجمعة على السياسة الامريكية تجاه الاكراد في شمال العراق واتهمت احدى الصحف واشنطن بايفاد عملاء سريين للمخابرات المركزية الامريكية الى المنطقة.

وقالت الصحف ان عملية حماية الاكراد التي تقودها الولايات المتحدة في شمال العراق فشلت في وضع حد لحالة الفوضى السائدة في المنطقة.

وقالت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في تعليق ان المشروع الامريكي في شمال العراق «قد فشل وان الولايات المتحدة اخفقت في جعل الشمال العراقي بؤرة للتوتر والنزاع».

وقالت الثورة انه لا يوجد ما يبرر استمرار العملية الامريكية التي تستهدف حماية الاكراد من اي هجمات محتملة قد تقوم بها قوات الحكومة العراقية.

وقالت الصحيفة انه على النقيض «مما تزعمه واشنطن فان الاحداث الاخيرة في شمال العراق اثبتت ان المنطقة الامنة التي انشأتها واشنطن لا يمكن تحقيقها الا من خلال الوحدة».

وكانت بغداد ساعدت في الشهر الماضي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني في اقصاء منافسيه من متمردي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني من مدينة اربيل. واسهمت هذه الخطوة في تمكين البارزاني من السيطرة على معظم اجزاء كردستان العراقية.

ولكن امس الاول الخميس قال مصدر ان البارزاني طلب في اجتماع مع مسؤول امريكي كبير في انقرة الا يتخلى عنه الغرب ويتركه للرئيس العراقي صدام حسين والا يلغي منطقة حظر الطيران المفروضة فوق شمال العراق.

ولم تعقب الصحف العراقية او المسؤولين العراقيون بشيء حتى الان على هذا الاجتماع بين البارزاني ومساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بلليترو.

واتهمت صحيفة العراق الرسمية الولايات المتحدة بايفاد عملاء للمخابرات المركزية الامريكية الى شمال العراق تحت ستار تقديم مساعدات انسانية للاكراد.

وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية اعترفت بانها سارعت باجلاء ضباط المخابرات الامريكية من شمال العراق.

برلمانيون اوروبيون ينتقدون خلافات الاتحاد الاوروبي بشأن العراق



■ ستراسبورغ - (فرنسا) - رويتر: هاجم البرلمان الاوروبي عجز حكومات الاتحاد الاوروبي عن تنسيق سياساتها ومواقفها من التطورات في شمال العراق قائلا ان هذا الفشل قوض جهود الاتحاد للتاثير على الاحداث هناك.

وقال البرلمان في قرار ان الاتحاد الاوروبي عجز عن ان يكون له تأثير كبير على رد فعل المجتمع الدولي «لأن الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي لم تتفق على موقف مشترك».

غير ان البرلمانيين رفضوا نص قرار رعاه الخضر في البرلمان يشجب الهجمات الامريكية على الدفاعات الجوية للعراق ردا على تدخل قوات مسلحة عراقية في شمال العراق لمساعدة احدى الجماعات الكردية.

ودعا النواب حكومات الاتحاد الاوروبي الى تنسيق موقفها لتمكين العراق من الوفاء بالتزاماته بموجب قرارات الامم المتحدة المختلفة.

وحث النواب ايضا الاتحاد المؤلف من 15 دولة على المساهمة في جهود اغاثة اللاجئين والمبادرة بالوساطة بين الاحزاب الكردية المتنافسة في المنطقة.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تجتمع الاحد في بلدة الناقورة

الهراوي يجري محادثات مع الاسد في دمشق وسط مخاوف من هجوم اسرائيلي واسع في لبنان

دمشق ـ «القدس» ـ من عصام حمزة وماريوس شاتنر:

وصل الرئيس اللبناني الياس الهراوي الى دمشق الجمعة وبدأ محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد في الوقت الذي ازداد فيه التصعيد العسكري في جنوب لبنان بين اسرائيل والمقاومة اللبنانية وترددت انباء عن احتمال قيام اسرائيل بشن هجوم واسع على لبنان.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد والهراوي عقدا اجتماعهما في قصر الرئاسة في العاصمة السورية دون اعطاء مزيد من التفصيلات.

وتأتي زيارة الهراوي لدمشق بعد ساعات من الاعلان عن طلب لبنان عقد اجتماع للجنة مراقبة وقف النار التي تشارك سورية في عضويتها والتي انبثقت عن تفاهم نيسان (ابريل) بين لبنان واسرائيل لبحث القصف الاسرائيلي الذي طال الخميس قرى في جنوب لبنان.

وقال مصدر امني لبناني ان ممثلي الدول الخمس في اللجنة وهي بالاضافة لسورية ولبنان الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل سيجتمعون يوم الاحد المقبل في مقر قيادة القوات الدولية التابعة للامم المتحدة في بلدة الناقورة الساحلية الجنوبية.

وكان قد تم تشكيل لجنة المراقبة برعاية امريكية وفرنسية وسورية في 26 نيسان (ابريل) الماضي بعد 17 يوما من هجمات مدفعية وجوية اسرائيلية على لبنان ادت الى مقتل اكثر من 200 شخص معظمهم من المدنيين.

وتعرضت قرى في جنوب لبنان الخميس لغارات شنتها طائرات حربية اسرائيلية وقصف مدفعي اسرائيلي بعد ان قتل جنديان اسرائيليان وجرح اثنان اخران في كمين نصبه مقاتلو حزب الله لدوريتهم داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وسقطت 50 قذيفة اسرائيلية على الاقل داخل قرى عين بوسوار وجباع مما ادى الى جرح امرأة مدنية بشظايا القذائف.

ومنع تفاهم نيسان (ابريل) التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية ولكنه لم يمنع هجمات حزب الله على الجنود الاسرائيليين داخل الشريط الحدودي.

وتتوج زيارة الهراوي لدمشق سلسلة من اللقاءات والزيارات لكبار المسؤولين اللبنانيين الى دمشق والتي جرت خلال الايام القليلة الماضية حيث زار العاصمة السورية وزير الخارجية فارس بويز ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وتقول مصادر لبنانية ان المسؤولين اللبنانيين يتخوفون بشكل كبير من قيام اسرائيل بشن هجوم واسع النطاق على لبنان لفرض اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لبنان اولا» الذي يعرض مناقشة انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان مقابل وقف عمليات المقاومة اللبنانية وانسحاب القوات السورية من لبنان. ورفضت سورية ولبنان الاقتراح.

وجددت صحيفة الثورة السورية الرسمية الجمعة شجبها لسياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي وقالت انه يضع المنطقة امام خيار الحرب.

وقالت ان نتنياهو «جاء على ارضية العداء السافر والكراهية للعرب واغلق بلاءاته الثلاث وغطرسته وافكاره كل البوابات المفضية الى الحل واضعا المنطقة مرة اخرى في مواجهة خيار واحد لا بديل له هو خيار الحرب والعودة الى الاحتقان ودوامة العنف والتوتر المفتوحة على كل الاحتمالات».

وكان نتنياهو اتهم سورية بمحاولة الضغط على اسرائيل لتقبل شروطها للسلام عندما قامت خلال الاسابيع الماضية بتحريك 12 جنديا من قواتها المسلحة المرابطة في لبنان الى مواقع دفاعية.

ورأى رئيس الوزراء الاسرائيلي الخميس ان مقتل اثنين من العسكريين الاسرائيليين في اشتباك مع حزب الله في جنوب لبنان لايعكس رغبة في «التصعيد العسكري» لدى الحزب الموالي لايران.

وقال نتنياهو للتليفزيون الاسرائيلي «على الرغم من خسائرنا فان حزب الله لم يتسبب في تصعيد عسكري وآمل ان يستمر في ذلك حتى يخف التوتر».

واعتبر نتنياهو ان «الوضع على الحدود الشمالية لم يتغير بشكل جوهري وكذلك سياستنا الدفاعية».

واعتبر منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني الجمعة ان الاشتباك مع حزب الله، يعكس عزم للمقاتلين الشيعة الموالين لايران على تكثيف عملياتهم.

وقال لوبراني للاذاعة الرسمية الاسرائيلية «لا شك في ان حزب الله لا ينوي خفض عملياته بل على العكس كليا».

واضاف «ان حزب الله وبالتحديد ايران، التي تقف وراءه، يسعى اليوم كما في الامس، الى نسف اي فرصة للسلام والى اثارة ردود فعل اسرائيلية».

واعتبر لوبراني ان تصعيد عمليات حزب الله، التي تأتي بعد انخفاضها خلال الاسابيع الاخيرة، لم يكن مرتبطا باعادة انتشار الجيش السوري في لبنان الذي اثار قلقا في الاوساط الاسرائيلية.

وقال لوبراني «باعادة انتشار قواتهم، اراد السوريون اولا ان يعبروا عن استيائهم لما يعتبرونه تعطيلا لعملية السلام من قبل اسرائيل».

من جهة اخرى اعلن نتنياهو ان حزب الله لا يمكنه شن هجمات واسعة النطاق من دون «موافقة سورية» لكنه دعا في الوقت نفسه دمشق الى معاودة المفاوضات مع اسرائيل.

وقال زعيم الليكود «مع السوريين يمكن ان نبحث الوضع في لبنان، وللسوريين بهذه المناسبة ان يثيروا بكل حرية كل المسائل التي يرون».

وكان نتنياهو يشير بذلك الى خيار «لبنان اولا» الذي دعا اليه في الاونة الاخيرة. ويقوم هذا الاقتراح على معاودة المفاوضات مع سورية، المجمدة منذ شهر شباط (فبراير)، ومع بيروت من اجل التوصل الى انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان.

وقد رفضت دمشق وبيروت العرض الاسرائيلي. واشترطت سورية معاودة المفاوضات من حيث توقفت وان تتناول الانسحاب الكامل من الجولان المحتل عام 1967.

من جهته راى قائد المنطقة الشمالية التي تشمل الحدود اللبنانية الجنرال عميرام ليفين ان حزب الله «انتهك» الاتفاقات التي تم التوصل اليها في نيسان (ابريل) الماضي بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي اوقعت 170 شهيدا في لبنان.

وقال الجنرال ليفين «ان حزب الله اطلق قذائف هاون انطلاقا من عدد من القرى اللبنانية في الجنوب ما يعتبر انتهاكا فاضحا للاتفاقات».

وحذر ليفين «اذا ما هوجمنا فاننا سنرد بقصف من يعتدي علينا».



طائرات «كوبرا» المروحية الاسرائيلية تحلق على الحدود مع لبنان بعد التصعيد بين البلدين (رويتر)

21 جنديا اسرائيليا قتلوا على أيدي المقاومة اللبنانية هذا العام

■ القدس ق. ب: جاء في معطيات رسمية اعدها الجيش الاسرائيلي ان 21 جنديا اسرائيليا قد قتلوا، وان 73 اخرين قد اصيبوا بجروح مختلفة في هجمات شنها مقاتلو المقاومة اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ بداية هذا العام.

ويستدل من نفس المعطيات التي نشرت اليوم في اسرائيل ان قوات الجيش الاسرائيلي والميليشيا الجنوبية الموالية لاسرائيل تعرضت منذ بداية السنة الحالية الى نحو 275 هجوما مسلحا شنها مقاتلو «حزب الله» ضد هذه القوات من بينها 145 هجوما وقعت منذ بداية السنة وحتى العدوان العسكري الاسرائيلي على لبنان في نيسان (أبريل) الماضي، وان 14 جنديا اسرائيليا من بين القتلى الـ21 قتلوا في هجمات وقعت بعد انتهاء العملية العسكرية المذكورة من قبل رجال المقاومة اللبنانية

وجاء نشر الاحصائية الجديدة عقب اعلان المتحدث العسكري الاسرائيلي عن مقتل عسكريين اسرائيليين احداهما برتبة ضابط وجرح ثمانية اخرين في هجوم واسع شنه مقاتلو «حزب الله» امس في القطاع الاوسط من منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

وتشير هذه المعطيات الى ان 16 جنديا من افراد قوات ميليشيا انطوان لحد العميلة لاسرائيل قد قتلوا، وان 39 اخرين قد جرحوا في هجمات المقاومة التي وقعت خلال نفس الفترة الماضية من هذا العام.

وتقول المصادر العسكرية الاسرائيلية ان نحو 20 من رجال المقاومة معظمهم من «حزب الله» قتلوا منذ انتهاء العملية العسكرية الاسرائيلية (عناقيد الغضب) في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

نائب اسرائيلي يتحدث عن «تنازلات جغرافية» لسورية

■ باريس ـ ا ف ب: اكد يهودا لانكري السفير الاسرائيلي السابق لدى فرنسا والنائب المقرب من وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان تحقيق سلام بين اسرائيل وسورية يعني تقديم «تنازلات جغرافية» لهذا البلد.

وقال في حديث مع احدى الاذاعات الفرنسية الخاصة ان «ارساء سلام دائم مع سورية يعني تطبيع العلاقات وتقديم تنازلات جغرافية لا يزال ينبغي تحديدها. لكن من غير الوارد العودة الى حدود 1949 او 1967 (قبل الحرب التي خسرت سورية خلالها هضبة الجولان)».

وقال لانكري «لا استطيع ان احدد لكم حجم هذا التنازل. لكن مبدأ (التنازل الجغرافي) هو مبدأ واضح في جميع الاذهان».

ويعتبر هذا الموقف مخالفا لموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعارض تقديم اي تنازلات جغرافية لكنه يعرب عن استعداده للتفاوض مع دمشق «دون شروط مسبقة».

وينتمي لانكري الى مجموعة ليفي البرلمانية. وقبل اسابيع عدة دعا احد الزعماء الروحيين لحزب شاس الديني الحكومة الاسرائيلية الى «اعطاء سورية جزء من هضبة الجولان والتوصل الى تسوية مع السوريين».

يذكر ان حزب شاس له 10 مقاعد في الكنيست ويعتبر من ابرز احزاب الائتلاف الحكومي الذي يرأسه نتنياهو.

هاجمت الموقف الامريكي تجاه العراق واهتمت بقضية الحوار الوطني

صحف الاردن: الحسن يهتم بالعلاقة مع بغداد والكباريتي يواصل تقاربه مع امارة الكويت

عمان ـ «القدس العربي»:

برز الرئيس العراقي صدام حسين كنجم للصحافة الاردنية الاسبوعية التي ركزت طوال الاسبوع الماضي على نشر تفاصيل خطط امريكية مزعومة للقضاء على الرئيس العراقي ونظام حكمه، واجمعت الصحف على ان الاردن يعيد بناء موقفه من العراق على مستوى القيادة العليا في الدولة، في حين اشارت بعضها الى ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بقي في الخندق المعادي للعراق عندما اصر على التقارب مع الكويت، وذكرت الصحف اليومية الصادرة الجمعة ان الكباريتي تلقى رسالة من ولي العهد الكويتي سعد العبدالله بعد ان استقبل القائم بالاعمال الكويتي في عمان عدة مرات الاسبوع الماضي.

وعكست الصحافة الرسمية نبض الموقف الرسمي الاردني من ما يجري في العراق ولو الموقف الذي يعد بناؤه ولي العهد الامير حسن، فتوسعت الصحف بتغطية تفاصيل الاحداث في العراق، وتحدثت عن فشل المخابرات الامريكية في الشمال العراقي، وعن تراجع ملحوظ للادارة الامريكية، وركزت باهتمام على مظاهر الانقسام في التحالف الغربي المناهض للعراق.

وخلافا للاسبوع الماضي هاجم عدد من الكتاب البارزين السياسة الامريكية تجاه العراق في الصحافة الرسمية، فكتب فهد الفانك في «الرأي» الخميس يقول «نعم، نحن مع العراق لاننا مع انفسنا، وعندما ادرنا ظهورنا للعراق لحقت بنا خسائر فادحة لم تعوضها امريكا، واذا كان من حق امريكا ان تتصرف وفق مصالحها الوطنية وتتخذ من الاجراءات ما تراه مناسبا فان من حقنا ان نفعل الشيء نفسه، ونطلب رفع الحصار عن العراق اعتبارا من الغد، فهذا هو دور الاردن القومي ومصلحته الوطنية».

ويعتقد الفانك ويشاركه برأيه العديد من الكتاب ان الاردن مؤهل حفاظا على مصالحه الاستراتيجية لاعلان فك الحصار الاقتصادي عن العراق، بعد ان تبين ان معاداة العراق تضع الاقتصاد الاردني في دائرة الخطر.

ويقول الفانك مصالحنا تتمثل بالديون العراقية المطلوبة للاردن 1.3 مليار دولار، وباستعادة اسواق العراق التي كانت تستوعب 30 % من الصادرات الاردنية، فضلا عن مرور 70 % من مستوردات العراق عبر الاردن، وما يعانيه ذلك من فرص عمل وايرادات.

وكان العديد من الكتاب الذي احجموا في وقت سابق عن انتقاد سياسة «التباعد» عن العراق قد تجاوبوا مع دعوة الامير حسن لاعادة تقييم عمق العلاقة مع بغداد، واتخذوا موقفا متشددا من الاعتداءات الامريكية على الاراضي العراقية.

واشادت صحيفة (الدستور) بالمرونة التي ابدتها القيادة العراقية مؤخرا تجاه التحرشات الامريكية وقالت «يبدو ان المرونة التي ابداها العراق في وجه التصعيد الدبلوماسي والحشد العسكري قد اسهم على نحو مهم في تخفيف حدة التوتر وابعاد شبح توجيه ضربة عسكرية امريكية جديدة للعراق».

وبالمقابل قالت اسبوعية (شيحان) «ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي حقق المزيد من التقارب مع الكويت مؤخرا، ونجح في اختراق «اللوبي» البرلماني الكويتي الذي يرفض عودة العلاقات مع الاردن. ويعتقد ان الكباريتي حسب التحليلات الصحافية، يسعى الى «عودة سريعة» للعلاقات بين عمان والكويت حتى يقنع الداعين الى اعادة النظر بالموقف من العراق بأن سياسة التباعد التي اتبعها من العراق كانت مؤثرة وايجابية.

وفيما استمرت الصحف بنشر انتقادات الامير حسن للاعتداءات الاقليمية والدولية على العراق، كان رئيس الوزراء الكباريتي يستقبل القائم بالاعمال الكويتي فيصل المخزيم، ويتلقى رسالة من ولي العهد سعد العبد الله، ويقول في تصريحات نشرتها «الرأي العام» الكويتية ونقلتها «شيحان» الاردنية «ان من حق الكويت التي تعرضت لابشع عدوان على استقلالها وارضها وشعبها اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لدرء اي عدوان عليها وحماية امنها».

وقالت الصحيفة ان وزير الاعلام الكويتي رحب بتصريحات الكباريتي، الامر الذي ينذر بالمزيد من التقارب خلال الاسابيع المقبلة، ورأت ان الكباريتي بدأ الان يبحث عن انتصار في السياسية الخارجية بعد سلسلة الازمات الداخلية التي تعرضت لها حكومته مؤخرا، واعتبرت هذه التصريحات مؤشرا لتطورات مثيرة على صعيد العلاقات الاردنية ـ الكويتية.

وحظي موضوع «الحوار الوطني» الذي دعا له ولي العهد الامير حسن بمتابعة حثيثة من قبل الصحف اليومية، وكذلك موضوع الاصلاح الهيكلي والاداري والاجتماعات الفنية والمالية التي تجرى مع مسؤولي صندوق النقد الدولي.

وابرزت الصحف اليومية كذلك التحركات البرلمانية المعارضة الداعية لاقالة حكومة الكباريتي، وشاركت مجددا في الجدل الدائر حول مشاركة الاسلاميين في الحكومة، وحول احتمالية عقد انتخابات برلمانية مبكرة، وعلى الصعيد الاقليمي غطت الصحف الرسمية الجولات والزيارات التي قام بها دينيس روس لعدة دول في المنطقة، والمحادثات التي تمت بين تركيا والزعيم الكردي مسعود البارزاني، وقالت ان الاخير وقع بازدواجية غريبة عندما اخبر المسؤول الامريكي روبرت بليترو بأنه لن يتقارب مع صدام، في حين اخبر تركيا بانه سيمضي قدما باتجاه التعاون مع الحكم العراقي.

اما حياة الرئيس العراقي صدام حسين فكانت مثار قلق واهتمام بالنسبة للعديد من الصحف الاسبوعية التي استرسلت في نشر تقارير تتحدث عن خطط استخبارية امريكية للقضاء على الرئيس العراقي فتحت عنوان عريض على الصفحة الاولى نشرته «البلاد» ويقول «الشبح جاهزة لقتل صدام» قالت الصحيفة ان طائرات الشبح التي استقرت قرب الكويت ستنفذ مهام خاصة لها علاقة بقتل الرئيس العراقي صدام حسين وعائلته بعد الاستعانة بمعلومات داخلية عن تحركاته واماكن تواجده، وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر دبلوماسية غربية: ان الاستخبارات الامريكية رصدت مخططات المنشآت التي يقيم فيها الرئيس العراقي تحت الارض، ورصدت نظام الحماية الخاص الذي يتمتع به.

اما اسبوعية «صوت المرأة» فقالت ان «الشبح» خضعت طوال السنين الخمس الماضية الى سلسلة متطورة من التعديلات التقنية جعلتها اكثر دقة في اصابة الاهداف الخاصة، وقالت ان هذه الطائرات زودت بأجهزة خاصة تجعلها قادرة على اطلاق القذائف والصواريخ على الملاجىء والحصون التي يفترض ان يكون الرئيس العراقي مختبئا بها.

وعادت «البلاد» هذا الاسبوع لتؤكد في افتتاحية عندما ان مجمل الحوادث التي تتم في اروقة الدولة حاليا ستقود الى مفاهيم جديدة للحكم وممارسته في الاردن وقالت ان المطلوب في هذه المرحلة هو اعادة انعاش الديمقراطية التي تضررت بحكم سلسلة متواصلة من الاجراءات الحكومية الخاطئة.

ونشرت الصحيفة عدة موضوعات تناولت فيها الصراعات داخل التيار الاسلامي، والجدل السياسي حول قانون الانتخابات الجديد، والخطوات القاسية التبقية لبرنامج الاصلاح الاقتصادي.

وفي الوقت ذاته حظيت حادثة وفاة طفلين اردنيين بمادة شديدة السمية ومجهولة الهوية في احدى ضواحي عمان الراقية بمتابعة حثيثة من جميع الصحف الاسبوعية التي اشارت الى ان ما جرى للطفلين المذكورين هو عبارة عن عملية اغتيال واضحة.

وفيما هاجمت الصحف العقائدية مثل «المجد» و«السبيل» عملية التسوية السلمية، ودعت الحكومة الى المبادرة فورا بايقاف التطبيع مع اسرائيل، طرحت «شيحان» السؤال التالي في عددها الاخير على عدد كبير من قادة السياسة والرأي العام في الاردن وهو: ايهما يحل الاخر، الحكومة ام البرلمان؟ وقالت الصحيفة ان البرلمان يستطيع العمل على اسقاط الحكومة وطرح الثقة فيها، اما الحكومة فتستطيع تقديم طلب «حل البرلمان» للملك، وتوقعت ان تصل العلاقة بين الطرفين الى «ازمة» من هذا النوع.

«مراسلون بلا حدود» تحتج على اعتقال ثلاثة صحافيين أردنيين

■ عمان ـ اف ب: أعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية للدفاع عن حقوق الصحافيين عن احتجاجها الجمعة على الاعتقالات الاخيرة التي شملت أثنين من الصحافيين الاردنيين والاستمرار في أعتقال ثالث منذ آب (اغسطس) الماضي.

وناشدت المنظمة العاهل الاردني الملك حسين، في رسالة وجهتها اليه وتلقت وكالة فرانس برس في عمان نسخة عنها، «أستخدام نفوذه للافراج عن حلمي الاسمر وناصر قموش على الفور ومن دون شروط».

وكان حلمي الاسمر رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الاسبوعية الاسلامية الصادرة في الاردن اعتقل ليل الاربعاء الخميس بعد نشر الصحيفة افادة لعضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يؤكد فيها أنه تعرض للتعذيب على أيدي الاستخبارات الاردنية أثناء اعتقاله مدى أسبوعين.

والصحيفة المذكورة هي الناطقة باسم «جبهة العمل الاسلامي» (معارضة) ولها 16 نائبا في مجلس النواب من أصل 80 نائبا.

واعتقل ناصر قموش رئيس تحرير صحيفة «صوت المرأة» الاسبوعية الخميس. وعزت ادارة الصحيفة اعتقاله الى نشر مقال حول الدعارة في الاردن قبل اربعة أشهر.

وطلبت «مراسلون بلا حدود» ومقرها باريس، توضيحات حول الاتهامات الموجهة الى فؤاد حسين الصحافي في صحيفة «الاسواق» الذي اعتقل في 18 آب (اغسطس) الماضي. واتهمته السلطات بدعم اضطرابات الخبز.

وناشدت المنظمة الملك حسين التدخل «لتوضيح» الاتهامات بحق فؤاد حسين و«الافراج عنه في حال عدم اتهامه».

استعراض امريكي يدفع تكاليفه الكويتيون

شكوك حول الحكمة وراء حشد القوات بالخليج

الكويت ـ من وليام ماكلين:

تنحسر التوترات بين الولايات المتحدة والعراق ولا ترى واشنطن خطرا بريا مباشرا على الكويت من خصمها في حرب الخليج. فلماذا لا تزال القوات الامريكية تتدفق على الخليج.

يقول مسؤولون امريكيون ان استعراض العضلات العسكرية تذكرة حية للرئيس العراقي صدام حسين بان واشنطن لا تزال ملتزمة بالدفاع عن اصدقائها العرب في الخليج.

ويقول محللون ان واشنطن تستطيع ردع اي مشاكل قد تثيرها قوة اقليمية لا يمكن التنبؤ بافعالها باقل التكاليف دون ان تطلق رصاصة واحدة بينما تدفع الكويت دون شك تقريبا معظم التكاليف.

ولكن بعض الدبلوماسيين الغربيين يقولون ان استعراض القوة الذي تعرضه كل ليلة شاشات التلفزيون في انحاء المنطقة قد ينفر الرأي العام العربي ويظهر الرئيس العراقي صدام حسين كضحية مفترى عليها من قوة اجنبية كبرى امام العرب الخليجيين.

وقال دبلوماسي كبير «لا اعتقد ان هناك خطرا من العراق يتطلب نشر هذه القوات. حتى الكويتيون انفسهم لا يبدو لي انهم قلقون الى هذا الحد ولذلك قد يعد هذا تصعيدا للموقف حقا».

ويقول الدبلوماسيون ان هذه التطورات يمكن ايضا ان تعقد علاقات الدول العربية الخليجية مع واشنطن في مرحلة حساسة بعد تفجيرين استهدفا القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية في الاشهر العشرة الماضية.

ويذهب بعضهم الى ابعد من ذلك فيقولون ان حشد القوات يبدو مبالغا فيه بالقياس الى المناوشات التي حدثت في الاونة الاخيرة في منطقة حظر الطيران بين الدفاعات الجوية العراقية والطائرات الحربية الامريكية ويمكن ان يفسر بشكل مقنع على انه مجرد تكتيك يتبعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في حملته الانتخابية.

ويعد حشد القوات هو الاحدث في سلسلة تحركات مماثلة قامت بها القوات الغربية في المنطقة خلال مناوشات متكررة بين العراق والتحالف المنتصر في حرب الخليج في عام 1991. ودخلت حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز الخليج الخميس للانضمام الى مجموعة قتالية تابعة لحاملة طائرات اخرى في اطار حشد واشنطن العسكري ضد العراق.

وامر كلينتون بارسال ثلاثة الاف جندي امريكي اخر الى الكويت لتعزيز 1200 جندي يرابطون هناك بالفعل. ويشمل الحشد العسكري ايضا ثماني قاذفات قنابل ستيلث وقاذفات ب 52 الموجودة في جزيرة دييجو جارسيا بالمحيط الهندي وبطاريات صواريخ باتريوت اضافية.

ويقول منتقدون للسياسة الامريكية في الخليج ان حشد هذه القوات مبرراته اقل من النشر السريع للقوات الامريكية والبريطانية والفرنسية في الخليج في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 في ذلك الوقت كان العراق قد حرك عدة الاف جندي بالقرب من الحدود الكويتية فيما وصفه بعض الدبلوماسيين بانه حيلة من جانب بغداد لجذب الاهتمام لحملتها من اجل رفع العقوبات التي فرضت عليها بعد غزو الكويت.

وسواء كانت خدعة من جانب العراق او غير ذلك كانت المجازفة بشأن نوايا صدام امرا مستبعدا.

وهذه المرة يقول البعض انه لا توجد علامة واضحة على خطر بري عراقي يتهدد الكويت رغم تهديد شفهي وجهه للكويت وسحبه الان مسؤولون عراقيون.

ويقولون ان العمل العسكري الرئيسي الذي قام به العراق في الاونة الاخيرة كان موجها ضد الاكراد على بعد مئات الكيلومترات في شمال العراق.

ورحبت الكويت بحشد القوات ويلمح بعض الكويتيين الذين يشعرون بالسخط لما يسمونه بلعبة القط والفأر التي يلعبها صدام مع الكويت الى رغبتهم في استخدام القوة العسكرية للاطاحة بصدام الان.

وتتفق دول خليجية عربية اخرى على ضرورة احتواء صدام ولكنها اوضحت انها لن تؤيد اي ضربات اخرى ضد العراق الا اذا كان هناك استفزاز خطير من جانب بغداد.

وقال دبلوماسي ان السعوديين يفضلون اسلوب المعالجة الحاسمة في مواجهة صدام ويعتقدون ان «نغزه» بالعصا من وقت الى اخر لا يؤدي الا الى تفاقم الامور».

ولكن احتمال توجيه ضربة قوية يبدو بعيدا الان، وقال مصدر امريكي عن صواريخ باتريوت التي وصلت حديثا انها «لن تستخدم».

وقال «لا توجد طائرات عراقية لاطلاق النار عليها بسبب منطقة حظر الطيران وهناك ايضا صواريخ سكود التي تعد صواريخ باتريوت وسيلة دفاع ضعيفة في مواجهتها. فما الداعي لوجودها اذن الدعاية والعامل النفسي والسياسة».

ويحذر حتى بعض الكويتيين من توجيه ضربة جديدة للعراق.

وقال شفيق غبرا الخبير في الشؤون السياسية ان اي ضربة عسكرية اخرى توجه في اطار المناوشات المحدودة بين الامريكيين والعراقيين من شأنها ان تقوي وتعزز النظام العراقي بشكل مباشر على المستوى العربي والدولي دون ان تضعف

آيت أحمد وقياديو حزبه فضلوا نيويورك

ندوة الوفاق الجزائرية تمت في غياب المتناقضين: الانقاذ والاحزاب البربرية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رغم الخلاف العميق الذي يحكم علاقتهما ببعضهما، ورغم الفرق الواضح بينهما من حيث طريقة وجوهر معارضة الحكم، «اتفق» الحزبان الجزائريان اللذان يمثلان آمال البربر ويناضلان من اجل قضاياهما، على مقاطعة ندوة الوفاق الوطني التي عقدت يوم السبت 14 والاحد 15 ايلول (سبتمبر).

لقد سبق ان كتبنا كيف تمكنت السلطة الجزائرية منذ سنوات من السيطرة على القضية البربرية، وكيف الحت في جنب خيوط علاقتها بجبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت أحمد والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه الدكتور سعيد سعدي. لكن هذه المرة فشلت خطة السلطة، وسقطت حساباتها لانها لم تفلح في اقصاء حزب واحد من الاثنين على حساب الآخر، بل لانها اقلحت في اقصاء الاثنين، بشكل يمنع حضور «القضية البربرية» بمفهومها الممزوج بين السياسي والثقافي الى ندوة الوفاق الوطني. ورغم حضور نقابات وجمعيات وكذلك شخصيات تتبنى هذه القضية، الا ان الكل لا يستوي مع حضور وتمثيل حزب آيت أحمد أو سعيد سعدي، أو الاثنين معا.

واذا كان غياب جبهة القوى الاشتراكية مرتقبا ومعلوما منذ أسابيع عديدة سبقت التحضير للندوة، فان غياب حزب سعيد سعدي «الحليف الدائم» للسلطة هو الذي يفرض الوقوف عنده. فاول ما يمكن قوله عن جبهة القوى الاشتراكية ان هذا الحزب اعتاد المقاطعة، ويبرر هذه المرة موقفه بـ«عدم جدية مساعي السلطة، وانزلاقها الدكتاتوري»، وثاني ما يمكن قوله عن هذا الحزب كذلك ان موقفه مبني ليس على ندوة الوفاق التي جرت اشغالها يومي السبت والاحد وانما على مسعى الحوار السياسي ككل شامل، وما مقاطعة الندوة سوى تتويج لذلك ـ وهو ما ليس حال التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية. وكدليل على اهمال جبهة القوى الاشتراكية لندوة الوفاق وعدم ترقبها لها، فان وفدا يضم قيادة هذا الحزب، حسين آيت أحمد والصديق دبايلي وآخرين وجد في نيويورك ايام انعقاد الندوة، لحضور مؤتمر الاممية الاشتراكية، والالتقاء بعدد من المسؤولين الامريكيين في الخارجية، والمهتمين بالشأن العربي والجزائري تحديدا.

أما الأمر مع الحزب الثاني (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) فيختلف كثيرا لأن هذا الحزب يقف بين السلطة والمعارضة، مستغلا لخطاء الاولى ليناصبها العداء، ومواقف الثانية ليفيد نفسه بها. ومستغلا كذلك ما تتيحه السلطة بصفة غير مباشرة من امكانيات اعلامية، ومساحات من الحرية للوجهة للتحدث ومخاطبة الجزائريين بخطاب ولغة يصبان في نهاية الأمر في خدمة مضمون خطاب السلطة وسياستها، من ذلك مثلا التشويش على حزب آيت احمد والتشهير به، ومعاداة اصحاب الخطابات التي تزعج السلطة وتخيفها (الإسلامية مثلا).

ويتداخل الكثير من المعطيات وجد حزب سعيد سعدي نفسه حليفا طبيعيا ودائما للحكم في الجزائر منذ بداية الازمة السياسية والدموية في هذا البلد، رغم الاعتراضات الشكلية التي كان يبديها بين الفينة والاخرى من قرارات وتوجهات النظام الحاكم، وهي اعتراضات محدودة في الزمان والمكان.

من هنا بدت مقاطعة سعيد سعدي لندوة الوفاق الاخيرة مفاجئة للمراقبين والصحافيين في العاصمة الجزائرية. لكن الجميع اتفقوا على ان هذه المقاطعة غير مؤسسة وغير مبررة بشكل مقنع مثلما هو حال مقاطعة الحزب القبائلي العتيد الذي يتزعمه قائد مخضرم ومحنك رصيده اكثر من 45 سنة في النضال والعمل السياسي.

وتتبع مقاطعة حزب سعدي الذي شارك ممثلون عنه في اللجان الفنية التي حضرت للندوة واعدت وثائق اشغالها وبرنامج عملها، من نقاط طرحت أساسا في «وثيقة الوفاق» التي عرضت على المشاركين في الندوة لـ«الاثراء» ثم المصادقة. ففي هذه الارضية ورد بند يتعلق بالامازيغية من دون ان يحمل أخبارا «سارة» للمناضلين من أجل هذه القضية الحساسة، وفي مقدمتهم سعيد سعدي وحزبه، بحيث جاء في الفقرة 28 من الباب المخصص للازمايغية ان «البعد الامازيغي يشكل أحد أسس الهوية الوطنية، وستسهر الدولة على اعادة الاعتبار للامازيغية وترقية اللغة الامازيغية في مختلف القطاعات التربوية والثقافية والاعلامية».

وكما هو ملحوظ لم يرد كلام يعد بترقية اللغة الامازيغية الى لغة وطنية ورسمية مثل اللغة العربية، ولم يرد كلام يعد ايضا بمنح هذه اللغة شرعية دستورية. وكل ما في الامر مجرد كلام للاستهلاك العام لم يقنع عموم الناس، فما بالك بسعيد سعدي والمناضلين المتعصبين لهذه القضية. وفوق هذا فمثل هذا الكلام ليس جديدا، اذ حملته العشرات من الوثائق الحكومية والرسمية بمناسبة وبغير مناسبة. ومختصر القول ان مثل هذه الفقرة لا تبعث على التفاؤل من حيث نقاط ايجابي ومفيد من السلطة ازاء القضية الامازيغية، ولا تبشر بشيء مفيد في نظر انصار القضية الامازيغية، التي حققت مكاسب ثقافية وسياسية لا يستهان بها في السنوات الأخيرة.

وتبع عامل المفاجأة الاخر من مقاطعة حزب سعيد سعدي لندوة الوفاق من كون الاحزاب الأخرى اشتكت خلال اعمال اللجان الفنية التي كلفت بالتحضير للندوة، من انحياز ممثلي السلطة في هذه اللجان لصالح «الاطروحات العلمانية» والاحزاب «الصغرى» ومن أشد المشتكين كانت حركتي «حماس» و«النهضة» الاسلاميتين، بحيث اضطر ممثلو هذه الأخيرة الى مقاطعة الاشغال مرتين لاستشارة مسؤوليهم في ما اعتبروه انحيازا، وعلقت الاولى (حماس) قرار مشاركتها في الندوة الى آخر لحظة. والمقصود بالاحزاب «العلمانية» و«الصغيرة» هي حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري الذي يتزعمه رئيس الحكومة الاسبق رضا مالك ولا يتألف سوى من مجموعة من مؤسسيه هم أغلبهم وزراء ومسؤولين سابقين فشلوا في أداء مهامهم الحكومية. رغم كل ما سبق فشلت السلطة في الحفاظ على سعدي الى جانبها، فكانت خسارتها مضاعفة. خسارة هذا الحزب الذي من شأن حضوره في الندوة ان يحقق بعض التوازن التكتيكي، وخسارة القضية الامازيغية التي تحدث فيها أناس (ليسوا أهلها) في نظر الذين احتكروا النضال من اجلها. بقي شيء يجب قوله هو ان حضور سعيد سعدي وحزبه أو غيابه عن المؤتمر لم يكن ليؤثر جوهريا في الامر، لان ندوة الوفاق مسألة شكلية لا اكثر ولا اقل، والبرنامج السياسي للرئيس زروال مستمر بالندوة أو بدونها، بسعدي أو بدونه، فالاهم لدى رجال السلطة هو تنفيذ ذلك البرنامج متكاملا، بدءا بالاستفتاء على تعديل الدستور، فالانتخابات العامة فالمحلية، وما ندوة الوفاق سوى محطة ثانوية في هذا التسلسل. وكل السياسيين الجزائريين يدركون ذلك. وفي مقدمتهم سعيد سعدي الذي سيعمل ما في وسعه لاحقا لاستدراك ما فاته، وقد عرف عنه انه اذا ثبت واخطأ في تقدير شيء، لن يخطأ في استدراكه. وبل وفي قلب الامور لصالحه. وتلك ميزة من ميزات هذا الزعيم الذي صنع لنفسه صورة معارض شرس انست الكثيرين مواقفه غير المعارضة، منذ عهد الرئيس الراحل محمد بوضياف الى هذه الساعات.

مسؤول يهودي يحث الفلسطينيين على «التحلي بالصبر» مع اسرائيل

عرفات يدعو المانيا والمجموعة الدولية لمساعدة السلطة الفلسطينية

■ بون ـ اف ب: وجه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الخميس نداء الى المجموعة الدولية وخصوصا الى المانيا لتقديم مساعدات للسلطة الوطنية «لانقاذ عملية السلام».

وجاء نداء عرفات غداة فشل لقائه مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وخلال مؤتمر صحافي عقده مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل، ركز عرفات على «الثقلين الاقتصادي والسياسي لالمانيا، العضو في الاتحاد الاوروبي وفي مجموعة الدول الصناعية السبع» داعيا اياها الى تقديم مساعدات للفلسطينيين كي يتخطوا «الصعوبات التي يواجهونها منذ تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة».

وقال «نحن بحاجة لدعم اوروبا والعالم من اجل انقاذ عملية السلام وجعلها تتقدم». واضاف ان «اوروبا تلعب دورا حاسما على الصعيد السياسي بالدرجة الاولى ولكن ايضا على الصعيد الاخلاقي. انها تمسك باوراق متعددة في مجال تقدم عملية السلام. وعندما اتكلم عن دور اوروبا افكر قبل كل شيء بدور المانيا».

واوضح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية انه «بالرغم من اللقاءات مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي، فلا تزال هناك صعوبات ضخمة». ولم تسفر هذه اللقاءات عن اي نتائج ملموسة حول النقاط موضع الخلاف بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وجدد عرفات التزامه بعملية السلام.

من جانبه اوضح كينكل ان بلاده لا تنوي «لعب دور الوسيط» بين اسرائيل والفلسطينيين ولكنها ستساهم عبر مساعداتها في «السلام والمصالحة». وتمنى «تطبيق اتفاقات السلام الموقعة في مدريد واوسلو نصا وروحا» مضيفا ان المفاوضات بشأن عملية السلام «يجب ان تسفر عن نتائج ملموسة».

واشار الى ضرورة اعطاء «دفع» لعملية السلام «الراكدة» اذ «لا بديل عنها». وقال ان المانيا «تتفهم حاجات الفلسطينيين وتشعر معهم». وبالنسبة للمصاعب الاقتصادية فقد دعا كينكل الحكومة الاسرائيلية الى «رفع الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية في اقرب وقت ممكن».

عرفات وزعيم الجالية اليهودية في المانيا يجيبان على اسئلة الصحافيين بعد اجتماعهما الجمعة(رويتر)

واضاف ان المانيا هي اكبر دولة اوروبية مانحة للحكم الذاتي الفلسطيني وهي تنوي زيادة مساعداتها في العام 1996.

وكان عرفات وصل الخميس الى فرانكفورت (وسط) في زيارة استمرت يومين لالمانيا بدعوة من رئيس حكومة مقاطعة هيسن هانس آيشل (الحزب الديموقراطي الاجتماعي، معارضة).

وقد القى عرفات امام برلمان المقاطعة كلمة اتهم فيها اسرائيل «بالتهرب والماطلة» وحملها مسؤولية تأخير عملية السلام في الشرق الاوسط.

وطلب رئيس المجلس المركزي لليهود في المانيا اينياتس بوبيس الجمعة من عرفات التحلي «بالصبر مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة».

وخلال اجتماع عقده في فيسبادن مع عرفات اكد بوبيس انه على ثقة بعد لقاءاته العديدة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي من عزم الحكومة الجديدة على استئناف عملية السلام.

الا انه وصف سياسة الاستيطان الاسرائيلية بـ«الاستفزاز السياسي» في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها عملية السلام وذلك في حديث مع احدى الاذاعات الالمانية الجمعة.

وقال بوبيس خلال اللقاء «على عرفات ان يتحلى بالصبر والا تكون ردود فعله عنيفة». واعتبر ان «السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق الا مع توقف الاعتداءات الارهابية». واضاف انه من الضروري مكافحة الارهاب اينما وجد.

واكد عرفات ان لقاءه مع بوبيس سيكون له «وقعا ايجابيا» على عملية السلام. واعتبر المسؤولان ان الاستقرار لن يعم في منطقة الشرق الاوسط الا اذا تم تحقيق تنمية اقتصادية.

ودعا عرفات الصناعيين الالمان للاستثمار في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ولكن دعوته لاقت تحفظا لدى الصناعيين.

وردا على «الامال الكبيرة» في التعاون التي اعرب عنها عرفات خلال مؤتمر صحافي عقده في فرانكفورت، اجاب رئيس غرفة التجارة والصناعة في المدينة فرانك نياتهامر انه في ظل الوضع السياسي الحالي وبسبب عدم وجود ضمانات كافية للاستثمارات «سيكون من الوهم انتظار قيام شركات المانية خاصة» باستثمارات طويلة المدى في الاراضي الفلسطينية. واعرب نياتهامر عن تأييده لسياسة «الخطوات الصغيرة» كما فعل من قبله لوتار كليم وزير الاقتصاد في مقاطعة هيس الذي تحدث عن استثمارات «بخطى مدروسة» لشركات المانية في الاراضي الفلسطينية.

وقال ان السوق الفلسطينية «ليست سوقا سهلة ولكن يمكن التطور فيها». وقال عرفات ان التعاون الاقتصادي مع المانيا يجب ان يؤدي في الدرجة الاولى الى تطور سريع وواسع «قدر الامكان» للبنى التحتية في الاراضي الفلسطينية. واوضح ان المجالات الكبرى لهذا التعاون هي البنى التحتية في مجالات الطرق والمراقىء والمطارات ومعالجة المياه المبتذلة وكذلك مشاريع بناء الوحدات السكنية والتأهيل المهني.

واثار عرفات موضوع مطار غزة الذي قدمت له وزارة التعاون الاقتصادي الالمانية مساعدة مالية بقيمة 15 مليون مارك (10 ملايين دولار) في نهاية تموز (يوليو) الماضي.

واوضح هانس ايشل رئيس حكومة مقاطعة هيس الذي لبى عرفات دعوته لزيارة المانيا، ان شركة استثمار مطار فرانكفورت بامكانها ان تأخذ على عاتقها مسألة استثمار مطار غزة.

وعقد عرفات لقاء مع مسؤولي شركة استثمار مطار فرانكفورت مساء الجمعة قبل مغادرة الزعيم الفلسطيني المانيا عائدا الى الشرق الاوسط.

اسرائيل تشدد الاغلاق في وجه الفلسطينيين

اسرائيل تشدد الاغلاق في وجه الفلسطينيين

■ القدس ـ رويتر: قالت اسرائيل الجمعة انها ستشدد الحظر المفروض على الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة قبل واثناء يوم كيبور (عيد الغفران).

وقالت متحدثة باسم الجيش «خلال يوم كيبور وعطلة نهاية الاسبوع السابقة له لن يسمح بدخول الفلسطينيين من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة ابتداء من مساء الجمعة وحتى مساء الثلاثاء وسيسمح بدخول الحالات الانسانية الملحة».

ومنعت اسرائيل دخول نحو مليوني فلسطيني من الاراضي المحتلة الى اسرائيل بعد وقوع اول هجوم من سلسلة هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون في اذار (مارس) وشباط (فبراير) ولدت الى قتل 59 شخصا في اسرائيل. ويحرم الاغلاق الافا من الفلسطينيين من سبل رزقهم في اسرائيل كما ادانه الفلسطينيون بوصفه عقابا جماعيا.

انتحار جندي اسرائيلي في قاعدة عسكرية في الجولان

■ القدس ـ ق ـ ب: أعلن الجمعة في اسرائيل عن مقتل جندي اسرائيلي في حادث لم تتضح ظروفه الكاملة بعد وقع في قاعدة عسكرية تابعة للجيش الاسرائيلي في مرتفعات الجولان المحتلة. وقال متحدث رسمي باسم الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا لتحري الاسباب التي ادت الى مقتل هذا الجندي الذي عثر على جثته يوم الأربعاء الماضي في قاعدة تابعة لسلاح المدرعات في مرتفعات الجولان وعليها آثار اطلاق رصاص.

وقال جنود يعملون مع القتيل في نفس القاعدة انه ترك رسالة قبل اقدامه على الانتحار برصاصة اطلقها على رأسه اوضح فيها انه قرر وضع حد لحياته على ضوء ما يتعرض له من تنكيل واهانات على يد قائد الكتيبة والضابط المسؤول عن مطبخها الذي عمل فيه الجندي المنتحر وهو مهاجر يهودي جديد قدم الى اسرائيل من روسيا.

يذكر أن الشرطة العسكرية ما زالت تبحث عن جندي آخر اختفت آثاره منذ نحو أسبوعين في جنوب اسرائيل ويعتقد أنه انتحر أو تعرض لحادث خطف على يد جماعة مسلحة، غير أنه لا دلائل تشير الى أي اتجاه.

نتنياهو يوقف انتقادات مجلس الوزراء

■ القدس ـ رويتر: اجبر الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الوزراء اعضاء ما يعرف باسم «مجلس الوزراء المصغر» على التوقيع على وثيقة يتعهدون فيها بالسرية لوقف انتقادات اسلوب معالجته لحادثات السلام.

وقال بيان بعد اجتماع لمجلس الوزراء المصغر ان «رئيس الوزراء طلب من الوزراء التوقيع على اعلان للحفاظ على السرية وكل الموجودين فعلوا ذلك.» ويتعامل مجلس الوزراء المصغر مع القضايا الامنية الحساسة.

وبسبب ما تسرب من اجتماع سابق كهذا في وقت سابق من الاسبوع نشرت اجهزة الاعلام الاسرائيلية شكاوى من وزراء بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيعرف تفصيلات مقترحات اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل قبل ان يعرفوا هم. ونقل البيان عن نتنياهو قوله «اذا كان هناك خوف من التسرب فسيكون من المستحيل اجراء مناقشات لموضوعات سرية وحساسة».

كاتب يهودي يقترح تقسيم اسرائيل الى ثلاث دول

■ لندن ـ ق ـ ب: قدم كاتب يهودي اقتراحا مثيرا للدهشة يرمي الى حل الأزمة المستعصية بين العلمانيين والمتزمتين الأرثوذكس اليهود حول مدى التقيد بالشعائر الدينية العبرانية، ونقلت صحيفة الجويش كرونيكال الاسبوعية الصادرة في لندن عن يسرائيل كاتزوفر قوله إنه «لا يوجد هناك خيار سوى تقسيم اسرائيل».

واقترح الكاتب قيام ثلاث دول في المنطقة الواقعة ما بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن. الأولى تضم العلمانيين اليهود، والثانية تضم الأرثوذكس المتشددين، والثالثة تضم العرب الفلسطينيين.

وقالت الصحيفة إن أفكار كاتزوفر التي وردت في سياق مقالة كتبه في صحيفة عبرية كان من الممكن أن تثير ردود فعل ساخطة لدى الذين يخشون إعادة تفتيت اليهود، إلا أن البعض رحب بها، مؤكدين أن اليهود الأرثوذكس الذين يزداد نفوذهم في القدس، يملكون القدرة على إدارة شؤونهم بأنفسهم، وربما أنهم يرحبون بذلك.

كرس لقاءه بروس للاحتجاج على مصر

نتنياهو يتهم القاهرة بـ«تجاوز كل الحدود»

■ القدس ـ اف ب: كشفت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم مصر خلال لقائه المبعوث الاميركي دنيس روس «بتجاوز كل الحدود» في موقفها من اسرائيل.

واوضحت صحيفتا «جيروزالم بوست» اليمينية و«هآرتس» المستقلة ان نتنياهو اعترض بشكل خاص على قيام الجيش المصري بمناورات عسكرية موجهة ضد اسرائيل حسب اعتقاده.

ونقلت «هآرتس» عنه قوله الخميس للمنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط «بعد سبعة عشر عاما من السلام معنا، تتحدث مصر عن استعدادات للحرب ضد دولة جارة (اسرائيل) وعن خيارات (عسكرية). وهذا لا يعكس علاقات سلمية».

واعلن نتنياهو ايضا عن انزعاجه من اللهجة اللاذعة للاعلام المصري تجاهه.

واكدت الصحيفتان ان معظم اللقاء مع روس كرس للاحتجاجات الاسرائيلية.

وكان وزير الدفاع المصري اعلن الاثنين الماضي ان القوات المسلحة تجري مناورات ضخمة لمواجهة اي احتمال لهجوم نووي تشنه دولة مجاورة في اشارة واضحة الى اسرائيل.

وتهدف مناورات «بدر 96» التي تستمر عشرة ايام الى رفع الكفاءة القتالية للجيش المصري. وتشارك قوات من البحرية والطيران والمشاة والمدفعية والمظليين في هذه التدريبات. وتشمل التدريبات عمليات انزال برمائي وجوي بالاضافة الى عمليات عبور لقناة السويس.

ويقول خبراء عسكريون اسرائيليون ان شعار المناورات ومكانها وتسميتها تستهدف اسرائيل. اذ ان الاسم الترميزي «عملية بدر» (اول معركة في التاريخ الاسلامي) سبق ان اطلقه المصريون على الهجوم الذي شنوه ضد اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973.

وكانت وسائل الاعلام المصرية قد شنت الثلاثاء حملة على رئيس وزراء اسرائيل في اعقاب انتقاداته لمصر، ووصفته بانه «متطرف مختل عقلياء يتجه نحو «الانتحار السياسي».

وكان نتنياهو صرح الاحد ان المؤتمر الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده بين 12 و 14 تشرين الثاني (نوفمبر) في القاهرة هو «في صالح مصر»، وان «الذي يعمل على الغاء المؤتمر سيكون كمن يجدع انفه».

مبارك يخشى حدوث صراعات سياسية في القمة الاقتصادية

■ القدس ـ رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة اذيعت الجمعة انه يخشى ان تتحول قمة الشرق الاوسط الاقتصادية المقرر عقدها بالقاهرة الى ساحة للصراعات السياسية اذا لم تحرز تحركات السلام تقدما بحلول موعد القمة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مبارك للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي «هناك مؤتمر اقتصادي مهم في الطريق. هل ستحضر الدول. هل سيصبح ساحة كي نتحدث في السياسة ونهاجم بعضنا بعضا سياسيا. هذا هو الخوف».

وقد اجتمع معظم اعضاء مجلس الوزراء المصري الخميس للاعداد للمؤتمر في لفتة استهدفت اظهار ان مصر لا تزال تحرص على انعقاد المؤتمر.

وكان مصير المؤتمر المقرر ان يضم زعماء ورجال اعمال من انحاء العالم لبحث مشاريع مشتركة قد احاطت به الشكوك بعدما هددت مصر بارجائه بسبب عدم تنفيذ اسرائيل لاتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وتضيقط مصر على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كي يعيد نشر قواته بمدينة الخليل بالضفة الغربية وينفذ غير ذلك من الالتزامات التي قطعتها على نفسها الحكومة السابقة التي اخرجها من الحكم في ايار (مايو).

واكد مبارك في المقابلة تصميمه على عقد المؤتمر في موعده لكنه طالب الولايات المتحدة واسرائيل بالمساعدة في انجاحه. وقال «اريد ان يعقد المؤتمر في موعده لان هذا مهم للغاية. واريد ايضا من الولايات المتحدة واسرائيل المساعدة في دفع العملية السلمية قدما حتى نستطيع التحرك».

وعندما سئل ان يعقب على تصريحات نتنياهو بأن الغاء القمة سيكون امرا سيئا لمصر قال مبارك «سيكون سيئا له هو. لانه يوم تتأجل القمة سيكون هناك هجوم على اسرائيل باعتبارها السبب» في التأجيل.

ومن المقرر مبدئيا ان تعقد القمة التي تعد الثالثة من نوعها بعد مؤتمر الدار البيضاء عام 1994 ومؤتمر عمان عام 1995 خلال الفترة من 12 الى 14 تشرين ثاني (نوفمبر) بمشاركة 85 دولة واكثر من 25 منظمة دولية. وينظم المؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي.

السلطات الاسرائيلية وافقت على اقامة بيوت نقالة جديدة في الضفة الغربية

عريقات: عملية السلام تنهار مع الاستيطان

■ القدس ـ اف ب: قال صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني المكلف ملف المفاوضات مع اسرائيل، ان «عملية السلام تنهار مع كل وحدة استيطانية جديدة» تبنى في المناطق الفلسطينية.

وصرح عريقات لوكالة فرانس برس الجمعة ان «الاسرائيليين يضيفون مسامير الى نعش عملية السلام، فاسرائيل مصممة على دفن العملية السلمية وقد يكون هذا برنامجا حكوميا».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد اعطى الخميس الاذن ببناء الفي مسكن جديد للمستوطنين في الضفة الغربية، بعد ان الغت حكومة بنيامين نتنياهو قرار الحكومة العمالية السابقة القاضي بتجميد جزئي للاستيطان في اطار التسوية السلمية مع الفلسطينيين.

وحمّل عريقات اسرائيل كامل المسؤولية «عن تدمير عملية السلام» جراء اصرارها على توسيع الاستيطان. واشار الى طلب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من اسرائيل الاختيار بين الاستيطان والسلام، معتبرا ان اسرائيل «اختارت الاستيطان».

واوضح ان السلطة الفلسطينية قامت بنشاط دبلوماسي على المستوى الدولي للتحذير من انهيار عملية السلام، وقال «طلبت لقاء عاجلا مع الاسرائيليين لتقديم احتجاج على النشاطات الاستيطانية الاخيرة».

يذكر ان حل مسألة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة يندرج في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وعلم من مصادر رسمية اسرائيلية ان السلطات الاسرائيلية وافقت اخيرا الجمعة على اقامة 13 بيتا نقالا في مستوطنتين اسرائيليتين في الضفة الغربية المحتلة. وكانت الشرطة الاسرائيلية منعت الخميس مستوطنين من اقامة هذه البيوت في مستوطنة دوليف، الى الغرب من رام الله، المدينة الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي، بحجة انهم لا يملكون التصاريح اللازمة لذلك.

وطلبت قوى الامن من السائقين ان يعودوا ادراجهم لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بعد ان قام مستوطنون بقطع الطريق.

واتهم رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بنحاس فالرشتاين، الذي كان يرافق القافلة، حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية بانها «تحاول اذلال المستوطنين».

وتراجعت السلطات اخيرا عن موقفها وسمحت فجر الجمعة بمرور خمسة بيوت نقالة في اتجاه مستوطنة دوليف واقامة ثمانية اخرى في مستوطنة تلمون القريبة منها.

وستستخدم هذه البيوت كقاعات للتدريس.

وكانت الحكومة الاسرائيلية سمحت في آب (اغسطس) الماضي باقامة 300 بيت نقال في المستوطنات الموجودة في الاراضي المحتلة والبالغ عددها 144 مستوطنة كي تستخدم كمكاتب وقاعات تدريس.

من ناحية اخرى أعلنت البلدية الاسرائيلية في القدس برئاسة ايهود اولمرت اعتزامها تنفيذ دفعة جدية من اوامر الهدم، بحق منازل تعود لمواطنين فلسطينيين من اهالي المدينة العربية المحتلة.

وذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية متطابقة ان مفتشين يعملون في البلدية سلموا يوم الخميس 12 عائلة فلسطينية من سكان قرية "العيسوية" بالضواحي الشمالية الشرقية في المدينة اخطارات تنذرها بوجوب اخلاء منازلها تمهيدا لهدمها في غضون 24 ساعة وذلك بموجب اوامر هدم موقعة من رئيس البلدية ايهود اولمرت بدعوى ان هذه المنازل اقيمت بصورة غير قانونية ودون الحصول على التراخيص اللازمة من السلطات الاسرائيلية.

وقال متحدث باسم بلدية اولمرت ان اوامر الهدم المزمع تنفيذها تشمل ثلاثة مبان اقيمت في حي "العيسوية" دون ترخيص وانها غير مأهولة بالسكان حتى الان، في حين اكد مواطنون من اهالي العيسوية ان اوامر الهدم تشمل 12 منزلا معظمها مأهولة بعائلات فلسطينية.

واضاف هؤلاء ان البلدية امهلت اصحاب البيوت المنوي هدمها مدة 24 ساعة فقط للاستئناف على اوامر الهدم مع العلم ان المحاكم الاسرائيلية لا تعمل يومي الجمعة والسبت. وقال عدد من اصحاب هذه المنازل في العيسوية ومنهم ادهم محمود درويش (28 عاما) وتبلغ مساحة منزله المهدد بالهدم 170 م2 انهم رفضوا هدم منازلهم بأيديهم كما طلبت منهم البلدية، وانهم سيتصدون لموظفي وآليات البلدية الاسرائيلية اذا ما حاولوا هدم بيوتهم. وقالت المحامية الغرا فتسكوا الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة انها ستتوجه للمحكمة العليا الاسرائيلية لاستصدار امر احترازي ضد هدم البيوت في العيسوية، مشيرة الى ان البلدية لم تمهل اصحابها سوى 24 ساعة فقط قبل موعد تنفيذ اوامر الهدم وهي مهلة لا تتيح لاصحاب المنازل المهددة بالهدم التوجه للمحكمة للاعتراض لكونها تكون مغلقة ايام الجمعة والسبت.

وكانت مصادر في بلدية اولمرت اعلنت قبل يومين ان هذه البلدية تعكف على اعداد اوامر هدم بحق مئات المنازل العربية الاخرى في القدس المحتلة وضواحيها وان هذه الاوامر ستنفذ خلال الاشهر القريبة المقبلة.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صعدت بالتعاون والتنسيق مع البلدية الإسرائيلية في القدس برئاسة ايهود اولمرت ما اصبح يعرف بين اهالي المدينة العرب بـ"حرب الهدم" للمنازل العربية في القدس المحتلة بحجة عدم حصول اصحابها على الترخيص اللازم من السلطات الاسرائيلية.

ويقول الفلسطينيون ان عمليات الهدم التي طالت منذ اقامة حكومة نتنياهو في حزيران (يونيو) الماضي عشرات البيوت في المدينة المقدسة وضواحيها والتي تهدد وفق اوامر جهزتها البلدية الاسرائيلية وما يسمى بلجان التنظيم والبناء الاسرائيلية بمصير مماثل مئات المنازل الاخرى تندرج في نطاق معركة حسم الوضع النهائي للقدس.

قريع وسيغان يدعوان اسرائيل لتنشيط السلام

زعيم الليكود: اوروبا لم تفهم انعكاسات قيام دولة فلسطينية

■ باريس ـ رويتر ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه لا يعرف «ما اذا كان الاتحاد الاوروبي فهم جيدا كل الانعكاسات الناجمة عن قيام دولة فلسطينية ذات سيادة».

وقال في مقابلة مع مجلة «فالور اكتويل» الفرنسية الصادرة الجمعة ان «دولة كهذه ستسيطر على احتياط اسرائيل من المياه او مجالها الجوي، ويمكن ان تدعو الى اراضيها القوات المسلحة من دول عربية او اسلامية متطرفة».

واضاف نتنياهو قبل ايام من جولة سيقوم بها في ثلاث دول اوروبية هي فرنسا وبريطانيا والمانيا انه «غير متأكد ان كان للاتحاد الاوروبي بالفعل حتى اليوم، سياسة أجنبية مشتركة متعقلة او متماسكة».

وبالنسبة الى فرنسا التي سيزورها في 25 من الشهر الجاري، رأى ان هذا البلد «يريد لعب دور فاعل في المنطقة. قياسا الى اهميته». وتابع ان ذلك «طموح طبيعي».

وبعدما اعترف بوجود خلافات بين البلدين، اشار الى ان «مصالح اسرائيل مرتبطة بطرق عدة، بمصالح فرنسا».

وقال ان «اقتصادنا، الذي ينمو بسرعة، هو سوق جيدة وشريك جيد للاقتصاد الفرنسي وان مخاوفنا الامنية من الارهاب ومن اسلحة الدمار الشامل، تتقاطع مع مخاوف فرنسا واوروبا بشكل عام ووجود جالية يهودية كبيرة في فرنسا، يقرب بين البلدين».

من جهة اخرى حث رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية اسرائيل الخميس على تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط وحذرا من مغبة التباطؤ في تنفيذ اتفاقات السلام.

ووجه احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني نداء الى الدول الغربية لممارسة ضغوط على اسرائيل لتمضي قدما في تنفيذ تعهداتها.

وقال قريع في مأدبة غداء في باريس مع رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان «دون ذلك قد نفقد السيطرة على الوقف مما قد يؤدي الى انفجار وعواقب سلبية».

ورد سيغان بقوله ان «استئناف الطريق المؤدي الى سلام دائم امر ملح». وقال «الاتفاقات الدولية توقعها دول وليس احزابا سياسية».

ويرأس قريع وفدا فلسطينيا استقبله الاربعاء وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت.

وانتقد كل من سيغان وقريع خطط اسرائيل لبناء مزيد من المستوطنات في الاراضي المحتلة ووصفا هذا التحرك بانه يتعارض مع السلام.

وقال قريع «الاستعمار والسلام طريقان لا يلتقيان».

وقال سيغان «الاستعمار غير المكبوح وسياسات الامر الواقع لا تخدم قضية السلام مثلها في ذلك مثل الموقف الاقتصادي والاجتماعي للشعب الفلسطيني».

73% من أراضي القدس استولت عليها اسرائيل

دراسة دولية: الاستيطان عقبة خطيرة أمام سلام شامل

عمّان ـ من وفاء الراميني:

أعربت مصادر دولية عن قلقها من توسع دائرة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية العربية المحتلة والذي يلقى دعما وتأييدا من الحكومة اليمينية، الامر الذي يعتبره المجتمع الدولي عقبة خطيرة أمام التوصل الى سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط.

واشارت دراسة أعدتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» ومقرها العاصمة الاردنية عمّان الى ان مجموع المصادرات الاسرائيلية للأراضي الفلسطينية خلال عام 1995 بلغ 18 الفا و180دونما منها 3 آلاف و500 دونم تم الاستيلاء عليها باعتبارها أراضي «دولة»، و8 الاف و900 دونم لغايات الاستيطان المباشر، والف و100دونم بحجة الاغراض العسكرية، و4 آلاف و680 دونما بحجة المشاريع العامة.

واوضحت الدراسة التي تتناول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاستيطان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة بما فيها القدس والمواطنين العرب في الجولان السوري ان التقديرات تشير الى ان السلطات الاسرائيلية صادرت منذ توقيع اتفاقية اوسلو وحتى نهاية العام الماضي 230 الف دونم تحت حجج وذرائع مختلفة، منها ما يتعلق باقامة المحميات الطبيعية او شق الطرق الالتفافية او التوسعات الاستيطانية.

واشارت الدراسة التي تسلمت وكالة «قدس برس» نسخة منها الى ان غالبية النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية الرسمية وغير الرسمية تركزت في الأونة الاخيرة في منطقة القدس (العربية)، موضحة ان السلطات الاسرائيلية نفذت عدة اجراءات استهدفت الوجود العربي في المدينة في محاولة لتقويضه.

ومن بين الاجراءات التي رصدتها الدراسة اغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس، وسحب الهويات الاسرائيلية من المواطنين العرب في المدينة والمقيمين خارج حدود البلدية، والتدخل المباشر وغير المباشر في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في القدس عن طريق اطلاق الشائعات بحرمان المشاركين في الانتخابات من حقوقهم المدنية والاجتماعية والتحرش بالمرشحين والتواجد الامني المكثف في يوم الانتخابات، ووضع العراقيل امام الناخبين المتوجهين الى صناديق الاقتراع، كما تم رصد ذلك من قبل المراقبين الدوليين.

واشارت الدراسة الى ما كشف عنه باحث فلسطيني حول ما تبقى للعرب من مساحة في مدينة القدس المحتلة والذي لم يعد يتجاوز 4 في المائة من مجموع مساحة الشطر الشرقي في المدينة.

واستندت الدراسة الى بحث أجراه الخبير في شؤون الاستيطان خليل تفكجي حول تهويد القدس، واشارت الى ان السلطات الاسرائيلية صادرت منذ حزيران (يونيو) 1967 نحو 33 في المائة من مساحة القدس بصورة مباشرة لغايات الاستيطان، كما استطاعت بسط سيطرتها على 40 في المائة عن طريق وضع الخرائط الهيكلية للاحياء والقرى العربية بحيث قلصت مساحة تلك الاحياء والقرى ومنعت البناء سوى على مساحة ضيقة منها.

وقال السيد تفكجي في دراسته انه بهذا الشكل اصبحت 73 في المائة من مساحة القدس تحت السيطرة الاسرائيلية، اضافة الى ان 6 في المائة من مساحة القدس خصصت لشق طرق بين المستوطنات.

في حين ان 21 في المائة المتبقية من مساحة القدس بحوزة العرب منها 10 في المائة مأهولة بالسكان، و7 في المائة مساحة غير منظمة ومعرضة للمصادرة او البيع بسبب الضرائب الباهظة التي تفرضها سلطات الاحتلال.

وحول التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية اشارت الدراسة الى ان النشاط الرسمي الاسرائيلي تركز على زيادة عدد المستعمرات اليهودية القريبة من القدس والقريبة كذلك من الخط الاخضر.

وقد استندت الدراسة الدولية الى تقرير نشرته حركة «السلام الآن» الاسرائيلية حول اعداد المستوطنات منذ بداية عام 1995، حيث تم البدء ببناء 1400 وحدة سكنية جديدة من المستوطنات اليهودية على امتداد الخط الاخضر معظمها في منطقة ما يسمى «القدس الكبرى».

وحسب حركة «السلام الآن» فإن هذا المشروع يعد الاضخم من جهة عدد الوحدات السكنية التي سيتم بناؤها، حيث يصل مجموع الوحدات السكنية تحت الانشاء حوالي 6 الاف وحدة توفر السكن لاكثر من 25 ألف يهودي.

واشارت الدراسة الى ان البناء الحكومي في مستوطنات الضفة الغربية بلغ العام الماضي الفا و800 وحدة سكنية، منها الف و528 وحدة في المستوطنات القريبة من القدس، و272 في باقي مستوطنات الضفة الغربية.

اما بالنسبة للمستوطنات القريبة من الخط الاخضر، أوضحت الدراسة ان وزارة الاسكان الاسرائيلية اعدت مخططا لبناء حي ديني يهودي جديد «متتياهو» قرب مستوطنة مكريات سيفر» الى الغرب من مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، وحي «حشموناثيم» داخل الخط الاخضر بحيث تصبح المواقع الثلاثة مستوطنة واحدة تضم 12 الف وحدة سكنية ويتم توطين مهاجرين يهود فيها.

ونسبت الدراسة الى مصادر صحفية اسرائيلية ذكرها ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة قد طرحت عدة مبادرات استيطانية تخص المتدينين اليهود رغبة منها في استرضاء الاحزاب الدينية عبر بناء الاف الوحدات السكنية للمتدينين، ووفاء بوعود قدمت الى هذه الاحزاب مقابل موافقتها على دعم الحكومة في الكنيست الاسرائيلي، والامتناع عن التصويت على اقتراح حجب الثقة.

على الصعيد ذاته تحدثت الدراسة عن المستعمرات في منطقة مرتفعات الجولان السورية المحتلة التي ازدادت عمليات تعزيزها من ناحية اقامة احياء استيطانية جديدة وجلب المزيد من المستوطنين لاشغالها، واوردت ان هناك تدفقا من القادمين الجدد الى مستوطنة "كتزريم" والتي كانت قد شهدت انفجارا سكانيا في العام الماضي.

وكشف مسؤولون في المجلس الاقليمي الاستيطاني للجولان انه تم استيعاب 120 عائلة في المستوطنات المقامة خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) من عام 1995 فقط.

واشارت الدراسة الى ان موضوع استغلال المياه في الاراضي المحتلة والتي اتفق على ارجاء بحثها الى مفاوضات الحل النهائي تبقى من المواضيع التي تنعكس سلبا على حياة المواطنين الفلسطينيين واوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

واوضحت ان ينابيع المياه الغربية والشمالية والشرقية التي تتدفق من اسفل التلال في الضفة الغربية بسعة 600 مليون متر مكعب سنويا، يكون نصيب اسرائيل منها 490 مليون متر مكعب وبالمقابل يحصل الفلسطينيون على 110 ملايين متر مكعب فقط.

وخلصت الدراسة الى القول ان معدل ما تحصل عليه اسرائيل من كميات المياه المتجددة في الحوض الغربي من الضفة الغربية يبلغ 94 في المائة، حيث يمنع الفلسطينيون في الضفة الغربية من استخدام مياه الفيضانات او اقامة السدود أو حفر الآبار للحصول على احتياجاتهم من المياه والتي يتم سلبها من قبل اسرائيل.

تحريك التحقيق بانفجار السفارة الاسرائيلية في بيونس ايريس

■ بيونس ايريس ـ ا ف ب: علم من مصادر رسمية ارجنتينية ان التحقيق في الانفجار، الذي وقع في السفارة الاسرائيلية في بيونس ايريس في العام 1992، اعيد تحريكه الخميس بعد ان ادلى ثلاثة شهود، بينهم صحافي، بشهاداتهم امام محكمة العدل العليا.

وادلى الصحافي الارجنتيني خوان كارلوس لارارتي امام المحكمة بتصريحات سبق ان ادلى بها ومفادها ان العبوة الناسفة، التي دمرت السفارة في 17 آذار (مارس) 1992 واوقعت تسعة قتلى و 200 جريح، قد تكون وضعت داخل المبنى. واستند الصحافي في ذلك الى حوار اجراه مع احد اعضاء الاجهزة الامنية في السفارة الذي قال له ان الانفجار وقع في داخل المبنى ما يتناقض مع الرواية الرسمية التي تعتبر ان الانفجار نجم عن سيارة مفخخة كانت متوقفة امام المبنى. وكان التباطؤ في التحقيق حول الانفجار اثار غضب اسرائيل في آب (اغسطس). وقال عضو في الخارجية الاسرائيلية بيغال بالمر ان «العلاقات الجيدة بين البلدين لا تعني اننا سنستمر هكذا حتى النهاية مع نتائج حول التحقيق لا تزال تتأخر وتتأخر من دون ان يتمكن احد من تفسير سبب ذلك».

وحاول سفير اسرائيل في الارجنتين اسحق افيران لاحقا التقليل من اهمية هذه التصريحات مؤكدا ان العلاقات الاسرائيلية الارجنتينية ما زالت «ممتازة».

الاحزاب الاسرائيلية لا تقرّ «حق العودة» وقرارات مجلس الأمن تضمن حقوق النازحين واللاجئين

دراسة: 51% من الفلسطينيين يعيشون منفيين عن وطنهم

عمّان ـ من وفاء الراميني:

انتقد باحث دولي الاسلوب الذي تعاملت به الاتفاقات العربية ـ الاسرائيلية مع قضية اللاجئين الفلسطينيين، الذين اضطرتهم الحروب العربية الاسرائيلية عام 1948 واعلان قيام اسرائيل على جزء من الارض الفلسطينية الى الهجرة وترك منازلهم وممتلكاتهم.

وقال الباحث جورج قصيفي الذي يعمل مع احدى المنظمات التابعة للامم المتحدة ان المفاوضات التي تجري في اطار التسوية السلمية للمنطقة وتتعلق باللاجئين الفلسطينيين «تفتقر الى اطارها القانوني الصحيح».

واضاف ان قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي تمثل اطارا قانونيا مناسبا للوصول لحل شامل وعادل للمسألة الفلسطينية، وخصوصا فيما يتعلق بقضية اللاجئين.

وركز الباحث العربي في دراسة حديثة له تحت عنوان «اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة» على ضرورة الاخذ بعين الاعتبار قرار مجلس الامن 194 لعام 1948 وقرار 237 لعام 1967 اللذين يرى انهما يحملان صيغة افضل من قرار 242 الذي استندت عليه اتفاقيات السلام العربية الاسرائيلية. وتناولت الدراسة التي اجريت بالتعاون مع مركز دراسات "السياسات التحليلية حول فلسطين" عددا من الحقائق التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار لدى حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وتنقسم الدراسة المتخصصة الى خمسة اجزاء تستعرض في فصلها الاول التوزيع السكاني للاجئي عام 1948 ونازحي عام 1967. وفي فصلها الثاني استعرضت مبدأ «حق العودة» في ضوء قرارات الامم المتحدة. بينما قيمت في الفصل الثالث مبدأ «حق العودة» كما تم بحثه خلال المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف. وركز الفصل الرابع على «حق العودة» من وجهة نظر السياسة الاسرائيلية الرسمية. وتناول الفصل الخامس والاخير مبدأ «حق العودة» كاحد متطلبات الحل الدائم والعادل.

تقول الدراسة انه في عام 1995 وصل عدد الفلسطينيين في العالم حوالي 7 ملايين فلسطيني، يعيش جزء من هؤلاء في فلسطين وعددهم 3،3 مليون نسمة، ويشكلون نسبة 47 في المائة من المجموع الكلي منهم 27 في المائة في الضفة الغربية، و13 في المائة في قطاع غزة، و12 في المائة في اسرائيل.

ويعيش في الدول المجاورة ما نسبته 51 في المائة، اي 3 ملايين و570 الف فلسطيني. حيث يستضيف الاردن اكبر نسبة من الفلسطينيين 29 في المائة، ويعيش 22 في المائة من اللاجئين والنازحين في الخليج العربي، وباقي الدول العربية ودول العالم الاخرى.

ويبلغ عدد الفلسطينيين المسجلين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «اونروا» التابعة للامم المتحدة حوالي 3 ملايين لاجئ، يمثلون 46 في المائة من مجموع الفلسطينيين.

ويتركز لاجئو وكالة «اونروا» بشكل رئيس في الاردن بنسبة 40 في المائة، يليه قطاع غزة 22 في المائة، ثم في الضفة الغربية 16 في المائة، و22 في المائة يتوزعون في سوريا ولبنان، وفي نهاية عام 1995 كان ثلث الفلسطينيين المسجلين في «اونروا» يعيشون في مخيمات، اي اكثر من مليون نسمة، ويمثل سكان المخيمات من الفلسطينيين 15 في المائة من مجموع الفلسطينيين في العالم. ويبلغ من يعيش من الفلسطينيين المسجلين في الاونروا في المخيمات من عدد الفلسطينيين في الدول المختلفة 20 في المائة في الاردن، 56 في المائة في قطاع غزة التي تخضع حاليا لادارة وسيطرة السلطة الفلسطينية في اطار اتفاق اعلان المبادئ للحكم الذاتي الفلسطيني.

وفيما يتعلق بتعداد اللاجئين الفلسطينيين عام 1948، يقول الباحث قصيفي «لقد اثرت الظروف والعوامل السياسية في حينها على تعداد الفلسطينيين اللاجئين والنازحين، اذ لم يتم حصر عددهم بدقة».

«ففي رسالة وجهها احد الموظفين الاسرائيليين الى آبا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي حينذاك، اصر الموظف على ان يستخدم اقل تقدير اثناء تعداد اللاجئين. ويظهر ذلك جليا في اختلاف التقديرات في عدد لاجئي عام 1948 والتي تتراوح ما بين 580 الفا حسب رقم الموظف الاسرائيلي الى مليون حسب التقديرات العربية».

ويرى الباحث ان الرقم الاقرب للدقة هو ما بين 700 — 800 الف أخذا بعين الاعتبار المسح الذي قامت به الامم المتحدة حينئذ، وهو ما يمثل نصف عدد المواطنين الفلسطينيين وقتها.

ويقدر الباحث العربي في دراسته المعدة باللغة الانكليزية عدد النازحين الفلسطينيين اثر حرب حزيران (يونيو) العربية الاسرائيلية الثالثة عام 1967 نحو 235 الف فلسطيني غادروا منازلهم من الضفة الغربية، وعددهم 148 الف نازح، بالاضافة الى 87 الف نازح من قطاع غزة.

ويذكر الباحث في دراسته رقما تقديريا لاعداد النازحين حتى منتصف عام 1967 وهو حوالي 541 الفا، يعيش الغالبية منهم الآن خارج حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرا الى ان هؤلاء لم يشملهم المسح الاسرائيلي الذي جرى في عام 1976، وهم حسب وجهة النظر الاسرائيلية «لا حق لهم في (لمّ الشمل)»، بينما اعتبر قصيفي أن هذا الشرط وضعته السلطات الاسرائيلية لتقييد عودة النازحين الى اراضيهم.

وصنف الباحث الفلسطينيين الذين غادروا الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ايلول (سبتمبر) عام 1967 الى:

1 ـ اولئك الذين أبعدتهم السلطات الاسرائيلية ولم تسمح بعودتهم الى الآن.

2 ـ اولئك الذين خرجوا من الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل طوعي، ولا يملكون لسبب او لآخر «لمّ الشمل».

3 ـ اولئك الذين ما زالوا يملكون «لمّ شمل» بشكل ساري المفعول.

وتشير الاحصاءات الى انه من بين مواطني الضفة الغربية الذين يعيشون في الخارج هناك 24 الى 40 في المائة منهم لا يملك «لم شمل» مقارنة مع 38 في المائة من اهالي قطاع غزة. وبما ان مبدأ «حق العودة» مرفوض لاولئك الفلسطينيين في التصنيف الاول والثاني، ومسموح للثالث فإن الباحث يؤكد على مصطلح «الهجرة القسرية المستخدم ضد هؤلاء الفلسطينيين».

وفي استعراض لمبدأ «حق العودة» من خلال قرارات الامم المتحدة، يقول الباحث انه منذ عام 1945 ومنذ بدء الامم المتحدة لأعمالها أبدت المؤسسة الدولية اهتمامها بالقضية الفلسطينية من خلال السماح «بجلسات استماع» للوكالة اليهودية عام 1947 وللجنة العربية العليا.

وقسم الباحث القصيفي القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة او منظماتها المتخصصة والتي تتعلق بالقضية الفلسطينية والوضع في الشرق الاوسط الى خمس فئات، وهي مواضيع اساسية: مبدأ حق العودة، الحقوق المشروعة للفلسطينيين، الانتهاكات الاسرائيلية فيما يتعلق بالاماكن المقدسة ومرتفعات الجولان والمستوطنات، التعاون بين اسرائيل وحكومة التمييز العنصري السابقة في جنوب افريقيا.

واشار الباحث بشكل خاص الى قرار الجمعية العامة رقم 3236 عام 1974، والذي اعترف بقضايا هامة تتعلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية، وهي: 1 ـ الحق في الحكم الذاتي. 2 ـ الحق في الاستقلال والسلطة. 3 ـ الحق في العودة لبلادهم. 4 ـ حق استرداد حقوقهم بكل الطرق.

كما ركزت الدراسة على قرارات الامم المتحدة التي تتعلق بحق العودة منذ عام 1948 ـ 1995، ورأت ان هناك قرارين هامين يمكن اعتبارهما مفتاح حل شامل وعادل لقضية اللاجئين والنازحين.

القرار الاول تبنته الجمعية العامة عام 1948 وهو قرار 194 وينص على انه «يجب السماح للاجئين الذين يرغبون بالعودة الى بلادهم والعيش بسلام مع جيرانهم بأسرع وقت ممكن للتنفيذ، كما يجب تعويض اولئك الذين اختاروا عدم العودة، او اولئك الذين تضرروا او فقدوا املاكهم، وحسب القانون الدولي فإن التعويض يكون من الدول او السلطة المسؤولة عن الضرر».

وكانت 35 دولة وافقت على هذا القرار بينها 4 دول أعضاء دائمون في مجلس الامن وهي الصين، فرنسا، بريطانيا، والولايات المتحدة، بينما صوتت 15 دولة ضد القرار بمن بينهم الدول العربية وروسيا، وامتنعت 8 دول عن التصويت.

اما القرار الثاني فهو القرار رقم 237 ويتعلق بالنازحين من الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وقد تم تبنيه بالاجماع داخل مجلس الامن عام 1967، ويدعو القرار المذكور الحكومة الاسرائيلية «تسهيل عودة السكان الذين اخلوا المناطق منذ بدء العدوان».

واشار قصيفي في دراسته الاكاديمية الى قرار 242 الصادر عن مجلس الامن بالاجماع، والذي ينص على مبدأ حق العودة. ويؤكد القرار المذكور على رفض الاستيلاء غير الشرعي على الاراضي بواسطة الحرب والحاجة للعمل من اجل سلام عادل وشامل حتى تعيش كل دولة في المنطقة بأمن، وقد دعا الى «تحقيق حل عادل فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين».

ويضيف الباحث قائلا انه مع ان هذا القرار كان وراء مبدأ الارض مقابل السلام الذي ارتكزت عليه عملية السلام الجارية الان في المنطقة وفق الدعوة التي انطلقت منها مؤتمر مدريد للسلام في عام 1991، فإن موقفه من حق عودة النازحين ليس واضحا مقارنة بقرار مجلس الامن 237 الذي تم تبنيه بعد 5 اشهر من قرار الأول.

يذكر ان قرار 242 تم ذكره في اتفاقيات السلام العربية الاسرائيلية، وبشكل خاص في اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر واسرائيل عام 1979، واتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني ـ الاسرائيلي عام 1993. ومعاهدة السلام بين الاردن واسرائيل في العام التالي.

ويؤكد الباحث ان الامم المتحدة وفرت الاطر القانونية لحل مشكلة اللاجئين والنازحين. ويرى ان قرار الجمعية العامة رقم 149 هو الاساس في بحث مشكلة اللاجئين، وقرار 237 هو الاساس في حل مشكلة النازحين. وأكد قصيفي ان القرار الاول تم تبنيه بأغلبية الاعضاء في الجمعية العامة والثاني تم تبنيه بالاجماع من قبل الاعضاء في مجلس الامن، وقال انه على الرغم من هذا لم يتم تطبيق اي من هذه القرارات، وهو ما يتعارض بشكل واضح مع كيفية تطبيق قرارات اخرى لمجلس الامن، مشيرا الى قرار الانسحاب الفوري للقوات العراقية من الاراضي الكويتية الذي تم تبنيه بالاجماع في مجلس الامن عام 1990.

وتستعرض الدراسة مبدأ «حق العودة» كما تم بحثه في المباحثات الرسمية الثنائية والمتعددة الاطراف، حيث تعتبر مشكلة اللاجئين والنازحين احد المواضيع الهامة التي يجب حلها والتي تتطلب حلا شاملا وعادلا فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية، واستندت كل الاتفاقات الى قرار مجلس الامن 242 كاطار للعمل لسلام شامل وعادل.

وحسب الباحث فإن قرار 242 الذي كان وراء مبدأ الارض مقابل السلام، يمكن ان يفسر بعدة طرق خصوصا فيما يتعلق بقضية اللاجئين والنازحين، والذي رأى فيه انه الاقل وضوحا قياسا بقرارات مجلس الامن او الجمعية العامة التي تتعلق بهذا الموضوع مثل قراري 194 و237.

وأجل اتفاق اعلان المبادئ للحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل البحث في قضية اللاجئين الفلسطينيين الى مفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر ان تبدأ بعد عامين من تسلم السلطة الفلسطينية صلاحياتها في قطاع غزة في ايار (مايو) عام 1994 والتي لم تبدأ لغاية الآن دون اي أطر لطرح هذا الموضوع حتى الآن.

ويتابع الدكتور قصيفي محللا ان «المرء لا يجد في هذه الاتفاقيات سوى جمل عامة، مما يؤكد ان هناك حاجة للتأسيس وايجاد اجراءات وسبل من اجل حل وتفعيل للقرارات الدولية فيما يتعلق باللاجئين».

واضاف انه يجب أن تبحث الاطراف معا كيفية ايجاد حل لقضية اللاجئين من خلال قرارات الامم المتحدة والبرامج الاجتماعية والاقتصادية بما فيها مساعدات اللاجئين، مشيرا الى ان «هذه الجمل هي الصيغ التي تتعلق بحق العودة في اتفاقات السلام بين العرب واسرائيل».

اما فيما يتعلق بموضوع النازحين الفلسطينيين فيقول الباحث العربي في دراسته ان «قرار مجلس الامن رقم 237 لعام 67 كان واضحا تماما فيما يتعلق بالنازحين وتمت الموافقة عليه بالاجماع».

ويقول الباحث «ان قرار مجلس الامن دعا اسرائيل لان تسمح بعودة السكان الذين غادروا اراضيهم منذ بدء العدوان، اما الاتفاقات العربية الاسرائيلية فانها رأت لحل مشكلة النازحين وضع لجنة متابعة، والتي سوف تقرر بعد الاتفاق على الاسس التي يسمح من خلالها بعودة النازحين من الضفة الغربية وقطاع غزة».

ويضيف «من ناحية فان من حق نازحي عام 67 العودة الى بلادهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن ناحية اخرى لا يطبق القرار بدون قرارات اللجنة مما يعكس اشكالية مبدأ حق العودة والتزامات الاسرائيلي تجاهه».

وتشير الدراسة الى موضوع اللاجئين والنازحين في المفاوضات متعددة الاطراف، حيث تم تشكيل 5 مجموعات عمل في العاصمة الروسية موسكو بعد مؤتمر مدريد للسلام تتعلق بالامن الاقليمي والحد من التسلح، مصادر المياه، البيئة، التنمية الاقتصادية، واللاجئين.

وفي عام 1992 تشكلت لجنة اللاجئين برئاسة كندا وتكونت من 7 ابعاد رئيسة تعمل من خلالها ولم تعقد سوى 7 اجتماعات، هي البيانات الاحصائية في النرويج، تنمية الموارد البشرية في امريكا، التدريب المهني وايجاد فرص العمل في امريكا ايضا، لم الشمل في فرنسا، الصحة العامة في ايطاليا، رعاية الاطفال في السويد، والبنية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد الاوروبي.

ويشير الباحث الى ان تقارير لجنة اللاجئين توضح انها «معنية حتى الآن ببحث القضايا الانسانية وليس السياسية التي تتعلق باللاجئين، حيث ان الدول اكدت التزامها على توفير بيئة معاشية مناسبة للاجئين لخلق اكتفاء ذاتي، الا ان البعد الانساني يجب ان لا يؤثر على حق ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين، كما يعبر عنه اكثر من مرة»، حسب رأي الباحث.

ويصل الباحث في ختام دراسته الى استنتاجين، الاول ان هناك تناقضا بين الاتفاقيات الدولية في قرارات الامم المتحدة حول مبدأ حق العودة للنازحين واللاجئين، وبين ما ورد في الاتفاقات العربية الاسرائيلية.

ويتابع انه في حين كان قرارا 194 و237 واضحين فيما يتعلق بحق العودة للاجئين والنازحين فإن المباحثات متعددة الاطراف اجلت مسألة اللاجئين الى وقت لاحق وأوكلت للجنة المتابعة التي ما زالت وبعد عام من تأسيسها تبحث عن تعريفات اساسية.

وتحدثت الدراسة عن الموقف الاسرائيلي من مبدأ حق العودة، وتناول موقف حزب ليكود الذي يقود الائتلاف الحكومي في الدولة العبرية بعد فوز زعيمه بنيامين نتنياهو في انتخابات الرئاسة الذي يعتبر متشددا قياسا الى برنامج الحكومة الذي قدم للكنيست، واكد على رفض قاطع لحق العودة للسكان العرب لأي جزء من «الاراضي الاسرائيلية» غرب نهر الاردن، كما جاء في نص البرنامج.

وحسب اقوال نتنياهو فإن تفسير هذا الموقف يعني رفض حق العودة للفلسطينيين من لاجئين ونازحين وتوطين اولئك في البلدان التي يقيمون فيها الان، داعيا الى ضرورة فهم العرب وادراك هذه الحقيقة الواقعة.

ويرى الباحث انه بهذا الموقف فهناك امل ضعيف باحراز اي تقدم فيما يتعلق بهذا الموضوع وبشكل رئيسي بالنسبة للوضع الذي وصلت اليه المفاوضات الحالية، وبالمقابل فإن موقف حزب العمل الاسرائيلي المنافس هو موقف اقل تشددا فيما يتعلق بحق عودة الفلسطينيين، مشيرا الى ان رئيس الحزب تحدث عن حق العودة في حدود الفيدرالية بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية.

تحرّ للأبعاد الثقافية والاجتماعية والانسانية

نحو تصور عربي للشراكة الاوروبية المتوسطية *

بقلم د. احمد صدقي الدجاني

أولى البيان الصادر عن المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي عناية لقضية الشراكة الاوروبية المتوسطية، واوضح ان الشراكة في المجالات الاجتماعية والثقافية والانسانية تضع نصب عينها تطوير الموارد البشرية وتنمية وتعزيز التفاهم والتبادل بين الثقافات والمجموعات المدنية. وقد عالج البيان هذا الجانب على صعيد المبادئ في جزئه الاول ثم في برنامج العمل في جزئه الثاني.

الفكرة التي نطرحها في نطاق بلورة الرؤية العربية المشتركة هي ان العناية بهذا الجانب تجد لها صدى طيبا في اوساط الطرف العربي، وهي تدعو الى الخاطر المبادرة العربية لاقتراح جعل «الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية» احد موضوعات الحوار العربي الاوروبي تخصص له لجنة الى جانب الموضوعات الستة الاخرى الاقتصادية التي كان الطرف الاوروبي متحمسا لها ومقتصرا عليها.

وقد تأكدت اهمية هذا الجانب مع المضي في الحوار، فجرى تثبيت هذه اللجنة واحدة من ثلاث لجان، حين تمت اعادة النظر في هيكل مؤسسات الحوار، والحق انه اذا كانت مبررات الطرف العربي في الدعوة لمعالجة هذا الجانب قوية في منتصف السبعينيات، فهي اليوم اقوى مع إلحاح موضوع حوار الثقافات وموضوعات اخرى اجتماعية وانسانية مطروحة بقوة على العلاقات العربية الاوروبية.

والعناية بهذا الجانب اليوم تقتضي استحضار العلاقات الثقافية العربية الاوروبية التي تناولتها ندوة سابقة انعقدت بتاريخ 29 كانون ثاني (يناير) 1995 في القاهرة ونظمتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ومجموعة كتابات عن الحوار.

في معالجة البيان الاوروبي ـ المتوسطي لهذا الجانب في جزئه الاول على صعيد المبادئ والاهداف، اقر المشاركون «ان تقاليد الثقافة والحضارة على جانبي المتوسط، والحوار بين الثقافات والمبادلات الانسانية والعلمية والتقنية تشكل عنصرا رئيسيا في التقارب والتفاهم بين الشعوب وتحسين الادراك التبادل فيما بينهم»، ودافعوا عن اقامة شراكة بينهم في المجالات الاجتماعية والثقافية والانسانية.

واكدت الندوة لهذا الغرض على حوار الثقافات والاديان، وتنمية الموارد الانسانية بالتعليم والتأهيل وتشجيع التبادل الثقافي وتنفيذ سياسة مستديمة للبرامج التربوية وتسهيل اللقاءات الانسانية، وتشجيع المشاركة الفعالة للتجمعات السكنية في التدابير الصحية والمعيشية للسكان، واحترام الحقوق الاجتماعية الاساسية ومنها الحق في التنمية، وتنشيط المجتمع المدني.

كما وافق المشاركون نتيجة لذلك على اقامة تعاون غير مركزي في العالم الثقافي والديني، وتشجيع اللقاءات بين الشباب ودعم المؤسسات الديمقراطية والعناية بالسياسات السكانية، والتعاون لتخفيف وطأة الهجرة عن طريق برامج تأهيل واتخاذ تدابير لاعادة قبول المواطنين الذين هم في وضعية غير قانونية، والتعاون في مجالات الهجرة غير الشرعية، والتعاون لمكافحة الارهاب ومحاربته بشكل فعال، والتصدي معا للاتجار في المخدرات ومكافحة الاجرام الدولي والفساد، والتعاون على مكافحة العنصرية وكره الاجانب والتعصب، وهكذا حدد بيان برشلونة مجالات الشراكة في هذا الجانب الثقافي الاجتماعي الانساني. الفكرة التي نطرحها بشأن هذه المجالات هي انها جميعا مجالات حيوية، وتتداخل في بعض منها الثقافة والاجتماع والانسانية مثل موضوعات التطور السكاني والهجرة والطغيان.

ومع ذلك فمن المفيد تصنيفها في ضوء تحديد يتفق عليه لما هو ثقافي واجتماعي وانساني حسب المجال. كما ان من المفيد ايضا التمييز فيها بين موضوعات سبق ان عالجها الحوار العربي الاوروبي وفي لجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية، وموضوعات جديدة لم يجر بحثها من قبل مثل السكان والهجرة بنوعيها والارهاب والعنصرية، وتلك بهدف الافادة من الخبرة التي تراكمت لدينا في الموضوعات التي سبق معالجتها والبناء فوقها بتحديث دراستنا حولها من جهة، والقيام بدراسات حول الموضوعات التي استجدت من جهة اخرى.

ويتبادر الى الخاطر هنا لتحقيق هدف الافادة من الخبرة تأكيد اقتراح سبق تقديمه للامانة العامة للجامعة بطبع اعمال اجتماعات لجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية للحوار العربي الاوروبي لتكون في متناول ايدي المشتغلين بهذه الشراكة، وحبذا ايضا طبع اعمال اجتماعات لجان الحوار الست الاخرى، ثم ان من المفيد القيام بدراسة متعمقة للمناخ الثقافي الاوروبي السائد انطلاقا من حقيقة ان ما اكد عليه الاتحاد الاوروبي في برشلونة وثيق الصلة بهذا المناخ، وتشير دراسات تناولته الى العلاقة الوثيقة بين الاقتصاد والسياسة والثقافة في صنعه وتكوينه، وقد سبق للطرف العربي في الحوار العربي الاوروبي ان عني بهذا الموضوع، ومرفق مثال على هذه العناية ما طرحه كاتب هذه السطور في ندوة العلاقات الثقافية العربية الاوروبية التي سبقت الاشارة اليها وقد جرى نشره في كتابي «تجديد الفكر استجابة لتحديات العصر» بعنوان «مصارحة عربية بشأن المناخ الثقافي الاوروبي السائد».

عرض بيان برشلونة في جزئه الثاني «برنامج العمل» ملحقا بالمبادئ والاهداف التي جاءت في جزئه الاول، وقد تضمن هذا البرنامج فيما يخص الشراكة الثقافية الاجتماعية الانسانية مقترحات بشأن المجالات التي سبق ذكرها تتضمن ذكرا لاجتماعات سيجري تنظيمها وتوجهات للعمل.

فكرة اولى نطرحها في نطاق بلورة الرؤية العربية المشتركة هي ان المنظمات العربية المتخصصة المعنية بمجالات هذا الجانب من الشراكة لها دور خاص متميز في التحضير لهذه الاجتماعات وبابداء الرأي في توجهات العمل، ولدى كل منها استراتيجيات بذلت جهودا كبيرة في وضعها، ويتكامل هذا الدور مع دور المؤسسات القطرية في كل دولة شريك المعنية بهذه المجالات.

فكرة اخرى هي ان تسهم الادارة المختصة بالحوار العربي الاوروبي في الامانة العامة لجامعة الدول العربية بعمل حصر لما جاء في وثائق الحوار حول هذه المجالات، واستخلاص الافكار الواردة فيها، ويحقق كتاب وثائق الحوار العربي الاوروبي (1975 ـ 1985) بالكثير مما هو مفيد في تحديد ما يمكن طرحه من افكار المشاركين العرب.

فكرة ثالثة نطرحها هي قيام الامانة العامة بتحضير تصورات حول للمجالات الجديدة ومنها حوار الاديان والهجرة والارهاب والاجرام والعنصرية، تتضمن وجهة النظر العربية فيها، والاتصال بالجهات العربية التي اهتمت بهذه المجالات، ومعلوم ان بعض المؤسسات العربية عنيت بحوار الاديان والثقافات ومنها مؤسسة آل البيت في الاردن والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر.

وملح في موضوع الهجرة ان نميز بين الهجرة الطوعية والتهجير القسري، وان نطرح قضية التهجير الصهيوني لليهود من اوطانهم الى فلسطين وما يسمى قانون العودة الاسرائيلي في الوقت الذي تمنع فيه الصهيونية ابناء فلسطين من ممارسة حقهم الشرعي في العودة الى فلسطين.

وملح ايضا ونحن نتناول موضوع الارهاب التأكيد على ما جاء في بيان القمة العربية الاخيرة (حزيران/يونيو 1996) في القاهرة من ادانة للارهاب مع عدم الخلط بين الارهاب والمقاومة وحماية حق المقاومة ودعمه.

ومطلوب ايضا بحث الارهاب الرسمي الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني في فلسطين ضمن هذا الموضوع. والحاجة ماسة الى بلورة تصور عربي لكيفية تناول موضوع العنصرية واثارته سواء على مستوى ما يعانيه العرب المهاجرون الى اوروبا، او على مستوى الصورة الاعلامية التي تعكسها لهم وسائل الاعلام الصهيونية هناك، او على مستوى الممارسات الاسرائيلية الصهيونية ضد العرب في اراضيهم المحتلة، وفضح السعي الاسرائيلي لفرض حل عنصري لقضية فلسطين يقوم على فكرة «المعازل».

ومطلوب عند بحث حوار الحضارات التنبه للمحاولة الصهيونية تعميم زعم بوجود ثلاث حضارات في المتوسط احدها «الحضارة اليهودية» والتأكيد على ان اليهود العرب شاركوا في الحضارة العربية الاسلامية تماما، كما شارك اليهود الاوروبيون في الحضارة الغربية.

وقد شرحت في مقالي «الاتحاد الاوروبي وحوار حول الدين والحضارة» المنشور في كتاب «تجديد الفكر استجابة لتحديات العصر» هذه المحاولة من خلال عرضي لما حدث في ندوة طليطلة 1995.

وبعد، فإن صيغة هذه الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية تتضمن كما رأينا وجود قبرص ومالطا وتركيا في عضويتها مع الكيان الاسرائيلي ـ الفكرة التي تبرز هنا هي ضرورة وضع تصور عربي للعلاقة ضمن هذه الشراكة مع الدول الثلاث الاولى يأخذ في الاعتبار وضع كل من قبرص ومالطة في المتوسط وبين الحضارتين، ومكان تركيا في دائرة الحضارة العربية الاسلامية.

كما ان التصور العربي يجب ان يضع في الحسبان ان الكيان الاسرائيلي هو كيان استعماري استيطاني عنصري اوجدته قوى هيمنة غربية، وهو يتعامل مع وجوده في صيغة هذه الشراكة. ومطلوب ان يولي التصور العربي حول التعامل مع الشركاء الاوروبيين عناية خاصة للدول الاوروبية المتوسطية.

اخواني يطالب بمصالحة مع الناصريين بعد فيلم ناصر 56

سمير رجب يطالب صدام باللجوء لمصر، وعادل حسين يشيد بشجاعته والكفراوي يندد بالاسد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرارات الاجتماع الوزاري المحدود لاستعراض الترتيبات التي تم اتخاذها لعقد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، بينما كان موضوع «الاهرام» الرئيسي، عن الحديث الذي اجراه ابراهيم نافع رئيس التحرير مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وعن نفي وزارة الداخلية النبأ المنشور عن قيام قوات الامن بمهاجمة مقر حزب العمل في محطة الرمل بالاسكندرية وفض مؤتمر نظمه لنصرة العراق، ومهاجمة الحاضرين والاعتداء عليهم. وقالت الداخلية ان كل ما حدث، ان اثني عشر شخصا هم الذين حضروا داخل المقر ولم يكن هناك اي اعتراض، ولكنهم قاموا بتركيب ميكروفون موجه للشارع دون ان يكون هناك اتفاق على ذلك، فطلبوا من الحاضرين ازالته والاكتفاء بتوجيه الكلمات في الداخل، ففعلوا واستمر الاجتماع الى ان انتهى دون اي تدخل، وابرزت الصحف بدء سحب اوراق الالتحاق للمرحلة الثانية من القبول في الجامعات، وبدء الدراسة فيها وفي المدارس، ومدى الاستعدادات المتخذة لبدء العام الدراسي الجديد، والنشر بتوسع عن المناورة العسكرية بدر 96 خاصة اقتحام قناة السويس، والاتفاق على سفر وزير الخارجية عمرو موسى الى نيويورك، والقاء كلمة مصر امام اجتماع الامم المتحدة، واستمرار الزيادة في منسوب المياه في بحيرة ناصر، ووصول افواج سياحية من اوكرانيا واليابان، ومصرع اربعة ارهابيين في مغارات جبال ساحل سليم باسيوط. واتصالات تليفونية بين الرئيس مبارك والملك فهد والامير عبد الله ولي عهد السعودية، وصدور قرار من رئيس الوزراء بحل مجلس ادارة مركز شباب الجزيرة بالقاهرة وهو المتهم باقامة المباني فوق الارض الخضراء بالمركز دون تصريحات مسبقة والتي تم هدمها.

ومباريات كرة القدم وصدور احكام بالسجن ضد الارهابيين في قضية صنبر، وتخفيض 20 ٪ من قيمة الرسوم على الحاويات التي تعبر قناة السويس.

اما المقالات والتعليقات فلم يكن هناك تركيز على اي موضوع، وتعددت ما بين العراق واسرائيل ومؤتمر القمة الاقتصادي، وعدد من القضايا الدينية والسياسية.

مومس ولجوء سياسي!!

والى العراق الذي حظي بتغطية واسعة جدا في جريدة «الشعب» ـ لسان حال حزب العمل المعارض ـ فنشرت حديثا مع وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف، اجراه معه صلاح بدوي، بالاضافة الى تحقيقات عديدة، كما اشاد عادل حسين الامين العام للحزب في مقاله بعنوان «العراق انتصر في المواجهة الاولى، والنصر اكبر اذا تكرر العدوان»، اعطى فيه تقييما عاما للموقف ملخصه انه افضل مما كان عليه في السابق، فدوليا لم تعد امريكا تحظى بتضامن دولي معها، وعربيا، فان احدا لم يعد يجرؤ يجاهر بتأييد موقفها من العراق، حتى لو كان مؤيدا بالفعل بسبب موجة الغضب الشعبي في العالم العربي، واعتبر ذلك نفاقا، لكنه نفاق مطلوب ومحمود. واشاد بصمود الشعب العراقي وتأييده بقيادة صدام حسين، ونجاحه في اعادة تنظيم الجيش واثارته المشاكل لامريكا حتى لا تهدأ الاوضاع وشن هجوما شديدا ضد الذين يربطون بين مهاجمة امريكا ومهاجمة صدام حسين ومطالبتهم له الالتزام بقرارات الشرعية الدولية التي لم تلتزم بها امريكا، كما اشاد بالقضاء على وكر المخابرات الامريكية في المنطقة الكردية. واعطى عادل حسين صورة متفائلة عن آفاق ونتائج التعاون بين العراق وايران ضد امريكا ومخططاتها، وقام عادل بتخويف الذين يهاجمون صدام من ارتكابهم ذنبا عظيما، فقال: «العنوا امريكا ووحشيتها او اصمتوا، اما ان تهاجموا القيادة العراقية. فهذا ذنب عند الله عظيم. ان اي تحريك للموقف واية محاولات لجس النبض لدى الحلف المعادي بالضرورة مخاطرة محسوبة قد تصيب وقد تخيب. ولكن لا بديل عن تكرار المحاولة حتى يأذن الله بالنصر والفرج. ولولا هذا المنهج في تحمل المخاطر المحسوبة لما تغير الموقف العربي او الدولي حول العراق على النحو الذي نشهده الآن. ومع ذلك حتى لو اعتبر البعض ان تحركات القيادة العراقية استفزازا غير مقبول فانني اسأل هؤلاء وماذا قدم حكام العرب كبديل لمحاولات «الفلفصة» العراقية؟ ألم يروا شعب العراق يموت جوعا ومرضا؟ ألم يروا اسلحته تدمر وتغتصب وهم لا يتحركون احتراما لـ«الشرعية الدولية»؟ اغلب الظن ان من يتكلمون عن استفزازات القيادة العراقية يقصدون انه كان من الافضل لها لو انها سلمت وارتاحت نفسها وشعبها. وبتعبير آخر فان هؤلاء المستسلمين كانوا يريدون القيادة العراقية ان تحذو حذوهم. ولكن ترى كيف يكون حال العرب والمسلمين لولا صمود العراق وايران وليبيا والسودان وسورية، ولولا الاستشهاديون في فلسطين ولبنان؟! اتقوا الله وان عجزتم عن ان تكونوا مثل هؤلاء المجاهدين الصامدين فلا اقل من ان تدعوا الله ان يثبتهم. لا ان تلعنوهم».

لكن سمير رجب في «الجمهورية» كان له رأي مخالف، اذ قام بتحميل صدام حسين نتائج كل ما حدث ويحدث، وحاول ان يغريه بقبول اللجوء السياسي لمصر، رحمة بالشعب العراقي وحلا للازمة المستعصية. فقال: «اذن ما ذنب هذا الشعب الذي يتعرض كل يوم لظروف بالغة القسوة دون جريرة ارتكبها.. اللهم الا انه مضطر تحت تهديد اسلحة القهر والظلم والعسف.. الى الهتاف بحياة صدام ليل نهار..؟!! الحل الوحيد.. ان يتنازل حاكم العراق بارادته البحتة عن مقعد السلطة.. وها هي مصر ترحب باستضافة وتأمين حياته.. طالما ان ذلك يحقق مصالح الشعب الشقيق. لكن امريكا تعرضت الى هجوم ساخرين ومع ذلك كانا على قدر كبير من العنف، الاول من احمد رجب في «الاخبار» في بابه اليومي نص كلمة ـ حيث قال فيه: «قل ولا تقل: لا تقل ان امريكا تحشد كل هذه الجيوش والاساطيل لكي تدفع بها الى العراق وهي تعلم ان العراق بلا جيش من سنة تسعين. قل ان امريكا تحشد كل هذه الجيوش والاساطيل لكي تدفع الكويت فاتورة جديدة بالبلايين.. وكل حشد وانتم بخير».

واما محمد زايد المشرف على صفحة اهتمامات الناس في «اهرام» الجمعة، فوصف امريكا بالمومس. اذ قال: «تفاخر امريكا بأنها قمة الديمقراطية في العالم، وفي الوقت ذاته تمارس ذروة الديكتاتورية مع العراق وليبيا وغيرهما.. حالة مستعصية تماثل ما كانت تعانيه الشقراء «ايرما لادوس»، وايرما لادوس، لمن لا يعرفه، بائعة هوى».

نتنياهو

ومن ايرما لادوس الى اسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، او «الفرعون اليهودي» كما وصفه الكاتب الصحافي وجيه ابو ذكري، في بابه ـ حكايات عربية ـ الذي يكتبه كل جمعة في الصفحة الاخيرة من «الاخبار». وفيه هون من قيمة نتنياهو وتشدده. وقال انه لا يعبر الا عن نصف اسرائيل. وهناك نصف آخر ضده، ويمكن للعرب استغلال هذا الوضع لصالحهم، فقال: «ان الآراء المعادية للعرب.. الداعية للاسلم والتي يعلنها، ويتصرف على اساسها رئيس وزراء اسرائيل، انما تمثل اقل من نصف الرأي العام الاسرائيلي الذي اهلكته الحروب. ومشكلة العرب انها لا تعرف كيف تتوجه الى النصف الآخر ليصبح اقوى وسائل الضغط على حكومة نتنياهو».

وعلى كل حال، فهناك اتجاه يزداد بروزا يركز الآن على ضرورة الاستعانة بانصار السلام في اسرائيل، وبحزب العمل الرافضة لسياسات الليكود، وهذا الاتجاه يضم كثيرين من اعداء اسرائيل ومعارضي تطبيع العلاقات معها، لكن من غير الناصريين والاسلاميين الذين لا يفرقون بين نتنياهو والليكود وحزب العمل. الذي تعرض الرئيس السوري حافظ الاسد بسببه الى هجوم من المهندس محمد الكفراوي وهو وفدي انتقد الاسد لانه لم يقبل عرض رئيس وزراء اسرائيل الاسبق الذي تم اغتياله على يد متطرف يهودي، اسمه ايغال عامير، وهو اسحق رابين بالجلاء عن الجولان. مع بقاء محطات انذار اسرائيلية وجاء ذلك في مقال بعنوان: «النصيحة التي لم يفقهها احد للرئيس حافظ الاسد». وقال فيه: «ليتك كنت اخذت الجولان بمحطات انذار، بمحطات هباب، مش مهم، المهم كنت حط ايدك عليها اولا. لتخلق واقعا جديدا.. الله يرحمك يا سادات».

وقال هذا الوفدي المتعصب ويكاد يكون الوحيد المعجب بالرئيس الراحل انور السادات، «تحية من الاعماق للداهية انور السادات، لقد عادت سيناء الى حضن الوطن، ولن يستطيع اي متهور او متطرف او احمق او ديكتاتور يتنكر في ثياب الاحرار، او حر، سحق انقلاب يوليو 52 شخصيته وجعله يكرر نفس افكاره ويسير على نفس خطواته ويمارس نفس تهريجه لن يستطيع اي من هؤلاء ان يفقد سيناء مرة اخرى. فالشعب المصري كله وقواته المسلحة يقف لكل هؤلاء بالمرصاد وكما قال نجيب محفوظ بحقه، وفي النهاية لن ننال الا ما نستحقه وما القدر في اغلب احواله الا المصير الذي نكتبه بايدينا».

والكفراوي هذا تسلطت عليه من مدة فكرة امر هاجس، ان الناصريين او الاسلاميين سوف يتسلمون الحكم مرة اخرى، واول ما سيفعلونه ان يعلنوا الحرب على اسرائيل فتعيد لاحتلال سيناء، ولهذا نبه الى خطورتهم.

ابو زيد ومنتصر

والى القضايا التي كان الاسلاميون اطرافها الرئيسيون، فقام الدكتور محمود حماية، استاذ الدعوة ومقارنة الاديان بكلية اصول الدين باسيوط، بكتابة مقال في «الشعب» بعنوان «كتاب لكاتب كبير»، وجه فيه اللوم الى الكاتب الصحافي صلاح منتصر، لما اعتبره هجوما منه في عموده بـ«الاهرام» ضد حكم محكمة الاستئناف ضد الدكتور نصر حامد ابو زيد، وتأييد محكمة النقض له، ودفاعه عن ابو زيد، وقال حماية ان منتصر اخطأ في الكثير من الحجج التي ساقها، ودلل على ذلك بالقول:

«يقول صلاح منتصر: «لم يختلف الذين اتهموا نصر ابو زيد بالتكفير عن الذين اتهموا طه حسين بالطعن في القرآن الكريم والدين الاسلامي».. وهذا لون من الخلط والاستدلال الفاسد لأن رئيس النيابة الذي امر بحفظ الدعوى كان قراره حاسما في ادانة طه حسين، وسجل عليه «التورط» و«الضلال» واستخدام «عبارات ماسة بالدين» ولم تعتبر النيابة سخافات طه حسين «ابداعا» ولا «تنويرا» وانما وصفته بالضلال والطعن في الدين. كما ان مساس طه حسين بالقرآن كان في دائرة محدودة، وفي كتاب واحد من كتبه، لم يكن مقررا على طلاب الجامعة. اما ابو زيد فقد بلغ به الشطط والسفه الى حد وصف القرآن بأنه «منتج ثقافي» من ثقافات البشر وانكر انه كلام الله. وبذلك اصبح النبي صلى الله عليه وسلم في نظر «ابو زيد» متهما بالكذب والاختراع. وغير ذلك من الجرائم التي بثها في اكثر من كتاب. وكانت تدرس لطلاب جاءوا ليتعلموا التفسير والحديث حبا لله ورسوله، فوجدوا الافعى تجلس في رحاب الجامعة وهي ترتدي ثوب العلماء لتلدغ الشباب الابرياء بالسم الزعاف!!. هل يرضى سيادة الكاتب ان يسخر احد من رئيس الدولة باسم الحرية؟ واذا لم يقبل ذلك فكيف يرضى بسب الله ورسوله والسخرية من الخالق جل وعلا؟ ام ان سب الخالق اهون عند الكاتب من سب البشر؟ لأن الايمان بالله ايمان بالغيب، والغيب لا يؤمن به الا عقل غارق في الخرافة كما يقول المفتري الدكتور ابو زيد؟

هل القول بأن القرآن من عند البشر وليس من عند الله يسمى «ابداعا» و«اجتهادا» و«تنويرا»؟! اللهم نجنا من فتن هذا الزمان! اليس هذا من علامات الساعة التي اخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «كيف بكم اذا اصبح المنكر معروفا والمعروف منكرا؟» قالوا اوكل ذلك حادث يا رسول الله؟ قال: نعم، كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟».. السنا في زمن يعتبر فيه دعاة الالحاد ابطالا مستنيرين؟!».

دعاة وكفار

والى معركة دينية اخرى واصلها عبد اللطيف فايد المشرف على الصفحة الدينية بجريدة «الجمهورية». التي تنشر كل يوم، وكان الاسبوع الماضي قد هاجم وزير الاوقاف، ومسؤولين في الوزارة لانهم اتهموا الدعاة بنشر الارهاب، وقالوا عنهم انهم من بيئات فقيرة، ومن مناطق خارج القاهرة والاسكندرية، ونشر في عدد امس رسالة من الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية، الشيخ عبد المقصود عسكر، هاجم فيه الوزير وقيادات الوزارة بسبب انتقادهم الدعاة لفقرهم.

ما من نبي الا وقد بعثه الله فقيرا، وما من نبي الا وقد رعى الغنم وهي حرفة الفقراء ومن أوتي ملكا وجاها بعد ذلك فقد اوتي ذلك للمعجزة والاقناع بالدعوة. مثل سيدنا سليمان. وانكر هنا تعلة بني اسرائيل بفقر «طالوت»، الذي اخبرهم نبيهم ان الله قد بعث لهم طالوت ملكا فقالوا، كما تذكر الآية (247) من سورة البقرة، «انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال» وهي نفس التعلة التي تعلل بها الذين كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالوا لما تذكر الآية (31) من سورة الزخرف: «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» والعصمة هنا تعني فيما تعني العظمة بالمال الكثير والغنى الوفير. ويكفينا هنا في الرد على ذلك بما رد الله به على الكفار في هذا الصدد في الآية التالية لهذه الآية الكريمة وفيها يقول تعالى:

«اهم يقسمون رحمة ربك، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا».. ان قواد الشعوب وبخاصة شعب مصر، جاءوا من الريف ومنهم كبار الدعاة وشيوخ الازهر ووزراء الاوقاف العظام، وهل معنى قول القائل يعيرهم بانهم ريفيون ليسوا من القاهرة والاسكندرية ان سكان هاتين المدينتين من اهل العلم والمعرفة، اننا يمكن لنا ان نقول بصدد هذا الاتهام، ان المدنية المادية الحديثة التي فتن بها بعض القياديين بوزارة الاوقاف افسدت الكثير من طباع اهل المدن في حين ان تأثيرها في اهل الريف لا يزال ضعيفا. انه بعض كلام مما يقوله العلمانيون والملاحدة الذين يتربصون بالاسلام ودعاته ويتهمونهم بالتخلف والرجعية والجمود. لقد كبرت هذه الكلمات التي تخرج من افواه الجميع. ولذلك ندعو الله بالهداية للضالين، وان يتعرفوا مسؤولياتهم في ترشيد انفسهم اولا قبل ترشيد غيرهم والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل».

اسلاميون وناصر 56

والى قضية فيلم ناصر 56، وكان الجديد عنه بالفعل حتى الآن، انه تم تناوله من جانب لاحد المنتمين للتيار الاسلامي، وهو محمد ابراهيم مبروك، الذي كتب مقالا في «الشعب» بعنوان: «ناصر 56، والاخطاء الكبرى للاسلاميين». وهو مقال فريد من نوعه واسلوب معالجته. قال: «ما وطرف ما في الموضوع ان هذا الفيلم ذاته (ناصر 56) اذا قيس بالمعايير الاسلامية الدقيقة كان نموذجا للفن الاسلامي المنشود. فلا عري ولا ابتذال ولا وقاحة ولا قيم فاسدة ولا افكار مغرضة تستهدف استبعاد الناس لنخبة معينة من الناس. او بث روح الهزيمة والانكسار والتفرقة والاستسلام للامر الواقع في امة كاملة من اجل اركاعها لاعدائها.. وانما هو مثل عليا تلتقي من اجلها الجماهير حول زعيمها من روح جهادية تثبت ان الارادة القوية قادرة على صنع المعجزات وان التعامل مع قوى الواقع المادية في الصراع الانساني على انها القوى الموجهة لهذا الصراع ما هو الا خرافة يبرر بها المستسلمون استسلامهم (وها هم الشيطانيون بعيدا عن الفيلم يثبتون ان النملة بقوة الايمان والارادة القوية تستطيع ان تقهر فيلا). ومع ذلك فقد وقع القائمون على الفيلم في نفس الخطأ الذي كثيرا ما نقع فيه نحن ايضا وهو المبالغة الشديدة في الصفات الاخلاقية للمعلم او القائد او الزعيم الذي يقدم وكأنه نبي من الانبياء لا يخطئ ابدا ولا يترك فضيلة من الفضائل حتى يبلغ مداها، بصراحة لا بد ان نتحرر جميعا من هذه المبالغة كما انه من السذاجة ايضا ان نسجن انفسنا نحن الاسلاميين في النظر الى عبد الناصر من خلال رؤية جناح محدد من الاسلاميين افرز صراعه التاريخي مع عبد الناصر موقفا خاصا منه يركز على السلبيات ويتجاهل الايجابيات. ان من اعجب العجب انه لم يصدر حتى الآن عن الاسلاميين التقليديين موقف محدد من قضية بالغة الخطورة مثل قضية بيع القطاع العام. ما هذا الذي يحدث؟.. اقول بصراحة مطلقة: ان على الحركة الاسلامية الخروج من شرنقة الفكرة القطبية (نسبة الى الاستاذ سيد قطب) القائلة بعدم جدوى اجتهاد الحركة في قضايا المجتمع المختلفة قبل تولي الحركة قيادة هذا المجتمع والعودة الى الموقف القطب الاول الذي وضع اسسا نظرية مهمة في الكثير من قضايا المشروع الحضاري الاسلامي حيث تمثل ذلك بوجه خاص في كتاب العدالة الاجتماعية في الاسلام وهو الموقف الاصيل للعلامة المودودي والمرجع الاساس للاستاذ سيد قطب والمرجع الاعلى للحركات الاسلامية في العالم اجمع. والذي يكاد لم يترك جانبا من المشروع الحضاري الاسلامي الا ووضع فيه اجتهاداته الخطيرة منذ اكثر من نصف قرن.. يا سادة: ليست قضيتنا فقط قضية صياغة جيل قرآني فريد ولكن ايضا صنع روابط حقيقية فعالة مع المجتمع كله اقول هذا بمناسبة الحديث عن عبد الناصر وفيلم (ناصر 56)».

رغم اختلاف تفسيراتهم للتحركات العسكرية السورية

قادة الجيش يتفقون على ضرورة الاستعداد لاسوأ الاحتمالات وعدم تكرار خطأ حرب اكتوبر

■ الاشتباك الذي وقع في لبنان امس لم يفاجئ الجيش، منذ ان انتهت الانتخابات في منطقة جنوب لبنان، قبل نحو اسبوع، بدأ الارتفاع المتواصل في العمليات بالمنطقة، وعمليا تعتبر هذه العملية عودة الى النمط القديم المتمثل بتنفيذ عمليتين وثلاث يوميا وتسلل خلايا وعبوات جانبية واطلاق نار على مواقع، والفرق هو انه في الوضع المتوتر الجديد مع سورية فان هذا الحادث يحمل معنى مختلفا. ومن شأنه ان يشكل برميل البارود في هضبة الجولان.

ان حكومة نتنياهو ملزمة، كما هو معروف، بالرد العنيف على عمليات حزب الله، فهل تستطيع اسرائيل في الوضع الراهن قصف قواعد حزب الله في منطقة البقاع اللبناني بدون تصعيد الوضع في سورية؟ لا شك ان هذا ما يريده بالضبط حزب الله، اي جر نتنياهو الى مواجهة عامة مع الاسد (على فرض انه لا يوجد لدى الاسد مثل هذه النوايا).

لقد مر شهر منذ ان بدأ السوريون بنشر قواتهم الخاصة على سفح جبل الشيخ، وما زالت الاراء متضاربة في الجيش، لا يتجادلون حول الحقائق. لا خلاف في ذلك، ولكن الخلاف هو في طابع ترجمة الحقائق الى نوايا، هذا هو الخلاف الجوهري، لا يدور الحديث عن تقديرات متشابهة، بل عن تقديرات متناقضة اما ابيض او اسود، مواجهة عسكرية قريبة: نعم ام لا.

التوجه الاول يحدد ان الانتشار السوري يعبر عن نيته في تنفيذ عملية عسكرية محدودة ضد اسرائيل فيما يفسرها التوجه الثاني بانها محاولة للضغط السياسي الذي لا ينطوي على نوايا عدوانية. وكذلك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لم يخف هذا الاسبوع في لجنة الخارجية والامن حقيقة انه يختلف مع الجيش، ولكن حتى الآن يميل على المستوى السياسي الى تبني التفسيرات المثيرة للتفاؤل.

ولم تنجح الرسائل للهدئة التي ينقلها السوريون لاسرائيل بوساطة الامريكيين والمصريين والفرنسيين في الجسر بين التوجهين، والمتفائلون يجدون في هذه الرسائل تعزيزا لاعتقادهم بأن اعادة الانتشار السوري يحمل طابع الرد فقط فيما يجد المتشائمون فيها رسائل ذات دلائل مقلقة تحمل اكثر من تفسير، مثلا هكذا يقول السوريون في رسائلهم «نحن نستعد ضد العدوان العسكري الاسرائيلي ولكننا نحتفظ بكل الخيارات». ويتساءل المتشائمون: اي خيارات؟ الخيارات كما هو معروف ليست سياسية فقط، ثمة ايضا خيارات عسكرية.

وكذلك يقول السوريون بأن اخراج القوات من لبنان ينبع من نضوج الجيش اللبناني لتحمل مسؤولية ما يجري في لبنان وحين ينقل السوريون عبر الامريكيين رسالة بأنهم ينفذون تغييرات في انتشار الجيش في نفس القطاعات التي اقلقت الاسرائيليين على نحو خاص يقول المتشائمون: فليتحركوا اذا. ها هم باقون في مواقعهم.

ان لهذا الخلاف الجوهري صلة مباشرة مع حرب تشرين وذلك لا يقتصر فقط على المستوى النفسي، لقد حدد موطي غور كاول رئيس هيئة اركان بعد حرب تشرين جدول اولويات في دراسة خطوات العدو: اولا نقوم بالاستعدادات اللازمة ثم نقدر النوايا، وحقا، في فترة منصبه كرئيس هيئة الاركان نقل الجيش اكثر من مرة نحو الشمال في اعقاب تحركات للجيش السوري، والمتشائمون اليوم لا يطالبون بنقل قوات الجيش الى هضبة الجولان، ولكنهم يؤكدون ان ثمة تغييرا حاسما في القدرات العسكرية السورية في هذا القطاع، وحسب ادعائهم اننا كنا على مدار سنوات نقول، في المجال السوري، انه لا دليل على النوايا السورية للحرب فاننا لا نستطيع اليوم ان نقول ذلك بصورة مقنعة.

في الشهر الاخير من الممكن ان نضع علامة سؤال الى جانب عدد من الحوادث في قائمة احداث الشمال المقلقة، لقد خرجت القوات السورية الخاصة من بيروت الى سورية وهي تحاول اخفاء ذلك، وانتشرت قوات كوماندو سورية في القطاع الحساس جدا على الاطراف الشمالية الشرقية لجبل الشيخ، ولواء المدرعات 51 خرج من لبنان وانتشر في مواقع جديدة في البقاع اللبناني بما في ذلك جنوبي شارع بيروت دمشق.

انه ليس هناك في هذه الخطوات ما هو من قبيل الصدفة، في هذه الاثناء، وباستثناء التحركات الاستثنائية في القوات الخاصة واللواء المدرع السوري، فان الجيش السوري يواصل عمله كالمألوف اذا من اي عملية عدوانية يحذر المتشائمون.

وهنا دخل المصطلح الذي لعب على حبل وسائل الاعلام في الاشهر الاخيرة «عملية خاطفة» او «عملية عسكرية محدودة في هضبة الجولان». هذا المصطلح غير جديد، انه يشكل جزءا لا يتجزأ من كوابيس الليل لكل قائد في المنطقة الشمالية في السنوات الاخيرة، هضبة الجولان يكتنفها ضباب كثيف، وجنود المشاة السوريين يتجولون في طرفها دون ان يلحظهم احد.

ان هضبة الجولان الاسرائيلية تقع على بعد خطوات من الحدود السورية، ومن اجل القيام بعملية خاطفة، اي احتلال ارض محدودة مثل تلة عالية، تلة جبل الشيخ، او تلة ابيطال وما شابه، لا يحتاج الجيش السوري الى اعلان حالة التأهب وبالعكس من الافضل ان يحافظ على هدوئه ـ من اجل ان نبقى نحن هادئين.

ان القوات السورية الخاصة مستعدة اليوم لأن تكون قادرة خلال اقصر وقت ممكن من التحرك من مكان تمركزها الحالي باتجاه هذه التلال واحتلالها والتمركز بها والسيطرة عليها لعدد كاف من الايام الى ان يتم الضغط على اسرائيل من اجل ان تعود الى المفاوضات بالنمط الذي يريده السوريون.

حتى اولئك الذين يدعون ان سورية الغارقة في وضع عزلة في الساحة العربية لن تجرؤ على القيام بعملية عسكرية كهذه لوحدها بدون ائتلاف يدعمها ـ يعترفون بانه اذا نجح السوريون في القيام بعملية خاطفة فانها لن تجد دولة عربية تخرج عن طورها لتشجب او تقاطع سورية.

ومن اجل تنفيذ هذه العملية الخاطفة لا تحتاج الوحدات الخاصة الى تغطية جوية مكثفة او تحركات ثقيلة لفرق المدرعات السورية، حيث ان المدفعية السورية في هضبة الجولان تستطيع ان تقدم المساعدة بالنيران من حين لآخر، من مكان انتشارها الحالي، ولواء 51 الذي تم نقله الى البقاع سيحافظ على الوضع من مغبة رد اسرائيلي ممكن يأتي عبر الشطر اللبناني فيما ستؤمن القوات السورية المنتشرة في هضبة الجولان الاجزاء الاخرى من الحدود الاسرائيلية السورية.

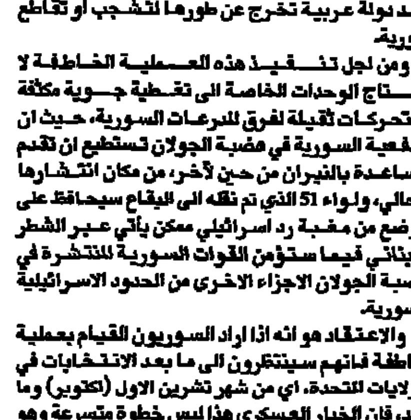
والاعتقاد هو انه اذا اراد السوريون القيام بعملية خاطفة فانهم سينتظرون الى ما بعد الانتخابات في الولايات المتحدة، اي من شهر تشرين الاول (اكتوبر) وما بعد، فان الخيار العسكري هذا ليس خطوة متسرعة وهو وارد في الحسبان.

والمصطلح الآخر الذي يتردد لدينا في الاشهر الاخيرة من قبل كل قادة الدولة والجيش هو ان «الجيش يتابع التطورات باهتمام»، ولم يسأل احد منا عما يتابعه الجيش بالضبط؟ هل يتابع التطورات التي تجول داخل دماغ الاسد؟ في اسرائيل يعترفون بوضوح ان النوايا السورية ليست واضحة الى هذا الحد، اي ان الرسائل الواردة من سورية عبر وسطاء لا تعتبر العامل الاهم لمتابعة تطورات الوضع.

اذن ربما يقصدون ان الجيش الاسرائيلي يتابع الجيش السوري خاصة تلك الفرق والالوية التي نفذت التحركات الاستثنائية.

والمصطلح الثالث الذي يظهر تلقائيا في كل البيانات الرسمية هو «نحن نتخذ كافة الوسائل»، ان اجهزة الامن تجد نفسها اسيرة تقديرين متناقضين بشأن النوايا السورية، والنتيجة هي نشاطات ميدانية جزئية: من جهة يحذرون من القيام بتحركات كبيرة وبارزة مثل تكثيف القوات في هضبة الجولان التي من شأنها زيادة تدهور الوضع، ولكن من الناحية الثانية يجب القيام بعمل من اجل المحافظة على التفوق في هذا القطاع الحساس، ولهذا في منتصف الاسبوع اجرى الجيش مناورة لقوات المدرعات التي وصفت من قبل الناطق العسكري بأنها مناورة عادية.

وسواء هاجم السوريون ام لا فان تحول الانتشار السوري هذا الى انتشار دائم ومحدود يرغم الجيش على توسيع نطاق قواته الثابتة في هضبة الجولان وملاءمة انتشاره مع امكانية الخطر السوري الجديد وعلى الاقل من هذه الزاوية لا خلاف بين الجميع.



حافظ الاسد — اسحاق موردخاي

اليكس فيشمان

(يديعوت احرونوت) 1996/9/20

رغم ادعائه بأنه يفهم امريكا

مواقف نتنياهو ستدفع واشنطن الى ممارسة المزيد من الضغوط على اسرائيل

■ بنيامين نتنياهو لا ينسى ولا يسارع الى الصفح، وهذه حقيقة، رئيس الحكومة يرفض نسيان دعم رئيس الولايات المتحدة لشمعون بيريس، وها هو يحذره من ان الضغط الامريكي على اسرائيل اذا ما تعلق الامر بأمن اسرائيل لا يؤثر فيه على الاطلاق.

وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر كان قد القي به من درجات البيت الابيض عندما تلفظ بأقوال مشابهة في حينه، حيث كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية، وكان بالامكان اعتبار مقالته هذه على انها نوع من الشطحات الصبيانية لسياسي في بداية طريقه.

وعندما يتحدث رئيس حكومة اسرائيل عن التناقض بين امن اسرائيل والصداقة مع الولايات المتحدة فانه يلعب بالنار، وانتظروا للتوتر على الحدود مع سورية. نتنياهو يشهد على نفسه قائلا ان اي رئيس حكومة «باستثناء واحد» لم يفهم امريكا مثله، وفي معسكر السلام ما زالوا يتوقعون ان يؤدي فهم الولايات المتحدة هذا وقدرتها عنده الى تليين تحفظاته على عملية السلام التي حصلت على مباركة ومصادقة الولايات المتحدة.

الكثيرون يفترضون ان رئيس الحكومة يدرك ان كل شيء سيتغير بعد الانتخابات في واشنطن، وقد قرأ بالتأكيد كتاب جيمي كارتر «دم ابراهام» الذي كشف فيه عن ان الرئيس الديمقراطي السابق وعد بأن يواصل الضغوط على مناحيم بيغن خلال فترته الرئاسية الثانية، ومن مثل نتنياهو يعرف قراءة الاستطلاعات التي تنبأ لكلينتون بالنصر الطفيف على بوب دول، والامر الذي لا يقل اهمية عن ذلك عودة الديمقراطيين للمناصب الرئيسية في الكونغرس وربما السيطرة في الكونغرس، بالامكان الافتراض ايضا ان نتنياهو لا يتعامل بجدية مع التوسلات الواضحة لبوب دول من الطائفة اليهودية من خلال تمرير قانون السفارة في القدس، وقد كان في امريكا عندما اقترح دول تقليص 5 بالمئة من الدعم الامريكي لاسرائيل، كارتر لم يحظ بالفرصة من اجل الوفاء بوعده للسادات، الا ان رونالد ريغان الجمهوري الصديق لم ينتظر الفترة الثانية حتى يطرح خطته السلمية التي اثارت فرائص حكومة اليمين في ذروة حرب لبنان.

جورج بوش الجمهوري ايضا قام بتلقين اسحق شامير درسا في قضية الضمانات.

ديان فينشتاين السناتور الديمقراطي من كاليفورنيا حذرت في هذا الاسبوع وفد اعضاء الكنيست من ان الكونغرس الجمهوري اخذ يوجه عينيه مرة اخرى نحو القسم الاكبر الذي تحصل عليه اسرائيل من ميزانية الدعم، ولولا ان اتفاق اوسلو قام باستبدال سياسة الاستيطان لكان بالامكان ان تسقط اسرائيل ضحية للتوجهات الانفصالية للمحافظين.

اعضاء الكونغرس استقبلوا بالترحاب وعود نتنياهو باستبدال الدعم له بتعزيز القوة الاقتصادية لاسرائيل، الا انه سارع للتراجع عن اقواله بعد ان اوضح له اعضاء «ايباك»: ان الجمهوريين الامريكيين قد اخذوا اقواله على محمل الجد.

اسرائيل قادرة على البقاء بدون 3ـ4 مليارات من الدولارات سنويا، وعلى كل الاحوال يعتبر هذا ثمنا بخسا جدا للتنازل عن نخرها الامني في ظل الضغط الامريكي، الا ان الدعم ومشروع صاروخ «حيتس» والاستقبالات المتواصلة لرئيس الحكومة في البيت الابيض، والتعاون في مكافحة الارهاب والتنسيق الاستراتيجي. كل هذه الامور تتسم بقيمة امنية لا تقل قيمتها مثلا عن وجود جيش الدفاع المتواصل في الخليل وفي المنطقة «ب» خلافا لاتفاق اوسلو.

هذه التعبيرات البارزة للعلاقات الخاصة بين امريكا واسرائيل قد بددت وهم العرب بأن يفرض الامريكيون على اسرائيل مسألة اعادة كل المناطق من دون ترتيبات امنية مقبولة.

نتنياهو يحدق بالخطر يوميا ويعتبره عنصرا حيويا وهاما في الامن الوطني لاسرائيل، انه الانسجام مع الولايات المتحدة على اساس ادعاء واهن بالخشية على الامن الشخصي والفردي لـ 40 الف عائلة مستوطنة في قلب الخليل، ولا حاجة لأن تقوم الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل حتى يحرك الجيش السوري قواته، ويكفي ان يتوصل الاسد للقناعة بأن شيئا ما قد عطب وتخلخل في التزام الولايات المتحدة نحو اسرائيل وان لدى كلينتون استعداد لتجربة الوصفة القديمة: «اعطوهم الوقت للنضوج في عصارتهم الذاتية».

المشكلة ليست فهم نتنياهو لامريكا ولكن المصيبة تكمن في انه لا يعرف ما يفعله ازاء ذلك.

انا مستعد للمفاوضات الفورية مع الليكود

(يدعوت)

عكيفا الدار

(هآرتس) 1996/9/19

أثرياء يهود أجانب يمولون نشاطات شراء املاك عربية شرق القدس

■ قبل اربع سنوات اشترت شركة «دون هولدينغ ليمتد» وهي شركة بريطانية مسجلة في «فيرجين ايلاندز» المبنى في شارع صلاح الدين في شرقي القدس، وهذه الشركة التي تقف وراءها جهات مقربة من شركة عطرات كوهنيم اشترت منذ سنوات اراض وعقارات في شرقي القدس بهدف توطين اليهود فيها.

ومن بين الاوساط التي مولت عملية شراء المبنى الذي بلغت تكلفته مئات الاف الدولارات المليونير اليهودي اريفين موسكوفيتش الذي مول في السابق جمعيات يهودية لشراء عقارات في شرقي القدس.

وعلمت السلطة الفلسطينية بأمر الشراء قبل عدة اسابيع، وفي الاسبوع الماضي توجهت عائلة راشد التي تمتلك 49 بالمئة من المبنى، ورجال الامن الوقائي الى عمر الشلودي الذي يدير نيابة عن الطمي نادي للياقة البدنية في المبنى، وتقول مصادر اسرائيلية انه طلب من الشلودي الذي يحتفظ بمفاتيح المبنى ان يرافق ابناء العائلة ورجال الرجوب الى رام الله حيث تم اقناعه هناك بتسليم المفاتيح لابناء عائلة راشد.

وعلمت جمعية عطرات كوهنيم عن تسليم المفاتيح لعائلة راشد غداة رأس السنة لذلك قررت الاسراع في الدخول الى المبنى الذي كان من المقرر ان يتم في وقت متأخر.

في السنوات الاخيرة اكثرت جمعيات يهودية من شراء اراض ومبان في شرقي القدس، ولم توطن هذه العقارات الا في حالات نادرة، وفعاليات الشراء الدارجة اكثر تتم في السنوات الاخيرة في مدينة داوود في قرية سلوان، حيث تم شراء عشرات البيوت، وبالمقابل ثمة صراعات قانونية بين جمعيات عطرات كوهنيم او «العاد» وبين الفلسطينيين حول ملكية العقارات التي تم بيعها، وفي معظم الحالات التي تم فيها الحسم كان القرار لصالح اعضاء الجمعيات وحصلوا على حق تملك هذه العقارات.

ان معظم المباني التي تشتريها جمعيات مختلفة في شرقي القدس بهدف توطين اليهود موجودة داخل اسوار البلدة القديمة خاصة في الحي الاسلامي، وتم عقد عدد قليل من الصفقات لشراء مبان خارج الاسوار خاصة في قرية سلوان وبيت اوروت في جبل الزيتون.

ولعل طابع اجراء صفقة شراء المبنى في شارع صلاح الدين امام القنصلية الامريكية يذكرنا بصفقة شراء كنيسة سانت جون في الحي الاسلامي في عام 1990 التي اثارت في حينه ضجة عالمية، ولم يحسم القضاء هذه القضية بعد، مع ذلك يتواجد في المكان حراس من قبل الشرطة التي اشترت العقار ـ شركة داخلية باسم اف. بي. سي تقف وراءها «هيمونتا» وهي شركة فرعية للصندوق القومي ومتبرعون يهود كانوا على صلة بعطرات كوهنيم، وبمرور الوقت اتضح ان وزارة الاسكان حولت عبر هيمونتا 3,6 مليون شيكل لتنفيذ الصفقة.

وكذلك في صفقة شراء البيت في شارع صلاح الدين تدخلت شركة اجنبية، دون هولدينغ ليمتد، مع ذلك ثمة اكثر من خط يربط بينها وبين رجال عطرات كوهنيم ومقربيها، لقد تم شراء حقوق سانت جون التابع للكنيسة اليونانية، من ساكن ارمني، اما الصفقة الحالية فانه لا صلة للدولة بها وهي تمول من تبرعات واموال خاصة.

ثمة حوالي 600 شخص يسكن اليوم في الحي الاسلامي في شرقي القدس في البيوت والمؤسسات التي تم شراؤها من قبل جمعيات يهودية، وفي مستوطنة مدينة داوود في قرية سلوان تعيش اليوم ثماني عائلات وتم شراء 40 بيتا لم يتم استيطانها بعد، وفي رأس العامود يسعى اعضاء الجمعيات اقامة حي يهودي من 132 وحدة سكنية، ووعد وزير الداخلية ايلي سويسا بالمساعدة في المصادقة على هذه الخطة، وكذلك في ابو ديس وجبل المكبر وجبل الزيتون والشيخ جراح اشترت الجمعيات ومؤسسات اخرى الاراضي.

في فترة حكومات الليكود السابقة ساعدت وزارة الاسكان والوصي على املاك الغائبين هذه الجمعيات، ومع صعود حزب العمل الى السلطة توقفت المساعدة، وتم الشراء من خلال اموال خاصة، وفي اعقاب الانقلاب في السلطة تم استئناف المساعدات لهذه الجمعيات.

وفي السنوات الاخيرة جرى صراع شديد بين رجال الامن الوقائي الفلسطيني وبين الجمعيات، وفي بعض الاحيان كان المشترون يتوصلون الى اتفاق مسبق مع الباعة بموجبه يقدم البائع دعوى شكلية للمحكمة من اجل تطهير اسمه وفي بعض الاحيان كانت الجمعيات ترتب مكان سكن جديد للبائع داخل او خارج البلاد.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1996/9/20

تتمسك بضرورة الحفاظ على وحدة المدينة

لجنة خبراء تطرح خطة لتقسيم القدس الى ثلاثة قطاعات دينية وعلمانية وعربية

■ اعدت الشركة المقدسية للادارات الجماهيرية وثيقة «القدس، تقسيم لادارات جماهيرية ـ اقتراح للبحث» وتقترح الوثيقة تقسيم المدينة الى ثلاث قطاعات ادارية: «القطاع الديني والقطاع العلماني والقطاع العربي». وقد تم الاحتفاظ سرا بهذه الوثيقة رغم ان معديها يريدون ان يروا بها بداية للبدء بحوار جماهيري ومهني». وفي نهاية الاسبوع قدمت الوثيقة لرئيس البلدية اهود اولمرت.

اعدت الخطة طوال سنة ونصف من قبل مدير الشرطة تسبيكا تشرنيحوبسكي، ومدير قسم تخطيط المدن سابقا والباحث في معهد القدس لابحاث اسرائيل، يسرائيل قمحي، ومستشار رئيس البلدية للاحياء موسى كوهين، ومدير مجال التطور التنظيمي في الشركة ميخائيل غنور وغيرهم من الخبراء والمختصين.

لقد حرص معدو الوثيقة على الاشارة في المدخل الا انهم يعتبرون القدس مدينة موحدة. «القدس موحدة يجب ان تكون انموذجا ورمزا لتعايش قطاعات سكانية مختلفة من منطلق احترام تمايزها من جهة وامكانية ادخالها قدر الامكان في اطر مشتركة من جهة اخرى. وهذا الواجب السياسي، والانساني معا يستدعيان ايجاد حلول ابداعية وليس تقليدية لادارة المدينة والبلدية».

ولكن رغم الكلمات الجميلة، فان الخارطة تقترح تشكيل ثلاث ادارات تقسمها عمليا الى ثلاثة قطاعات منفصلة. وعلى طرف الخارطة وردت مساحة المناطق التي ستمتد عليها هذه الادارات. ورغم المصادرات المكثفة والواسعة التي نفذتها الدولة في شرقي القدس الا ان احياء شرقي المدينة وبيت صفافا تمتد على نحو 48 الف دونم في حين ان مساحة الاحياء العلمانية والمختلطة هي 39,300 دونم. وحتى لو خصمنا مساحة بيت صفافا فان مساحة ادارات الاحياء العربية تبقى اكبر من المساحة التي منحت للادارات العلمانية، اما مساحة الادارات الدينية فتبلغ 14,750 دونما.

وتحدد الوثيقة ان الادارات ستكون الاطار الممثل امام البلدية ويتعاون معها في تحديد السياحة واتخاذ القرارات وتوفير الخدمات للمواطنين. وفي السياق تتضمن الوثيقة ستة اقتراحات لادارة البلدة القديمة. احدها يتحدث عن تحديد البلدة القديمة كمنطقة مقدسة، تقام فيها ادارة تتشكل من كل الاديان والمواطنين والحكومة والعالم العربي. وقد رفضت حكومة اسرائيل حتى الآن كل محاولة من العالم العربي للتدخل في ادارة البلدة القديمة.

والاقتراحات الاخرى لادارة البلدية القديمة هي ادارة تتشكل من ممثلي كل الاحياء والاديان، التقسيم لادارة يهودية وارمنية وادارة مسيحية واسلامية، ضم الاحياء اليهودية والارمنية لادارة مركز المدينة، والمسيحيين والمسلمين لادارة الشيخ جراح، تجمع بلدي يتمثل به كل حي، وصل الادارات خارج الاسوار لتوفير الخدمات الاجتماعية واقامة ادارة تعمل على التطوير المادي.

ويقترح معدو الوثيقة تحديد مساحات كل الادارات في المدينة بحيث تكون 13 منها في القطاع اليهودي غير المتدينين، 9 في الوسط العربي و 7 في الوسط الديني، وفي راموت يتم ادارة راموت ـ بولين من قبل المتدينين وراموت تدار من قبل ادارة علمانية ـ دينية ـ وطنية. والاحياء الدينية الوطنية مثل كريات موشي او جيوب دينية في شعاري حيسد او القطمون القديمة سيتم ضمها الى الادارات العلمانية. وتتطرق الوثيقة الى التوقعات السكانية للمدينة لعام 2010، وتقول ان عدد سكان المدينة في تلك السنة سيصل الى 800 الف شخص وسيخضع 162 الف شخص للادارات الدينية و312 الف شخص لادارات العلمانيين والباقي سيخضعون لادارات الاحياء في شرقي القدس وبيت صفافا.

وقال تشرنيحويسكي انه لا يريد الدخول في سؤال سياسي ولكن هذا هو الواقع الجغرافي والسكاني للمدينة. لقد قسمنا المدينة الى ادارات حسب مواصفات مهنية اساسها انسجام السكان مع بعضهم البعض بدون ضغوط سياسية او محلية. وعلى المتدينين ان ينظروا الى النصف المليء من الكأس وحسب مواصفاتنا سيكون لهم سبع ادارات.

■ ولكن الوثيقة لا تعد خارطة تقسيم المدينة من الشرق الى الغرب؟

■ لم نقل ان كل الشطر الشرقي من المدينة سيخضع لادارة واحدة. ان نقطة الانطلاق بالنسبة لها هي بلدية فقط.

لقد طرح رئيس معهد الدراسات البلدية في الجامعة العبرية البروفيسور ارييه شاحار يوم الاربعاء الماضي امام لجنة تسميرت فكرة تتضمن مبادئ مشابهة حيث اقترح شاحار اقامة سلطتين منفصلتين في شمال المدينة ـ مجلس معظم سكانه من المتشددين، وفي جنوب المدينة وغربها مجلس معظم سكانه من الصهاينة والمتدينين والوطنيين والعلمانيين. وفي حديث معه تهرب شاحار من التطرق الى شرقي القدس لكن رئيس البلدية اهود اولمرت رفض الفكرة. وقال انها تشكل قاعدة لتقسيم المدينة بين اليهود والعرب.

وينظر المهندس جدعون باغر، رئيس اللجنة المالية لادارة حي التلة الفرنسية الى اقتراح شاحار بايجاب وذهب ابعد من ذلك واقترح تقسيم القدس الى ثلاث سلطات: دينية ـ علمانية، وعربية. لا خيار امامنا. علينا ان نحسم الامر. لو كان الحديث يدور عن الخضيرة او نتانيا لما واجهت مشكلة في ان تصبح المدينة دينية. ولكن القدس تتضمن كل مؤسسات الحكومة والجامعة. وهذه المؤسسات لن تبقى في المدينة اذا اصبح معظم سكانها من المتدينين المتشددين.

وينتمي 55 من طلاب الصف الاول اليوم الى صفوف المتدينين اي سيكون بوسعهم بعد فترتين انتخابيتين الفوز بغالبية اعضاء المجلس. وطالب باغر في اقتراحه الاولي تحديد حدود واضحة. والخارطة التي اعدها باغر لصحيفة «كول هعير» تشبه جدا الخارطة التي اعدتها الشركة لكنها اكثر كرما تجاه المتدينين، يمنح معظم راموت للمتدينين وفي داخلها يحافظ على جيب علماني. ويضم كريات موشه للمدينة الدينية ومن الممكن ان يقرب عيمق ارزعيم لصالح المتدينين ويدرس امكانية ضم المنطقة الصناعية في جبعات شاؤول للمدينة الدينية كمصدر لدخل الارنونا. اما بيت فجان فتبقى، حسب اقتراح باغر، كجيب للمدينة العلمانية.

ويقترح باغر ان يمر الخط الحدودي بين المدينة الدينية والعلمانية على طول شارع رقم 1 في شارع الانبياء حتى ساعة الهفيدكا ومن هناك على طول شارع يافا. وكذلك يقترح اقامة مدخل جديد للمدينة العلمانية ذلك لأن المدينة الدينية ستسيطر حسب الخارطة على مدخل المدينة شارع رقم 9 وشارع رقم 4 شمالا. ويقترح باغر اقامة شارع جديد يصل بين مفرق موتسا وشارع 35 شرقي مبشيرت تسيون. وهذا الشارع يتصل مع المدخل المستقبلية للمدينة العلمانية: شارع الطوق الغربي او شارع رقم 61 (من مخرج النفق حتى بيت فجان).

وقد رفض الكثير من المخططين والمهندسين اقتراحات شاحار وباغر «انها اقتراحات غير جدية» يقول مخطط اللواء السابق في وزارة الداخلية موشي كوهين «الفرق العملي لهذه الاقتراحات هو تقسيم المدينة الى شرق وغربه. يجب ان نعيش معا وان نتعلم حل المشاكل. ربما يصح ذلك في بيتاح تكفا ولكنه لا يمكن ان يتم في القدس».

وكذلك لم تلق هذه الاقتراحات التأييد من معظم اعضاء المجلس البلدي، ومعظمهم مثل اولمرت، يعتقدون ان من شأن هذه الاقتراحات ان تؤدي الى تقسيم المدينة الى شطر عربي وشطر يهودي.

ايال مرؤوبين

(كول هعير) 1996/9/20

نتنياهو يواصل التمسك بشعارات التطرف التي أطلقها خلال حملته الانتخابية

■ في الاسابيع الاخيرة تلبدت في الاجواء اصوات الحرب الوشيكة هذه التي يعتبرها رئيس الحكومة مشكلة من ابداع الاعلام والصحافة. الا انه يقوم بنفسه باتخاذ موقف لا يمكنه الا ان يؤدي لنشوب الحرب ويبدو ان تلك الصورة التي يبدو فيها بيريس الى جانب عرفات والتي عرضت في الحملة الانتخابية لليكود ما زالت تثقل عرفات وهو لا يود رؤية نفسه في نفس الموقف.

ايضا الوعود الكثيرة التي قطعها حزبا الليكود والمعراخ لناخبيهم بشأن المستوطنات تسهم هي الاخرى في زيادة حدة الوضع.

التجربة التاريخية لاسرائيل تشير الى ان المعارك الانتخابية قد ادت اكثر من مرة الى خلق دينامكية ادت في نهاية المطاف الى نشوب الحرب. وفي الحملات الانتخابية يقومون بتوزيع الوعود حتى يشتروا الاصوات وفي هذه الفترة يحاول كل مرشح اظهار نفسه اكثر حزما قدر الامكان، والتنازلات للعرب لا تندرج عادة في المحاولات لشراء اصوات الناخبين. التاريخ يشير انه يصعب على الناخبين ان يعيدوا الوضع الى سابق عهده بعد ان تضع المعركة الانتخابية اوزارها حتى وان واصل نفس الحزب السيطرة على الحكم.

مؤخرا جرى الحديث كثيرا عن التشابه بين اجواء عشية حرب الغفران وبين الوضع الحالي، ولم يجر التطرق الى قسط الحملات الانتخابية واسهامها في ذلك في اعوام 19973ـ1996. ومثلما حدث قبل الانتخابات الاخيرة جرى في صيف 1973، فقبل الانتخابات باشهر في ذلك الحين لاحت بوادر التطرف الواضحة في مواقف حزب العمل الذي كان يجلس على سدة الحكم في حينه. وهذا بعد اشهر طويلة من الاعتدال في كل ما يتعلق بالاستيطان في المناطق ويبدو ان ذلك اتى من خلال رغبة في عدم سد الطريق على امكانية حدوث السلام.

وفي تلك الايام هددت غولدا مئير وموشيه دايان بعدم الانضمام لقائمة المعراخ في الكنيست ان لم يتم تبني خطة غاليلي. هذا التهديد الانتخابي فعل فعله وقام حزب العمل بتقبل خطة غاليلي من اجل زيادة الاستيطان في المناطق وعكفت على اخلاء البدو من مداخل رفح من اجل اقامة بلدة ياميت. وحتى الحمائم في حركة العمل انضموا هم الآخرون لهذا التوجه. بنحاس سابير تجول بدوره في كريات اربع وتحدث عن اهمية البناء والتصنيع هناك.

عام 1973 تميز بمحاولات التوسط بين اسرائيل والدول العربية من ناحية وبالتهديدات المتكررة من ناحية انور السادات لشن الحرب ضد اسرائيل.

السادات الذي يئس من امكانية ممارسة ضغط دولي على اسرائيل وتحدث مرارا وتكرارا عن استعادة المناطق التي انتزعت بالقوة هذه التهديدات ادت الى تحذير الجهاز الامني في اسرائيل الذي اعتقد بدوره مثلما هو اليوم ان هذه التهديدات ليست جدية. وفي نهاية المطاف تم اخراج خطط الحرب الى حيز الفعل وسرعان ما اتت حرب الغفران وعليه يجدر بنا ان ننتبه اليوم لاصوات القادمين من الدول العربية والفلسطينيين حول خطر تجديد الانتفاضة والارهاب والحرب بسبب وقف عملية السلام. المفاوضات حول السلام بين اسرائيل ومصر بدأت فقط بعد حرب يوم الغفران بضحاياها المؤلفة وتدمير ياميت تلك المدينة التي تم التأكيد على اهميتها في خضم المعركة الانتخابية التي سبقت تلك في عام 1973. وكم من الضحايا يتوجب علينا ان نقدم الآن حتى تجدد المفاوضات مع العالم العربي من حولنا؟

ايضا حرب لبنان لم تأت ابدا الا بعد المعركة الانتخابية في عام 1981 وفي الواقع بدأت في نيسان (ابريل) 1981 اي بعد الانتخابات بشهرين وحينئذ خرق مناحيم بيغن رئيس حكومة اسرائيل (من خلال شعوره بالالتزام الانساني والسياسي) التفاهم غير المكتوب مع سورية حول مناطق التأثير في لبنان. بيغن قام بارسال الطائرات الاسرائيلية لمساعدة المسيحيين في زحلة. وهذا العمل ادى الى تحريك الصواريخ السورية الى خلف الخطوط الحمراء التي اتفق عليها مع اسرائيل بشكل هدد اسرائيل. الصواريخ السورية وعرفات كانا موضوعا مركزيا في المعركة الانتخابية التي خاضها الليكود في عام 1981. بيغن نظر الى عرفات حينئذ على انه هتلر هذه الايام تماما كما اعتبر بيريس في المعركة الانتخابية حركة الاصوليين العرب كنازيين جدد. للمعراخ الذي كان قادرا على تشكيل فرامل للتوجهات للتصعيد هذه امتنع في تلك الفترة عن انتقاد العملية في لبنان خشية ان يؤثر ذلك على جمهور الناخبين. وشعاره كان «معا تكون اسرائيل قوية» وتحدث المعراخ حينئذ ايضا ـ مثلما يحدث اليوم ـ عن القوة ولم يتحدث عن السلام، صحيح ان انتقادات قد صدرت ضد تصريحات معينة صدرت عن بيغن الا ان شيئا لم يقل عن كسر التفاهم الذي عقد بين الاسد ورابين في عام 1976. ولكن بعد الانتخابات في حزيران (يونيو) 1981 (التي انتصر بها الليكود) بقيت تركة الحملة الانتخابية ـ الحاجة الامنية في ابعاد الصواريخ السورية. هذه الصواريخ لم تمكن طائرات جيش الدفاع من منع توطيد القاعدة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية بالقرب من الحدود الشمالية. وبعد ذلك بسنة وبعد اخلاء سيناء بفترة قصيرة حدث الامر.

احداث زحلة كانت فاتحة حرب لبنان والتورط في هذه البلاد الذي ما زال مستمرا حتى الآن بمئات الضحايا التي حصدها. حرب لبنان كانت انسحابا وتراجعا عن اتفاق السلام مع مصر وقد تطلب الامر سنوات من اجل العودة لاجواء الثقة في علاقات اسرائيل ومصر التي نشأت بين بيغن والسادات في الفترة التي سبقت ذلك.

والآن نجد انفسنا امام وضع مشابه. فالتراجع عن ابداء اتفاق السلام لم يبدأ مع صعود بنيامين نتنياهو للحكم. وانما مع بدء المعركة الانتخابية السابقة التي سارعت فيها الحكومة الى ترك اجواء الشرق الاوسط المتوجهة نحو السلام لصالح الطوق «الى ما بعد الانتخابات وعملية عناقيد الغضب».

ويبدو انه حتى لو بقي المعراخ في الحكم لتطلب الامر فترة زمنية حتى يكسب ثقة العالم العربي مرة اخرى في رغبة اسرائيل في السلام معه. بالامكان فقط الافتراض ان الحلول الاخرى (مثل التفاوض مع حزب الله ولبنان وسورية حول التسوية التي تسمح بالانسحاب من لبنان او الانسحاب احادي الجانب ومحاولة دمج ذلك القسم من حماس المعني بعملية السلام) اعتبرت اقل انتخابية من المواجهة بالقوة والانطلاق نحو عناقيد الغضب. اما مسألة كون عناقيد الغضب قابلة للمنع لولا المعركة الانتخابية فسنعرف الجواب عليها في المستقبل.

اسباب الانعطافة في اجواء «الشرق الاوسط الجديد» ربطت في حينه في العمليات وفي رغبة ايران لاجراء تبدل في الحكم في اسرائيل الا ان السؤال هو ما الاسهام الذي قدمناه نحن للتدهور.

كل هذه الامور تشير الى ان فترة الانتخابات وما تفرضه من تطرف في المواقف السياسية وحتى الاقتصادية تتطلب من المواطنين الحذر منها ومن الشعارات التي تطرحها القوى السياسية فيها هذه الشعارات التي يصعب اصلاح اضرارها بعد الانتخابات.

الوقت المناسب لديناميكية السلام نشأ بسبب خروج الاتحاد السوفييتي من منطقتنا ونشوء وضع يكون فيه الشرق الاوسط متحررا نسبيا من حسابات الصراع بين الكتل الدولية التي غذت الصراع المحلي. وهذه اللحظة المناسبة لصنع السلام آخذة في التلاشي والذوبان الآن.

في الدعاية الانتخابية لليكود جاء ان بيريس ادعى ان ليس هناك ما يمكن تعلمه من التاريخ وانه لو لم يكن هذا القائل رئيس حكومتنا لضحكنا عليه. ان كان بيريس هو الذي قد قال ذلك ام لا فان السؤال المطروح الآن هو ما اذا كان نتنياهو يتعلم شيئا من التاريخ وما يفرضه ذلك من دروس حول التطرف في اجواء الانتخابات واسهام ذلك في حروب اسرائيل.

شوشانا ايشوني ـ بيري

(هآرتس) 1996/9/21

تذكر ان تتذكر [2 ـ 2]

بعبع أمريكا «ديكتاتورية البروليتاريا»

هنري ميلر

ترجمة وتقديم: سعيد أحمد حسن

■ يفترض ان هوليوود هي المكان الذي يبحثون فيه عن المواهب الجديدة، لكن ما يحدث هو انهم كثيرا ما ينظرون خلال منظار مكبر بحثا عن الرجل الصحيح بينما يكون الرجل الصحيح تحت انظارهم يمسح احذيتهم ويلمعها يوما بعد يوم ويزيل الغبار عن معاطفهم ـ وليس فيهم من يفوقه حكمة.

ومرة في احد الصالونات الادبية في المسيسبي التقيت احد باعة الكتب يعرض للبيع الموسوعة البريطانية فبدا لي كانني كنت اواجه شبحي. فها هو امامي، وقد وضع البلاستر على يديه بعد يوم حافل بالعمل والاذلال، يحدثني عن الامور نفسها التي كنت احفظها عن غيب نتيجة تجاربي المريرة ويتابهى بقلب كسير عن النقود التي جمعها بوساطة انواع السمسرة والاعمال الاخرى، وتساءلت عما جعله يحجم عن بيعي احدى الموسوعات، من يدري؟ ربما كان مرهقا الى درجة لا يمكنه القيام بمثل هذا العمل اللعين، وحينما تهادى مترنحا في ركن قصي من الشارع، نظرت شزرا فرأيت زنجيا يتعقب خطاه، فتساءلت ثانية ما اذا كانت امريكا بحاجة حقا الى بائع اضافي او ما اذا كان الزنجي بحاجة اكبر الى النقود.

وبعد ذلك فكرت في ذلك المؤلف الامريكي الذي التقيته في احدى مناطق الجنوب. حاول الرجل اضفاء جو من المرح على ضيوفه في احدى الامسيات وذلك بسرد قصص عن مجونه في اثناء السكر مع صديقه البارع في الملاكمة. فرغبة منهما في التسلية لا غير، كانا ينزلان الى احد الشوارع المعتمة، ودون سابق استفزاز او انذار من احد، وان كان بسيطا، يتقدمان نحو اي عابر سبيل زنجي ويوسعانه ضربا مبرحا. كانت الفكرة الخبيثة، كما تحدث عنها الى ضيوفه، هي ان يبطشا بأي زنجي ضخم، يطرحانه ارضا بضربة واحدة بوساطة قضيب حديد او اية الة اخرى. (فالمفروض ان الزنوج خاصة لهم رؤوس صلدة). اما اذا لم يتحقق لهما ذلك، فلا بد من ركل الزنجي بقوة في بطنه او ضربه حتى بقنينة على رأسه.. قصة مسلية، أليس كذلك؟ ولك ان تتصور مدى السأم والضجر اللذين يشعر بهما الكاتب الامريكي في حياته في بعض الاحيان.

اما ويلي فونغ فهو مجحش، من لون اخر. ويلي فونغ صاحب حانة يعمل في لوس انجليس ويمارس التمثيل السينمائي بين حين واخر. ذلك ما امكنني تمييزه حينما دخلنا. كان الرجل، الى جانب عمله هذا، مولعا بالموسيقى، ايا كانت. لقد استخدم ثلاثة موسيقيين بارعين في حانته، وعلى ما اظن كان قد استأجرهم لامتاعه شخصيا اكثر من امتاع الزبائن. اعتاد ان يسحب كرسيا يجلس عليه خلف عازف البيانو ثم يعقد ذراعيه على صدره مستغرقا في تأملاته كأنه راهب بوذي. وبين حين واخر كان يلتفت ليرى ما اذا كنا نصغي الى العزف، اما حينما كان يبتسم، ابتسامة عريضة جدا، فتشعر كأن الشمس مائلة للغروب فوق مويكيكي، وبأن تلك الابتسامة تبدو كأنها تشير الى ان «الموسيقى رائعة». وبعد انتهاء القطعة الموسيقية ينهض ويلي فونغ ويسأل بنبرة صوت ودية مهذبة ماذا سنشرب. اراد منا ان نشعر بالبهجة والحبور فقط، ولم يبد عليه انه مهتم كثيرا بمن سيدفع ثمن الشراب، نحن ام هو. اشرب واستمع الى الموسيقى فقط.

وبين وقت واخر يشاركنا العازفون في الشراب، فهم اناس بسطاء بذلوا جهدا كبيرا لتقديم ما يحسنون. وقد بدا اختيار هؤلاء الثلاثة للعزف في بار ويلي فونغ موفقا للغاية. فهم جزء لا يتجزأ من ذلك المكان. لقد اثار ويلي فونغ اعجابي فورا، وراق لي اكثر فاكثر حينما انقضت الامسية. بكل ما فيها من اثارة. كان يتحدث بعبارات متقطعة تتراقص فيها المفردات كأمواج البحر وتصاحبها ابتسامته المشرقة المفعمة بالتملق والقناعة. تذكرت بعض الادوار التي اداها في الافلام وان لم ينصفه اي من تلك الافلام او يقدره حق قدره. كنت على وشك ان اخبره بذلك عدة مرات، لكني لم اكن متأكدا من انه سيفهمني، ولذا واصلت الابتسام له طوال الامسية معبرا عن اعجابي بالموسيقى ومرددا مع نفسي: «الموسيقى رائعة، رائعة. وويلي فونغ رائع هو الاخر، رائع. حبذا لو كان يدرك ذلك».

وعند الحديث عن الصالونات.. لا بد ان اقول انني كنت عصر احد الايام في محصن مونرو، وهو ما كنت اشتاق الى مشاهدته كثيرا، لمجرد القاء نظرة على منطقة «اولد بوينت كومفرت» وتلك الصرح الضخم للهدم لفندق شامبرلن. كنت سنوات كثيرة احلم في قضاء اجازة في ذلك المكان. وقبل اسبوع من انتحار شامبرلن كنت قد عقدت اواصر صداقة مع عازف على البوق قضى معظم حياته متنقلا بين الفندق والمحصن.

وفي عصر ذلك اليوم، على اية حال، وبعد زيارة «اولد بوينت كومفرت» وجدتني واقفا لدى بار احد تلك الصالونات في فوبيس بصحبة أب راتنر. لم يسعنا مشاهدة المكان المزدحم بلوحات ليست رديئة، لا، ليست رديئة بتاتا. كان صاحب البار، وهذا ما اكتشفناه بسرعة، هو الذي رسمها جميعا. وفيما بعد، حينما استمعنا الى حديثه معنا، ولو بنى شك في ان يكون مثل هذا الرجل قد شاهد عمل اي فنان بارع، او سافر خارج حدود مدينة فوبيس الصغيرة (او رأى خيولها الطهمة وهي تطفيء ظمأها من ينبوع ماء عذب). ثم توقف عن ممارسة الرسم منذ امد بعيد، كأنه الان لم يعد حتى من الرسامين الهواة. وعلى ما اظن لم يحدث له ان فكر في ان الانسان يمكنه مواصلة الرسم ليجعل منه عملا يستغرق عمره كله. بدا لي ان فكرة الرسم لمجرد تزجية الوقت كان من المسلمات بالنسبة اليه. وفكرت عند ذلك في الاف من امثاله في امريكا، انهم موهوبون مثله ولكنهم لم يدركوا انهم كانوا فنانين حقيقيين. لقد اخفقوا، لان محيطهم خلا من كل ما يمكن ان يأخذ بايديهم ويعزز مكانتهم. اخفقوا لانهم يعيشون في فراغ عقيم ـ لا يسمعون ولا يرون ولا يعرفون شيئا.. فما قيمة الوقت بعد كل ذلك؟ لا شيء. هذه هي الحال. هناك اناس وثمة اماكن. هل سبق لك ان سافرت وانت تقود سيارتك طوال اليوم، وفجأة، حوالي الغروب في مكان مجهول، تأتي الى نزل صغير على جانب الطريق او الى حانة او مقهى؟ هل تدرك مدى ما يعتريك من شعور في امثال هذه الاماكن وذلك الفراغ الموحش ونهاية حدود العالم؟ ربما كان هناك شخص واحد في اخر الحانة يتحدث الى نفسه متفردا. وفي ركن من ذلك المكان بين انسجة العناكب تجد موسسا مسحوقة تبكي وتحرق الارم فتسمع صرير اسنانها حزنا وكمدا. وماذا يهم؟ فالفونوغراف الالي الذي يعمل بوضع النقود لسماع الاغنية سوف يستأنف حركته بعد قليل فتتعقبك الاغنية القديمة التي اعتدت سماعها في كل مكان منذ مغادرتك البيت. تلك الاغنية الكئيبة هي الشيء الوحيد الذي يسليك في اخر النهار فتود لو سكرت لكن ذلك يتعذر عليك، لانك تتناول شرابك جرعة واحدة ثم تواصل الرحيل. والمكان التالي الذي تبلغه موحش كالسابق وكئيب، ومثلهما اغنية الفونوغراف التي تنطلق بنفس التفجع الحزين الذي تتواصل شكواه. وتضطر عند ذاك الى هجر المكان واللجوء الى فندق كيفما اتفق. فندق متواضع تجد نفسك فيه كأنك في انكلترا ايام الحروب الصليبية. تغتسل وتبحث عن مكان تتناول فيه الطعام، فتوحي اليك قائمة الطعام كأنها اعلان عن سوء الهضم. وتتجه الى غرفة النوم وتحاول القراءة فتقدح زناد افكارك ـ اعني تطفيء المصباح.. وتستلقي على سريرك يقظا طوال الليل تتسلى باستعراض صور الحياة الامريكية.

اماكن.. حسن. خذ شارع مين في لوس انجليس. فانت مقابل كل الاشياء العاثرة المنحرفة الرثة التي لا يمكن تصديقها تعود دائما لتشير الى شارع مين في لوس انجليس بوصفه اسوأ شارع في امريكا على ما اعتقد. شارع يعبر عن منتهى البشاعة، اذ يكفي ان تتجول لتشاهد تلك الكيانات التي تجلس في البارات فتصاب بالرعب. عالم قرود. عالم قرود متقلة بالنقود تتواثب من كرسي الى اخر. اعرف بعض الاجانب الذين يظنون ان لذلك تأثيرا او نكهة خاصين، انها امريكا، كما يظنون. ذلك البلد الخام البسيط بكل ما فيه من بهرجة تافهة. كل ما في امريكا زخرف، وهؤلاء الاجانب يحبون ذلك، فهو بالنسبة اليهم عالم طريف يتصف بالجاذبية حتى حل ذلك اليوم الذي قام فيه احد اولئك القذرين باستخدام العصا ضد اولئك الغرباء بلا سبب ظاهر. من يدري؟ لعله لم يطق نظرات احدهم. تلك هي امريكا، فلا تكلف نفسك امر الذهاب الى السينما لاكتشاف ذلك. تجول فقط الى اعلى واسفل شارع مين ـ او اي شارع اخر مثله.

امريكا تزخر بالاماكن. اماكن خاوية. وكل هذه الاماكن الخاوية تعج بالناس. تزدحم بنفوس خاوية مختلة النظام مشوشة لا تبحث الا عن اللهو والسرية. كأن هدف الوجود الرئيس هو ان ينسى الانسان واقعه، وعلى هذا يبحث كل فرد عن مكان صغير جميل يشيع فيه الدفء والراحة مع من يأنس اليه من اقرانه بعيدا عن الهموم والمشاكل التي تنتابه فتفسد حياته. ثم ان الانسان وان لم يجد مثل هذا المكان، فهو يتظاهر ان ذلك المكان موجود فعلا. ان لم يكن هنا ففي مكان اخر. وكل واحد من اولئك الناس يردد مع نفسه كأنه اصيب بمس من جنون:

ـ المكان. رائع هنا. انه بديع وانا سعيد به. سوف انسى انني بائس وحيد.

ـ وفي ذلك المكان بالذات يشعر المرء بالعزلة والاسى. ثم تلاحظ ان هناك من يتحدث اليك حديثا ينطلق في مونولوغ تفوح منه رائحة البيرة. ليس هذا الشخص معزولا ويائسا حسب، بل هو غبي ومجنون كذلك. اخيرا تشعر باليأس فتقرر العودة الى البيت. والذهاب الى البيت يتطلب من الانسان ان يكون يائسا حقا، لان البيت هو اخر مكان في الدنيا تذهب اليه حين اليأس. لا شك في ان البيت مجهز باحدث الكماليات ـ راديو وثلاجة وغسالة ومكنسة كهربائية وموسوعة بريطانية وصحف غربية وهاتف وتدفئة بخارية ومشواة كهربائية وحمام. الخ. كل الاشياء المريحة اذا جاز التعبير، ومع ذلك فليس ثمة من هم اتعس من الامريكان في بيوتهم. ان نوعا من جنون بسيط تغطيه غلالة من حزن يخيم على المكان. فما عليك، وانت جالس على كرسيك المريح، الا ان تدير احد ازرار المذياع فيتناهى الى سمعك عبر امواج الاثير ذلك الصوت الرفيق، المنتخب بعناية يردد «العالم يتطلع الى امريكا».

ولو امكن للعالم النظر بعمق في قلب امريكا والاطلاع على ما هو موجود في صميم العائلة الامريكية لاشاح بوجهه عنها، ولربما كان من الافضل للعالم الف مرة الا يأمل شيئا من امريكا ولا يؤمن بها. هذه مجرد فكرة. فليس الزقاق الاجوف او السينما ولا هي قاعة البليارد ولا الصيدلية ولا القسم الداخلي في المدرسة ولا الاصلاحية ولا هي المصحة الصماء البكماء ولا حتى مستشفى للمجانين هي الاماكن التي تنشد فيها الراحة. ومع ذلك، ففي اليوم التالي بالضبط عندما كنت ازور بيت جاك لندن القديم في غلين ايلين، فكرت:

ـ ها هو اقرب مكان الى الجنة رأيته في امريكا.

لكن جاك لندن لم تطل اقامته في ذلك البيت كما اخبروني، فقد انتابه قلق شديد، صنع لنفسه جنة ثم قفل بابها على نفسه.

يقولون ان بوشكين، بعد ان عبر عن سأمه بضحكة ساخرة وهو يقرأ «الارواح الميتة» صرخ محتجا:

ـ يا لبلادنا، روسيا، من مكان كئيب!

وهذا الشيء نفسه اردده عن امريكا دائما:

ـ يا لها من مكان كئيب ويا لها من اخفاق تام!

فالفرنسيون، كما ارى، بدأوا يكتشفون هذا الامر، وهو ما يشكر عليه نمط الادب الامريكي الحالي ورواجه. تدهش الفرنسيين، بكل وضوح، رؤية المؤلفين الامريكيين، وهم يرددون النعوت السيئة عن بلادهم اكثر مما يردده اي اجنبي اخر. انهم يعترفون الان ان كتاب دوهاميل عن امريكا «صور من المستقبل» يبدو متواضعا في نقده قياسا الى النقود التي يرددها كتاب من امثال فوكنر وشتاينبك وكالدويل ودوس باسوس وغيرهم، ولذا فهم يهنئون كتابنا على نمو معارفهم المطرد.

ونحن، اذا نظرنا الى المسألة من وجهة نظر خاصة، نجد ان اكثر كتابنا قدرة هم رجعيون لانهم يمثلون نهاية الشيء وليس مقدمته، فضلا عن ان هؤلاء النقاد الاجتماعيين يتصفون بكثير من التشاؤم. فالناس الذين يؤمل النجاح منهم هم اولئك الذين يعمر الايمان قلوبهم ويتحلون بالشجاعة والتفاؤل.

طبعا، لا بد من التفكير بوجه عام في ان اكثر كتابنا قدرة ليس لهم تأثير في البلاد الا قليلا، فالجماهير سوف تصوت وفقا للاستثمارات التي ينظمها الجمهوريون والديمقراطيون وليكن ما يكون. في امريكا نجد انفسنا نتمايل سكارى في ما يشبه السباق. واولئك الذين اعانونا على كسب الحرب كانوا في الاغلب من المحافظين ـ اساتذة وفنيين وصناعيين ومخترعين. لم يتطلع هؤلاء نحو عالم جديد، بل كانوا يرغبون في العودة الى الايام الخوالي السعيدة. ونحن، فيما اذا اردنا ذلك ام لا، نرى ان ذلك العالم يسرع في تثبيت وجوده الان. ومهما يكن من امر فهو عالم لا يرتضيه انسان حتى هذه النقطة. ومما لا ريب فيه ان التوقع العام السائد بين اولئك الذين يؤمنون بنظام جديد، هو ان يجني الانسان الاعتيادي في اخر المطاف ثمار جميع الاختراعات والاكتشافات التي تمت حتى الان. ولكن اريد ان اسأل: على اشلاء من؟ لا يبدو ان هناك من يستطيع تقديم التفسير المقنع للاسلوب الذي ستحدث فيه مثل هذه المعجزة. كيف يتسنى للانسان الاعتيادي ان يرث اي شيء اذا لم يتمتع بشهية ومذاق لدخول الجنة. وكيف يمكن تحقيق هذا النظام الجديد اذا كان الناس الذين يتشكل منهم هذا النظام لا يزرعون في نفوسهم قلوبا او ضمائر جديدة؟ حينما قلت قبل قليل ان امريكا مكان كئيب فاني كنت اعني ذلك تماما. ان من المحزن حقا ان تفكر في بلد يمتلك الاولويات الكبيرة ولا يملك الا القليل الذي يؤكدها او يعلن عنها. ومن المفجع كذلك التفكير في انه يندر وجود اي انسان يروق له العمل الذي يمارسه او يؤمن بما يفعل. كذلك لا وجود لاي شخص تقريبا عدا اولئك المتفائلين المحترفين، من يرى اي امل يرتجى من المستقبل. وما هو اكثر اسى ان ليس ثمة مجهود حقيقي يبذل لفعل شيء الى اي شيء. اعرفه مثلا، ان العمال ينظمون انفسهم باستمرار ويضربون على الدوام او يهددون بالاضراب للحصول على اجور افضل وظروف عيش اسعد. لكنني اعرف كذلك انه، في هذه الحال، لن يحصلوا ابدا على اجور توازي ارتفاع تكاليف الحياة. ان البعبع المخيف في امريكا يكمن في عبارة «ديكتاتورية البروليتاريا». وعند النظر الى موقع ما يسمى بالجماهير وطابورها الطويل هل يعتقد اي انسان، بكل امانة، ان هؤلاء الرجال والنساء سوف يملون اوامرهم على مستقبل امريكا؟ هل يستطيع العبيد ان يصبحوا حكاما بين عشية وضحاها؟ ان هؤلاء البؤساء يرجون ان يجدوا من يقودهم، وهم منقادون فعلا ولكن في طريق مسدود.







هنري ميلر مع زوجته بريندا فينوس

تجربة بلند الحيدري الشعرية

موت الشاعر.. ثم الجسد

د. علي حداد

■ بوفاة الشاعر بلند الحيدري مؤخرا يكون ثاني اركان المربع الشعري الريادي لتجربة الشعر الحر (المتمثل بالسياب ونازك الملائكة والبياتي والحيدري) قد انحزم، لاحقا بالركن الاول (السياب) الذي سرقه المرض ثم الموت قبل اثنتين وثلاثين سنة. لقد تأسس لهؤلاء الشعراء مجد خرافي حين اتيح لهم ـ مشتركين او كلا على انفراد ـ الامساك بزمام محاولات شعرية تجديدية سابقة لهم، راحوا يستلهمونها ويطورون ادواتها واساليبها، حتى تناست الذاكرة النقدية المعاصرة ـ على نحو او اخر ـ من سبقهم، وتمسكت بما قدموه بداية ناضجة لمسار شعري جديد في الشعرية العربية.

ويضع خبر وفاة الشاعر «بلند الحيدري» عن سبعين سنة اشكالية قد لا تتكرر كثيرا، وتتمثل في الموت الجسدي للشاعر متأخرا عن موته الابداعي، فقد اعلن الحيدري نفسه، وقبل اكثر من خمس عشرة سنة توقفه عن كتابة الشعر في بيان تداولته وسائل الاعلام الثقافي. وبذلك يكون الشاعر في (الحيدري) قد توقف عن تنفس هواء الابداع، سابقا في (موته المعنوي) صاحبه الذي ظل يمارس مهمات ثقافية وابداعية اخرى، كرئاسته لتحرير مجلة (آفاق فنية) التي اهتمت بالابداع في مجالات الفنون المختلفة، واصداره عددا من المؤلفات النقدية والدراسات في مجالات الابداع الانساني، ولا سيما الفنون التشكيلية.

وأيا كانت الدوافع والقناعات التي تأسس عليها موقف الشاعر في توقفه عن كتابة الشعر فان تجربته الشعرية جديرة بالتأمل وملاحقة المسارات التي قامت عليها.

بدءا يمكن القول ان الدوافع التي قادت بلند الحيدري الى الانضواء تحت دعوة التجربة الشعرية الجديدة لم تكن هي ذاتها الدوافع المؤثرة في مواقف الرواد الاخرين. فالحيدري لم يدخل اصلا الى الريادة من باب الوعي بالاشتراطات المعرفية التي نهضت بها تجربة الشعر الحر ومنافذ التجارب التجديدية التي مرت بها الشعرية العربية عبر عصور تطورها حتى انتهى قطافها بايدي شعراء هذا العصر.

لقد دخل (الحيدري) الى الريادة من حس فطري بالتمرد على ما حوله، وغريزة رافضة لواقعها متمردة على قيمه. ولعل بعض اوجه هذه الخصوصية النفسية تمرده على الاسرة الاستقراطية التي ينتمي اليها، والتي وصل بعض ابنائها الى مسؤوليات وزارية في الحكومة الملكية آنذاك. فالحيدري لم ينشغل بالانتماء الى هذه العائلة بقدر انتمائه الى حياة التمرد، والى اصدقاء يشاركونه هذه النزعة.

وربما كان في تركه الدراسة المنتظمة بعض من ذلك. فقد سعى الى صنع (كينونة) ثقافية خاصة به، قوامها القراءات الشخصية، ومتابعة ما يصدر من زاد ثقافي في تلك المرحلة. وزج نفسه في الوسط الثقافي العراقي الضاج بالحركة والتطلع الى كل جديد يغاير الواقع السائد بقيوده السياسية والاجتماعية والثقافية. ومحاولة التفرد في الشخصية الشعرية ـ سلوكا وتجربة ابداعية ـ وهكذا. فقد كان طبيعيا ان يجد في تجربة الشعر الحر ما يوائم نزعاته المتمردة. فانضم اليها في اولى مراحلها شخونة ومواجهة مع الوعي الشعري السائد في العراق ابان مرحلة الاربعينات. ولا يثنينا عن هذه القناعة ما قاله الحيدري من دعاوى استجلاب الخطوات الريادية الاولى لنفسه(1). يؤيد رأينا هذا ما توافر عليه من مؤهلات معرفية وابداعية لم تكن بمستوى ما لزملائه من جيل الريادة، لا سيما في (المحصول اللغوي) الذي اتيح له من العربية ومتابعة تراثها الشعري والتأسيس عليه في الرؤية والتوجه، وهو ما اخذه عليه (ميخائيل نعيمة) واعترف الحيدري به.

لقد بدأ رواد الشعر الحر جميعا تجاربهم الشعرية بكتابة شعر الشطرين (العمودي). ولم يكن (بلند الحيدري) استثناء فيهم الا في طريقة توزيع كلمات قصيدته على الورق. فالنتاج الشعري المبكر له كان ينتمي (فكرة) الى نزعة التمرد تلك، ولكنه (بناء) كان يتمسك بالقالب الشعري الموروث، مع محاولة شكلية في الغاء نظام الشطرين وكتابته على الطريقة الشعرية الجديدة بوصفه اسطرا وليس ابياتا. فهو يكتب قصيدته (العمودية) (سميراميس)(2) على النحو الاتي:

سكر الليل
باللظى المخمور
واقشعرت معالم الديجور
وسرت نسمة
فهش ستار
واستخفته ضحكة التغرير

وهذان بيتان عموديان يمكن كتابتهما هكذا:

سكر الليل باللظى المخمور/ واقشعرت معالم الديجور
وسرت نسمة فهش ستار/ واستخفته ضحكة التغرير

ومثل هذا يمكن ان يقال عن قصائد: (نشيج، الصمت الحالم، خفقة الطين، صورة في كأس، نهاية حلم، كفن من دخان) وكلها في ديوانه الاول (خفقة الطين) الصادر عام 1950. ولا شك في ان ما تقوم عليه هذه القصائد من رغبة في التجديد لم يكن لها من وضوح لانها لا تتجاوز حدود شكلية كتابية اقتسمت العبارات على اساس صوتي يمكن تمثله في القاء القصيدة فقط. فضلا عن انها وقعت في اسراف لا مبرر له في حجم القصيدة وعدد الصفحات التي تستوعبها قياسا الى حجمها فيما لو كتبت على اساس الشطرين.

ان ما سبق قوله يعيدنا الى القناعة بتأخر صلة (الحيدري) بريادة الشعر الحر التي لم تتأكد عنده الا بعد اطلاعه على تجارب الرواد الاخرين (لا سيما السياب ونازك الملائكة) الذين سبقوه الى كتابة الشعر الحر، وسعيه الى ملاحقة تجاربهم من خلال التزام شكلي بالطريقة التي يكتبون فيها. يتأكد ذلك حين الرجوع الى ديوانه الاول (خفقة الطين) الذي احتوى (خمسا واربعين) قصيدة لم يكن بينها الا ثلاث قصائد توحي بقربها من الشعر الحر.

لقد بدا لنا ان استجابة (الحيدري) للشعر الحر كانت شكلية اول الامر. وهذه النزعة تقودنا الى تلمس مؤثرات الفن التشكيلي (الرسم خاصة) في المآل الذي اتجهت اليه تجربته الشعرية في المراحل الناضجة منها، لا سيما تلك الصلة الابداعية الوثقى التي جمعته مع الرسام العراقي الكبير (جواد سليم) الذي كان ابرز فنان تشكيلي عراقي آنذاك. فلقد اقام الحيدري بعض جوانب شاعريته من خلال التواصل مع قيم الفن التشكيلي، حتى توحدت في وعيه المؤثرات الفاعلة في مسار التجديد الذي سلكاه الشعر والرسم العراقيين بعد الحرب العالمية الثانية، بفعل الظرف النفسي ـ الفكري الواحد الذي وجد الشعراء والرسامون انفسهم بمواجهته. لقد رأى (الحيدري) ان الحرب العالمية الثانية وما خلفته من واقع انساني جديد، ذات تأثير مباشر في ذلك التوجه نحو الثورة ورفض السائد من القيم التي تحكم وعي الانسان وجوانب حياته الاخرى، «كان ثمة أنين وصراخ وعويل يتسلل الينا من خلال ركام اوروبا الجريحة شعرا ونثرا.. فيهما ثورة وفيهما نقمة»(3) وقد تم لجيل الحيدري الا يقرأ ذلك او يسمع عنه، بل ان يجده مشخصا امامه في عدد من الفنانين الاوروبيين الذين فرضت الحرب عليهم ان يغادروا بلادهم مجندين، ليصل بعضهم الى العراق: «وفجأة تكتظ شوارع بغداد بالكثير من جنود الدول الحليفة وكان بين هؤلاء الجنود فنانون قدموا من بولونيا وانكلترا واماكن اخرى، سرعان ما انعقدت بينهم وبين نخبة من الفنانين العراقيين علاقات الفة ومودة، وكان لها جانبها المثير في البحث عن فن عراقي حديث، يكون من بعض ما يتميز به انه ابوك وجود عصره»(4). وهكذا تهيأ للفن العراقي الانتقال الى مناخ التجديد مستوعيا ما تلقفته اعين الفنانين من قيم التجديد وتقنياته. وبحكم الصلة التي تربطهم بسواهم من المبدعين العراقيين، ولا سيما الشعراء، تحقق لوعي التجديد ان تنتقل عدواه الى مجالات الابداع الاخرى، ومنها الشعر. وتتضح في وعي الحيدري وشاعريته هذه الحقيقة جلية: فلقد تأثر الحيدري بجواد سليم كثيرا، يقول: «لقد خلق لي عينين جديدتين، عرفت منهما ان بغداد قد ترسم بلا مسافات واقعية ولا الوان معينة.. واللون ليس تحديدا لواقع محدد، ولكنه رمز. ويجب ان تنتقل الصورة الى ابعد من عينيك. كان يطرب عندما تتجاوز الصورة مجال تحديدها العيني.. علمني كيف اقتصد في الكلمات، لانها مثل الخطوط في الصورة»(5).

وقادت هذه الصلة الابداعية بين الشاعر والرسام الى انتاج اعمال مشتركة في الرؤية بحسب ادوات التعبير لكل من فني الشعر والرسم ومنطلقات الوعي وطاقة التأمل لدى كل منهما، وليس بنقل الحالة الشعرية الى حالة تشكيلية او العكس. وعن ذلك يقول الحيدري: «اشتركت مع المرحوم جواد سليم في مشروع اسمه (رباعيات بغداد) اكتب انا الشعر ويرسم هو الصورة، من دون ان تكون الصورة تفسيرا للقصيدة او القصيدة تفسيرا للصورة»(6).

لقد تعمقت قناعات بلند الحيدري باستثمار طاقة التشكيل فراح يتحدث عن تشكيل اللون في شعره برؤية (الرسام) وادواته، اكثر مما هي برؤية الشاعر لديه، حتى لتضيق حدود التمييز بين حديثه عن دلالة رمزية اللون في الشعر عبر وسائل اللغة وطاقتها التعبيرية، ودلالة اللون في الرسم والطبيعة المادية.

ادرك بلند ان عملية تشكيل اللون في مخيلة الشاعر تسبق تشكلها في الكتابة. ولذا تحدث عن علاقته باللون من خلال هذا الوعي: «قد يوحي اللون الازرق لغيري بالبرد والبعد واللون الاحمر بالقرب والحرارة. وتقع كل الالوان بينهما على درجات مختلفة. اما عبر تجربتي فقد لا يحمل اللون دائما هذه الذاتية.. ان لي علاقة خاصة مع اللون الازرق. ولي علاقة خاصة مع اللون الاحمر، وكذلك باقي الالوان. فيتحول الازرق عندي الى قيمة حرارية مثلا. ثم اني احاول جهدي ان اثبت درجات في اللون الواحد، كأن اعطي صفة توحي بالعلاقة الذاتية بيني وبين هذا اللون»(7).

وينظر بلند الى تشكيل اللون لا بوصفه الذي حدد له بل بقدرته على ان يتشكل جسدا لصورة كلية متماسكة الجزئيات: «اللون في ذاته لا قيمة له الا باللون النقيض. اي ان المهمة تقع على تفجير الصراع بين اللونين. لقد حاول بعض الفنانين المعاصرين تفسير قيم جديدة في اللون عبر طريق اللون ومشابهه وليس نقيضه كما هي الحال في بعض اعمال بيكاسو. ولكني احاول جهدي ان اتجنب التحسس بالالوان عن طريق رؤياي التصويرية والابقاء على العلاقة الحسية»(8).

ويتمثل (الحيدري) هذه الافكار في البناء الشعري، فللمفردة عنده ـ كما اللون ـ لا قيمة دلالية كبيرة لها ان لم تأت في سياق شامل تكتنفه صورة فاعلة بطاقة الايحاء: «المفردة في نظري صورة سكونية، بينما الصورة حركة المفردة اي انتقال الصورة السكونية الى صورة حركية. وكما يصنع الرسام حجومه المختلفة اضع المفردات كحجوم موجودة بشكل غير متكامل. فقد اضع كلمة الى جانب كلمة (الاسد) لا اعنيها، لكنني احدد شكليتها الموسيقية، ثم اعود فاغير تلك الكلمة لاقيم الصورة الحركية»(9).

وكان بلند الحيدري يرى ان القصيدة العربية تقوم على تشكيلية طبقية «فكل بيت يشكل طابقا مفصولا عن الطابق الذي يليه والذي قبله». ويبدو ان عملية تفتيت البيت الشعري العمودي عنده كانت محاولة منه لتخطي هذا التشكيل. وقد تجاوز الشاعر في المراحل اللاحقة هذا التوجه المحدود نحو التجديد، الذي نرى ان الرؤية التشكيلية تقف خلفه، وتحولت تلك الرؤية الى وعي حقيقي بالامكانات التشكيلية التي يمكن للشاعر ان يغني بها تجربته الشعرية. لا سيما في مجال خلق الصورة وعن ذلك يقول: «استفدت من الانطباعيين في استخدام اللون كقيمة تعبيرية.. واستفدت من هنري مور في استخدام الفراغ.. اما جواد سليم فقد اكد على امكانية الشعر في الاستفادة من الخط الوهمي الموجود في الصور. اي حذف كم مكاني يظل ظاهرا رغم حذفه، من خلال استيعاب المتلقي للتجربة.. استفدت في استخدامي لمستويات العملية الشعرية، وذلك بطرح ابعاد مختلفة، وكسر السطوح من خلال الانطلاق من الداخل الى الخارج»(10). ولا شك في ان شعر الحيدري يمنحنا فرصة البحث عن مجالات التمثل التي ذكرها، كاستخدام اللون قيمة تعبيرية من مثل قوله:

تصارع الليل فما ينتهي
كأنما الظلماء ايامه
صفراء في اللون كطيف التي
وهبتها العمر واحلامه(11)

واستخدامه الفراغ الذي يظهر في اللوحة موحيا عن طريق استعمال التفعيلة الناقصة التي تتم في الصمت:

(ويجف الصمت/ والموت المتململ في الساعة/ يئن.. يئن/ من نحن.. من نحن.. من نحـ..)(12).

وكذلك الحذف في الكم المكاني للالفاظ مع بقاء المعنى كاملا في ذهن المتلقي:

يا ايها الناس
ايتها المآذن الولهى، ويا اجراس
من يوقد النار له؟
انا
انا
انا
انا من يغرز المسمار في كفه؟
انا
انا
انا
انا(13)

الهوامش

(1) يقول بلند: «فما دام مؤرخو هذه المرحلة قد اعتادوا الجدة انطلاقا من هذا الاساس: توزيع التفعيلة، اقول: لقد كنت انا ـ ولا ادري ان كان بدر في هذه المرحلة نفسها قد بدأ المحاولة على هذا الاساس ـ قد بدأت المحاولة منذ عام 1945»، مقابلة مع بلند الحيدري مجلة (الاديب المعاصر)، بغداد 1973، العدد 5، ص101.

2) ديوان بلند الحيدري، دار العودة، ص79.

3) مجلة (الاديب العراقي)، العدد الاول، بغداد 1962، ص6.

4) المصدر نفسه.

5) مجلة (الاديب المعاصر) ص80.

6) المصدر نفسه.

7) منير العكش، اسئلة الشعر، حديث مع الشاعر بلند الحيدري، ص169.

8 و9) المصدر نفسه.

10) مجلة (الاديب المعاصر) ص102.

11، 12، 13) ديوان بلند الحيدري، ص10، ص478، ص711.

قصيدتان

أحمد النسور *

أيام هادئة في عمان

الحسراتُ المُتتابعة
التي نكتشفها في إبتسامات الأصدقاء
المعزية.
في الورودِ الصباحيةِ لأصيصِ أمي
الحزين
تلك،
التي ستجرُنا من أنوفنا الكبيرة،
الان، وفيما بعد:
نحوَ امتهانِ الرذائل الصغيرة
وبيعِ العلكة أمام دورِ السينما الرخيصة
وحيث جذعُ شجرةِ سينمو في حلوقنا
الى نهايةِ أيامنا،
من الندم على تخلفنا حضورَ حفلةِ الفلمينِ
بتذكرةٍ واحدة

ونحن كمن يتحسسُ مكيدةً مدبرة
من قوىً عظيمةٍ وخفيةٍ
نودُّ ولا نستطيع
مشغولينَ بالرغيفِ الذي يهربُ دوماً
وبرائحتهِ التي لا تنفكُّ عن ملءِ مناخيرنا
وعدم فاعليةِ تعاويذنا المُبتكرة
متحسسينَ شفاهنا ومستعجلينَ استطالة
شوارِبنا
حتى لو كانَ ذلكَ فجأة،
وبرداءةِ سيناريوهات أفلام حسن الأمام
التي
عبأت طفولاتنا

أيام هادئة

وأحلامنا المُستعجلة
للحاقِ بالسيارات السبورت الفارهة
تلك،
التي
تتركنا
وراءها
تلك،
التي لن نلحقَ
بها أبداً
نشوحُ لها مجرجرينَ أطفالنا كقدرنا
نحوَ حافلات الخطوط العمومية
ومحاولاتنا الفاشلة
تلقينهم اصطناعَ الأدبِ والانضباط..

(فوق أرض الواقع).
في الطوابير الطويلة الطويلة
قانعينَ بدورنا، مُسبقاً، بفشل محاولاتنا.
ونحنُ نكتشفُ، فجاةً، عرضَ أكتافهم
وبروز عظامهم، ومقدار ما يشبهوننا:
سُلالة صفٍ طويلٍ من اللاهثينَ وراء
الحافلات.
برغباتٍ صغيرة تؤتقُ بوحها.. ولا يصل.
تؤنسُ عتماتُها غناءً يطاولُ عويلاً.. ولا
يسمع
محصياً حسراتٍ ما
نقصت ولا حسرة.
مبتسمين لقناعتنا
بأنهم سيكونونَ
الأشطر في
التعامل مع اليأس
حتى أنهم سيكونونَ أكثرَ صبراً منا.
مدخنينَ لفافاتهم الرديئة
مُتنفسينَ بنزينَ الشوارع
دونَ تنهدٍ
وأقوياء مثلَ قنبلة نووية
1996/4/27

* شاعر من الاردن

شاعرات عراقيات جديدات يتحدثن:

انتهت الحرب وبقي الحصار فأي أمل للقصيدة؟

بغداد - «القدس العربي»:

كان العراق ولا يزال فرنا ابداعيا ساخنا.. تدخل اليه المواهب مكتملة الاختمار ولا تخرج منه الا وهي مكتملة النضج.

ومن عايش حرارته عن كثب يستطيع ان يتلمس الاسباب الكامنة وراء حدوث مثل هذا الانتعاش الادبي المستمر في العراق رغم كل الظروف والصعوبات. ولسنا هنا في مجال بحث هذه الاسباب الا ان مناسبة هذا الكلام هو، ان بعد جيل معروف من الكتاب والكاتبات في العراق يظهر جيل جديد تكون في عز الظروف الصعبة وفي لهيب احتدامها.. جيل عايش تجربة حياتية معقدة جدا ومليئة بالتناقضات.. ترى كيف نقل هذا الجيل تجربته الى الادب؟ سؤال دخلنا من بابه الواسع الى باب اضيق وتوقفنا عن اربع شاعرات شابات من هذا الجيل ووجهنا اليهن السؤال التالي:

■ كيف تنظرين الى هذا الواقع المحتدم.. وكيف تنقليه الى الادب من وجهة نظر امرأة؟

فأجابت كل واحدة منهن وهن الشاعرات:

● ريم قيس كبة (مجموعة صادرة - نوارس تقترف التحليق).

● زهراء حسن هاشم (مجموعة تحت الطبع - محرقة الزمرد).

● نجاة عبد الله (مجموعة صادرة - قيامة استفهام).

● داليا رياض (مجموعة تحت الطبع - البرتقالة والقمر).



ريم قيس كبة

الابداع نبتة لا تنمو بلا تجربة..

قد تلبس احيانا ثوب الصبار المتجلد او ثوب الزنبق المائي او ثوب الصفصاف الوارف، لكل خصوصيته وتجربته ومعاناته. وفي النبت، ما لا ينمو الا وهو متعطش لعطف الانسان ورعايته وابوته وفيها من تجاوز حد الابوة وأثر استقلاله وعزلته وتصحره. مثله في ذلك مثل نبتة الابداع.

واذ ان الابداع مرآة ذات للمبدع ومرآة الاخرين فيه فتجد التجربة - وان لم تتخط حدود الكتب الصفراء خلف جدران صومعة بلورية - اقول نجدها حيث تنبض في كل حرف وفاصلة ونقطة انتهاء..

واذ تكون معاناة الانسان في هذا العالم واحدة، تشتط معاناة المرأة - الانسان لتكون مضاعفة فكيف الحال وهي مبدعة؟ هل سيلبس ابداعها شكل نبتة الصبار - الانفة الذكر - تلك التي تكتفي بالنزر اليسير من جزيئات الماء وصخر التربة وفلحة الشمس؟

اجد الاجابة «نعم» احيانا.. واذا ما اصر ابداعها على التحدي والمجابهة والخوض في صراعات الداخل والخارج وتناسل حجم طموحها ليلبس الغابات الكثيفة والاغصان المتشابكة، فربما تطلب الامر شجاعة اكبر، واصرارا اعظم وتضحيات تبتدىء باصغر يوميات التفاصيل وتنتهي باخطر القضايا الانسانية واعمقها.

المرأة انسان قبل كل شيء، لكنه انسان مسلوب الحقوق مكبل الارادة في هذا العالم، وحينما تشهر للموهبة وجودها داخل هذا الانسان يصبح لزاما عليه تخطي كل الحواجز والثورة على كل قوالب العصر وعلبه السردينية لينعتق الى البحر الواسع والافق الرحيب.



زهراء حسن هاشم

ترى هل يستطيع ان يقف انسان ما.. ويتفرج على الاحداث دون ان تصيبه شظايا الألم.. وشظايا التجربة.. وشظايا الحرمان من حياة سوية انسانية.. ان التجربة التي مررت بها والتي تبدو لي مرتبة بشكل تحول به انسان العالم الثالث الى انسان يبحث عن.. (الطعام.. المأوى.. وعن.. وعن..) قد جعلت انسان العالم الثالث يشبه الانسان البدائي في بحثه عن مستلزمات الحياة الضرورية.. فرغم كل التطورات الهائلة التي يراها ولا يلمسها.. فقد تحول العالم العربي الى عالم مسعور.. يتعامل مع اهله وذويه بطريقة تشويها المصلحة العامة.. ومع الضعفاء بطريقة مصاصي دماء القرن الواحد والعشرين.

حين كنت صبية مراهقة.. تفتح وعي على حرب دامت ثمان سنوات.. كنت ارى فيها التوابيت والسواد وصراخ النساء، وانتظار الامهات قرب الاضرحة، وغصة اليتامى.. كانت انفعالاتي حادة جدا.. وكنت اريد ان اقول شيئا ما.. في تلك الفترة كانت الحياة الاجتماعية تتشكل بصورة مختلفة ومتخلفة عن الستينات والسبعينات.. فقد اثرت الحرب على عقلية وبنية الشخصية العراقية وانعكست اثارها السلبية على الجميع.. فقد ظهرت طبقة تجار الحروب.. واصبح (قانون القوة) احد القوانين المستخدمة في مجتمعنا في جميع اطر الحياة.. الاجتماعية الاقتصادية والنفسية..

الواقع كان محتدما في كل مكان.. لكنني كنت في مرحلة صبا اول.. اقرأ واختزن في عقلي ووعي كل المشاهد التي عشتها ومررت بها.. فقد كانت انفعالاتي حادة تظهر احيانا على شكل قصيدة او خاطرة او قصة انشائية، لكنها لم تكن مكتملة وموضوعية، اما حين حدثت الحرب الكونية الثالثة وسقطنا تحت سجن الحصار الذي ما زال رغم الاحلام المتفائلة والامل الضعيف يقف بيننا وبين الحياة.. كنت في مقتبل شبابي ورأيت تغير الحياة من وجه كان يعيد ترتيب الجمال رغم الخسارات الى وجه تشوه بعمليات العناد واعلان الحرب وتدمير العراق بالصواريخ والقنابل الملوثة.. فقد كانت صفارات الانذار المرعبة والمتكررة ليل نهار تجعلنا نرفع رؤوسنا ونطالع وجه السماء فنرى طائرات تحلق وتقصف وتقتل الابرياء.. ايضا كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية تتعرض بفعل الحرب والحصار الى انحدار شديد وتؤدي الى ظهور الطبقية في المجتمع العراقي الجديد ذات صباح تنفست الدخان الاسود الذي لوث روحي.. كانت الحرب تعني الظلمات وكنت اقبع في الليل الاسود.. اشعل الشمعة اقرأ واكتب.. وفي تلك الفترة قرأت الكثير من الروايات التي كانت تتحدث عن الحرب (دميان، الساعة الخامسة والعشرين).

انتهت الحرب.. وبقي الحصار وما زال.. وحدثت الازمات الاخرى القاسية المشابهة جدا للحروب.. في هذه الفترة كنت اكتب.. فقد ظهرت قصتي (ديار والذئب).. التي كانت تعكس واقعا بشريا مريرا في هذه المرحلة من العمر.. رأيت الخسارات والخيبات والمباهج البسيطة.. التي اصبحت بفعل الظروف القاسية شبه مستحيلة (نزهة ليلية، مجلات عربية، سفر).

في هذه المرحلة استطعت ان امسك القلم.. وان اروي واقعي (المحتدم).. وانقل حياة اجتماعية واقتصادية ونفسية متحدرة نحو مصير مجهول.. بدأت اكتب ما كان خارج جسدي ونظري.. وما جرى داخل روحي من اشتباكات وتمرد.. وطاعة.. وانهيار.. وانتعاش.. وجنون وجوع.. وغصة.. وموت متوفر بالجملة.. (ولا حياة لمن تنادي).

لقد مسكت القلم وبدأت اروي وما زلت.. اتمنى ان اروي الاحلام بلا خوف واتمنى وانا اقف في المستقبل ان ارفع عيني على ما كتبت وان لا اغضها وادير وجهي خجلا.. مما لم اكتب..

ان تجربة الكتابة عن (واقع محتدم) من وجهة نظري كانسانة وامرأة هي تجربة في غاية الصعوبة من حيث نقل الواقع اليومي الى عمل فني.. له لمسات جمالية خاصة.. فتجربة الحرب مثلا هي تجربة صعبة جدا في نقل وقائعها ومآسيها.. فالمرأة لا تذهب الى ارض القتال ولا تجلس في الخندق ولا تعيش مع الجرذان ولا تأكل السحالي من شدة الجوع.. فالذهاب الى الحرب لا يشبه البقاء في المدينة.. ومن هنا اختلفت تجربة الحرب عند الرجل والمرأة. فقد كانت تجربة الحرب عند المرأة داخل المدينة ومن هنا اختلفت وتميزت بنفس الوقت.. فقد كتبت المرأة عن جانب الحرب في المدينة..

لقد ساهمنا بشكل او بآخر في زيادة هذا الواقع المحتدم.. ولم نغيره.. ترى هل استطعت ان انقل هذا الواقع المليء بالثقوب.. المختفية تحته الجرذان والسحالي.. ترى هل استطعت ان اسد بعض الثقوب.. التي التفت على اعناقنا فتساقطنا.. واحدا تلو الاخر.. ترى هل كان بامكاننا ان نغفو للحظات ونفتح اعيننا على مدينة فاضلة حرة.. ترى هل..؟ لست ادري..



نجاة عبد الله

انظر من ثقب النافذة كل صباح الى عالم شاسع تملؤه الذكريات والحروب والقاطرات، الحيوانات الاليفة والدفوف، الرياضيات المتقدمة، الجغرافيا التي بدأت تتفوق على كل شيء، الصفير، الشوارع التي تقطر ضجة، الاطفال وهم اقصر قامة من الرضاعات، علاقات اجتماعية عديدة، عليك ان تسأل عن ابيك، تتفقد امك، وفي الغد تتذكر ان لك اخا ميتا، واشخاصا تلتقيهم في الفراغ، اصدقاء الطفولة، ذكريات الحب ثم عليك ان تضحك وتتزاور، تأكل وتذهب الى الحمام كل هذه التفاصيل تبدو لي اكثر سوريالية من الصورة التي ترسمها الطبيعة عن الحياة، كيف بها الحال اذ تضاف اليها تفاصيل اكثر احتداما مما يحتمله الشعر، الذي يعني لي الاكثر واقعية وانتظاما، اذ بينما تتصارع الاحداث من حوله، يحيل هو اي (الشعر) جدل العالم، تناقضاته، وينقلها الى الورق ليصنع جسدا اجمل للواقع.

اي ان هناك واقعا اخر اشد ثقلا من الواقع المتعارف عليه يتشكل من خيوطه ويسحبني كامرأة مع الشعر الى عالم خاص جدا، يفهمني كثيرا، نقتسم انا واياه فكرة الذهاب الى الشارع والعودة مسرعين الى كرسينا المشترك، ولاني اعدو سريعا، اشعر بنحافة كل شيء حولي.

هناك اشياء كثيرة في واقع اليوم، اكاد افقد وسيلة التخاطب الذهني معها، اذ انها تتعدى مرحلة الالم، والتوظيف الشعري له. الى الذهول، وتحيك خيوطا لحزن متقدم يعبث بشاربيه على كرسي متحرك ابدا.

انا هكذا، ربما لان علاقتي اكثر هشاشة بالواقع الخارجي، حروبه، الاقنعة التي لا ينيبها لهيب الشمس، الكروش التي تزداد انتفاخا، الشارع بقمصانه الملونة والفضفاضة القصيرة والطويلة البيضاء والسوداء.

والقاطرة مسرعة صوب المجهول..

وهناك شواخص ترتدي جسد الدموع، تصحبني معها لنصنع دمى بشرية تخرج اول الصباح، تتزوج هول الفقر اخر المساء وصباحا تنجب بكاء طويلا على القاطرة المسرعة صوب المجهول.

لذا انحاز لسلام روحي واخبز عجينتها التي اختمرت طويلا.

داليا رياض

كيف انقل الواقع الى الادب من زاوية نظر امرأة؟ ان هذا الامر غير خاضع للاختيار مطلقا. انه يحدث بشكل عفوي.. قد تكون طريقة الطرح انثوية، ويساهم في ذلك ان اللغة العربية اكثر تصنيفا للجنس من اللغات الاخرى. قد استخدم تعبيرات مستقاة من محيط مؤنث، لكن الفكرة او الثيمة ستبقى دائما مخلوقا لا ينتمي الى جنس بحد ذاته، سواء كانت الفكرة ادبية او فلسفية او علمية، فمثلا مدام كوري، عندما اخترعت الراديوم، لم يصنف الراديوم على انه عنصر انثوي او انه يدخل في صناعة الدانتيلا.. ان الفكرة تشبه ضمير المتكلم «انا» ضمير يكتسب جنس قائله وهو احيانا يتمرد حتى على هذا القانون اللغوي.. انه حر، مجازف، متناغم، انتقائي وذكي.. كذلك الفكرة.

هناك امر اخر: ان كلمة امرأة كمصطلح يدل على جنس الاناث، مصطلح غير دقيق على الاطلاق.. كما ان وجهة نظر «المرأة» لا يمكن ان نحصرها في زاوية بالضرورة. احسب ان النساء - بالفطرة - اكثر تنوعا واختلافا من الرجال في نواحي عديدة. استند في رأيي هذا على اللغة العربية التي جمعت لفظة امرأة = نساء. ولفظة رجل = رجال. اتفقنا؟

كيف انقل الواقع الى الادب؟ حقيقة لا ادري على وجه التحديد. وكل ما اقوله الان خاضع لاعادة النظر والاضافة او الحذف باستمرار.

انا لست شاعرة طوال الوقت.. ليست هناك اعاجيب في احداث حياتي اليومية. عندما اغسل الصحون او عندما اتحدث مع الناس لا اظن بأني افعل ذلك بطريقة شاعرية، ولا اعرف نفسي الى الناس على اني شاعرة.. لكن الصحون ربما تعرف.. من يدري.. لكن عندما اكتب تدخل اللغة في ممر سحري غير معرف.. انه نوع من مرقاة ذهنية تلوح في احيان الكتابة - حالة من الوعي الحاد بحيث يمكنني التفكير بالاف الاشياء والمواضيع والكلمات والازمنة والمطلقات بوقت واحد لا يتسع في الحالة الطبيعية لكل هذه الاشياء حسب القانون الفيزياوي القائل: لا يمكن لشيئين ان يحتلا نفس المكان في وقت واحد.. دون ان يؤدي التركيز على احد هذه الامور بالمساس بحصة الامور الاخرى من الوضوح والتركيز.. انها تشبه حالة تشتت العقل بين عدة مواضيع لكن ليس هناك تشتت بالمرة. حالة غاية في الامتاع.

هاكم هذه القصيدة القصيرة بعنوان اسطورة القمر.. انها محض حقائق علمية او مفاهيم متفق عليها بين البشر. لكن كل هذا لم يمس انتماءها لحيز الشعر وهي بالطبع ليست ذات غايات تعليمية.. اما كيف تحولت الحقائق الى ادب.. فان العملية هذه لا املك الا ان اسميها شعرا.

اسطورة القمر

كان النهار شاعرا مغمورا رغم نوره
يغدو ويجيء الى مقهاه الارضي من حيث لا يكترث احد
ثم يغور في ظلمة ذهوله كل يوم
وصادف ان احب النهار فتاة تدعى «ليلة»
فكتب لها قصيدة امتصت من نوره الكثير
غير ان ليلة كورت الورقة ورمتها في الفضاء مُغضبة
فكان القمر
ومنذ ان سمعتُ الاسطورة
وأنا احاول ان أفك القمر
لأقرأ القصيدة التي بداخله.

يبقى ان نقول ان الواقع المحتدم كما اسميتموه او ما يحدث.. لا يملك ان يحول مجموعة من البشر الى مبدعين مهما كان عميقا ومغايرا.. وكما يقول روجيه غارودي: ليس مهما ما حدث لبيكاسو. المهم هو ماذا صنع بيكاسو بما حدث له.

سافو: اكليل زهور قصائد واجزاء سافو

لندن - «القدس العربي»:

سافو من مدينة ليسبوس اليونانية تعتبر ضمن اهم الشعراء الغنائيين في العالم الاغريقي القديم. اغلب اشعارها ذات مواضيع ايروتيكية، وقد كتبت بعمق عاطفي يترافق مع بساطة مطلقة للغة وذلك باوزان شعرية متنوعة وواسعة. وكانت هذه الاشعار بشكل رئيسي نابعة من اسباب عشقية نحو جنسها من النساء. الكتاب الصادر عن دار Academic Book، يتضمن تقديما عن حياة سافو، اشعارها وترجمتها قام به جيم با ول.

جانب السلام: كشف حساب شخصي لحنان عشراوي

■ مدرسة ادب انكليزي تحولت خلال عملية مفاوضات السلام 1993 - 1994 الى اهم الشخصيات المفاوضة والوجه الشعبي الاكثر قبولا للوطنية الفلسطينية. كمسيحية، تتذكر عشراوي ان والدتها كانت تطرد المرسلين للمسيحيين الامريكيين بسرعة: «نحن نعرف المسيحية، للمسيح ولد هنا، في البيت المجاور لنا تماما». وعندما احتلت اسرائيل البلاد التي ولدت فيها عشراوي بعد حرب حزيران 1967، اصبح الاتجاه الوطني بالنسبة لها قضية شخصية ودخولها عملية للمفاوضات يجعل من هذا الكتاب موضوعا مهما كدليل تاريخي مبكر. رغم التفصيلية التي وضعها الاعلام ضمنها. فان واقعة رفضها مقعدا في المجلس الوطني لحركة فتح يجعل عشراوي اقرب الى شخصية مستقلة ومتطرفة نسبيا.

عدد جديد من «فضاءات مغربية»

الرباط - «القدس العربي»:

■ صدر بالرباط العدد الثالث من «فضاءات مغربية» المجلة الثقافية والادبية التي يشرف على ادارتها الشاعر الحسين القمري ويتضمن العدد حوارا مع الشاعر محمد السرغيني ونصوص شعرية لعبد الحميد جماهري، جمال ارزاغيد، عبد حزل، محمد احمد بنيس، ونص قصصي لحسن المودن.

كما تضمن دراسات وابحاث: فضاء النقد والدراسة الادبية لسعيد علوش - تاريخ الادب لعبد الله شريف - اشكالية التنظير المسرحي عند يوسف ادريس لمصطفى رمضاني، رواية «الحمار الذهبي» لابوليوس الحمداوي جميل - الكوميديا المرتجلة وجهازها المسرحي لمجموعة البحث الدراسي بوجدة - منطقة الريف خلال فترة الاستعمار الاسباني ترجمة ميمون المرسي والجسد وجدلية الخفاء والتجلي.

ناقد تشكيلي اردني يتساءل: هل اغنت المعارض ثقافة الجمهور؟

عمان - «القدس العربي»:

■ مع نهاية موسم العروض التشكيلية الصيفي في عمان الذي تميز بوفرة المعارض والتي توزعت على قاعات (الاورفلي) و(حمورابي) و(بلدنا) و(عالية)، وتنوع تلك العروض ومادتها الفنية (رسم، تصوير، نحت وخزف)، والتي قدمها فنانون اردنيون وعرب كانوا مقيمين في عمان ام جاءوا ضيوفا لتقديم عروضهم.

وقال الناقد والفنان التشكيلي حسين دعسة في باب التساؤل: «مع قلق الحالة التشكيلية العام، تثار اسئلة المبدع، مثلما هي بداية كل لوحة جديدة، في موسم جديد: ما هي مؤشرات العرض الفني الذي يخدم الفنان ويساهم في اغناء ثقافته وثقافة الجمهور الذي يتابع الفن». وفي الوقت الذي اسهب الناقد دعسة في تثبيت النشاط الذي عرضته القاعات والصالات الفنية، لم يصل الى جواب محدد ازاء التساؤل الذي قدمه، عدا اشارات الى اسباب انحسار اللوحة الجديدة للفنان المحلي في الاردن ومنها قلة الدعم الذي تقدمه المؤسسات العامة للفنان والتي يفترض ان تواصل اقتناء الاعمال الفنية سواء تلك التي ينتجها جيل الشباب او حتى الرواد وغيرهم؟

(شجن) محمد الجالوس: لوحات تعرضها قاعة «بلدنا»

عمان - «القدس العربي»:

على مدى اسبوعين سيعرض الفنان التشكيلي الاردني، محمد الجالوس اعماله الجديدة في قاعة «بلدنا»، والتي وضع لها الفنان الجالوس عنوانا هو «شجن». المعرض سيفتتح الخميس 19 ايلول (سبتمبر) ويستمر حتى الثاني من تشرين الاول المقبل.

والفنان محمد الجالوس ولد في عمان 1960، درس الفن في معهد الفنون الجميلة/عمّان وحصل على بكالوريوس في ادارة الاعمال - الجامعة الاردنية 1981، وهو عضو رابطتي الفنانين التشكيليين والكتاب الاردنيين، كتب في القصة والنقد وفن الاطفال وعمل في مجال ادارة المعارض والتصميم الفني، اقام بين عامي 1994 - 1995 في مدينة نيويورك ويعمل حاليا مدرسا للتربية الفنية في المدارس العصرية في عمّان.

واقام ما بين عامي 1981 - 1996 خمسة عشر معرضا فرديا وما يزيد عن ثلاثين مشاركة جماعية في الاردن وكل من نيويورك، لندن، باريس، لاروشيل، رشفور، دمشق، بغداد، موسكرون (بلجيكا)، بكين، ليل، الدار البيضاء، اسبانيا، ثوناي بوتون (فرنسا)، تونس، اوكرانيا، وشارك في العديد من ورشات العمل والمهرجانات الدولية ورشح رسميا من قبل وزارة الثقافة عام 1992 لنيل جائزة اليونسكو للفن العالمي، وحاز على شهادة تقدير من مهرجان موسكرون 1996.

قصص

فوانيس رمضان

طارق الطيب *

■ زمرة في ليالي رمضان نكون. نحمل الفوانيس ونسير الى البيوت. نتفرج على فوانيس بعضنا البعض. كل يبين ميزات فانوسه او يدعي ان الزجاج، مثلا، من نوع انكليزي ممتاز كما تقول الأم او الأب. مثل تلك الحيل التي تنطلي دائما علينا الصغار. او ان القصدير المصنوعة منه الفوانيس هو من النوع الغالي المسكوب بالفضة. الى اخر تلك المبالغات والتجميلات. نحاول السير جماعات متقاربة متلاصقي الاكتاف. يد تحمل الفانوس والاخرى تداري على شعلة الشمعة من هبوب الرياح عند الانتقال من ناصية الى اخرى. تعلو اصواتنا بالنشيد المعتاد: «حاللو يا حللو رمضان كريم يا حللو. ادينا العادة لبة وزيادة والفانوس طاطا والعيال ناموا والفراخ قاموا. حاللو يا حاللو رمضان كريم يا حاللو!».

نمر على البيوت فنحصل على «العادة»، من هذا على فول سوداني ولوز ومن هذا على جوز وعين جمل. وربما على قطايف او كنافة من البيوت الميسورة وربما على قطع نقدية صغيرة. تنزل من البيوت او نخرج من الاحواش ونقتسم الغنيمة. احيانا يكون بيننا مفجوع يلتهم قطع القطايف او قطع الكنافة في فمه مرة واحدة، فينوبه منا الضرب والتأنيب والتهديد بعدم ضمه الى زمرتنا في الايام التالية. ولا نوقد له في هذا المساء شمعته ان انطفأت.

بعد ان نحصل على «العادة»، نشكر صاحب البيت او صاحبة البيت بما تعلمناه من الكبار: «ربنا ما يقطع لك عادة يا عم شعبان! ربنا ما يقطع لك عادة يا حاجة ام ياسر!».

سمعي ضعيف. نجاوز في ذلك اليوم، بالاغنيات اياها، بالخروج عن حدودنا المعتادة الى مكان ابعد، تشوقا الى المغامرة وطمعا في الحصول على عادة اكثر: حاللو يا حاللو رمضان كريم يا حاللو، حل الكيس وادينا بقشيش الله يخليك يا حاللو.

فجأة، أجد نفسي اسير وحيدا اغني بمفردي. اتلفت حولي فلا اجد ولا اسمع احدا من زملائي وزميلاتي. يعلو صوتي من الخوف بالنشيد: «حاللو يا حاللو رمضان كريم يا حاللو». انتظر ان اسمع هتاف احد الزملاء او الزميلات. لا اسمع. ارتعش. التفت حولي لأرجع. تصفر الريح وتأخذ شعلة شمعتي. اصرخ من وسط الهتاف: «حاللو يا حاللو رمضان كريم.. يا نهار اسود». يكون ليلا اسود فعلا، اقرر على الفور ان اصرخ بأعلى ما في من عزم. يخرج صوتي مشروخا مبحوحا.

اسمع صوت طبل بعيد، اتجه في العتمة ناحية الصوت. تتعثر قدمي في حجر وتلتوي رجلي في حفرة. ارى من بعيد نورا. اركض في اتجاهه. اقترب. اجد فانوسا يتوسط المكان يشبه الفانوس المعلق في يدي بشمعته المنطفئة. لكن شمعة الفانوس الضخم اكبر مني. الفانوس يضيء المكان على مدخل بيت غريب عن الفة البيوت التي اعرفها في حينا او التي رأيتها من قبل. بيت يبدو مثل قصر كبير له بوابة عالية من الخشب المنحوت بأشكال عجيبة، دفة منه مفتوحة تبين حوشا واسعا، ارضه رملية عواميده تشكل مستطيلا، ملونة بلون ازرق فاتح ورسوم في اسفل واعلى في لون ذهبي، تحمل العواميد طابقا علويا من الخشب وبين العواميد تبدو صنابير مياه تضخ ماء اشبه بالحليب يتبثق برغوة اشبه بزبد البحر من خلال افواه تماثيل من المرمر في شكل اسماك وطيور.

حين ادخل مرتعبا من كابوس الخارج، يسقط مني الفانوس على البلاط الذي رأيته وملا الثناء دخولي. ينكسر الفانوس تسقط شمعته المنطفئة. تضيء لفترة قصيرة ثم تنطفىء من جديد. انادي. لا يجيبني احد ادخل من بين الاعمدة ابحث عن اي شخص في الداخل. وانا اردد بصوت مرتعش: «حاللو يا حاللو رمضان كريم يا حللو!».

***

ما حادث في الداخل وما رأيت. اقسمت الا ارويه او اقصه على احد الا اذا.. حتى هذه غير مجاز لي بالبوح بها.

مجاز لي فقط ان احكي عن نفسي. لذلك سأقصر القول بأنني حين دخلت الى رواق البيت وجدت امامي مرآة. بينما ما زالت اردد نشيدي: «حاللو يا حاللو رمضان كريم يا حاللو» فاذا بي في المرآة اراني رجلا طويلا ذا شارب ولحية اسمع صوتي يرن في اذني خشنا اجش. في يدي فانوس مكسور وشمعة صغيرة تضيء وتنطفىء. وبقايا من زجاج ابيض في يدي الاخرى. اراها ملونة تلمع في المرآة.

فيينا في 1996/1/16

* قاص من السودان

في ذكرى الفنان التشكيلي احمد الشرقاوي

الرباط - «القدس العربي»:

نظم في مدينة ابي الجعد المغربية ندوة فنية وثقافية حول الفنان التشكيلي المغربي الراحل احمد الشرقاوي، شارك فيها كل من الكتاب والمبدعين: ادمون عمران المالح، عبد الكبير الخطيبي، ابراهيم العلوي والحبيب المالكي. ويأتي تنظيم هذه التظاهرة الثقافية بموازاة مع الاحتفال الذي سينظمه، ابتداء من 14 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، معهد العالم العربي بباريس احتفاء بهذا الفنان الذي يعتبر احد مجددي الحقل التشكيلي المغربي انطلاقا من رؤى تستمد قوتها من الواقع الذي ترعرع فيه.

استعادة لاهم علامات مسار هذا الفنان التشكيلي الكبير: يعتبر احمد الشرقاوي الذي ولد سنة 1934 بمدينة ابي الجعد من اهم الوجوه الفنية التي اشارت الى ميلاد الفن التشكيلي الحديث بالمغرب. فمنذ ان هاجر هذا الفنان الى باريس وحصل بها على دبلوم مدرسة الفنون والمهن سنة 1956 وهو يعمل على اعطاء اعماله تميزا يجعله بعيدا عن تقليد المدارس والاتجاهات التي كانت سائدة آنذاك. هذه النزعة جعلته، بعد ان التحق بمدرسة الفنون الجميلة بباريس، يشتغل الى جانب كبار الفنانين الاكاديميين الفرنسيين، وهو الوضع الذي خول له الاحتكاك والاستئناس بالاتجاهات الطليعية للفن الاوروبي لسنوات الخمسين، حيث عمل بعد ذلك على خلق مزيج بين ما تعلمه عن الفن الاوروبي وما جاء محملا به من تصورات واحاسيس واحكام استمدها من مسقط رأسه (ابي الجعد، مدينة تقع وسط المغرب)، من هنا كان الطابع الصوفي اساس هذه التجربة في بداياتها.

وتأتي سنة 1961 ويرحل احمد الشرقاوي الى بولونيا، حيث قضى سنة دراسية باكاديمية فارسوفيا هذه المرحلة ستكون حاسمة في مسار تجربته وتطور اسلوبه في الرسم، لانه سيستفيد من الابحاث حول الكتابة الحروفية والرموز التي تعتبر المدارس الفنية البولونية سباقة اليها.

انطلاقا من هذه المرحلة، سيكرس الشرقاوي قسما من تجربته لما يسمى بـ «شعرية الفضاء» وهي التجربة التي افضت الى انتاج وخلق اشكال صباغية غير مألوفة في الفنون الغربية.

بين سنتي 62 و64، سيتجه احمد الشرقاوي الى مرحلة يمكن اعتبارها انتقالية بالنسبة اليه. وتتميز بحصول وعي لديه بالعلامة داخل اللوحة، وهذا الامر هو الذي اعطاه الصورة المتميزة التي حصل عليها، حتى انه انخرط في تجربة الفنان الذي يعيش بتدريس الفنون بفرنسا.

وفي سنة 67 يرحل الشرقاوي عن هذه الحياة في سن مبكرة، وهي السنة التي كان فيها - حسب مقربيه - مستغرقا في رسم ديوان الحلاج، وهو ما اعتبر آنذاك اكتشافا لمصدر جديد للابداع والرؤيا الفنية وهي التجربة التي لم يمهله قدره لاتمامها.

يقول الفنان والناقد التشكيلي الفرنسي بول كلي بهذا الصدد: «ان الشرقاوي يعرف دونما تكلف كيف يعزف الالوان التي تشكل لوحاتها لحنا يتحكم فيه كما يريد، وبذلك اعطى الدليل على ان العالم ليس مبنيا على ايقاع النفس بل مبني على الوحي في انطلاقه بحنانه وصفائه ورقته. وقليلا ما يساهم المزاج والاحساس في المساعدة على تفهم لغز الحياة وطبيعتها وهذه الجولة عبر الجهة الاخرى من المجهول يعيد فيها الفنان رمزيا حركة التوالد العضوي الاصيل».

تعيش بعيدا عن اسطورة امها رومي شنايدر

سارة: ينبغي ان تقوم بمظاهرات كل يوم!

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ اربعين عاما، بدأت الفنانة الفرنسية رومي شنايدر، بتمثيل اول افلامها «سيسي» وحققت نجاحا باهرا في عالم السينما. واليوم لم تترك الفنانة الراحلة سوى افلامها وابنة تدعى سارة، عمرها 19 عاما، والتي قررت ان تعيش بعيدا عن اسطورة أمها رومي شنايدر. وامها الراحلة، عندما كانت في عمر ابنتها حاليا، كانت تحلم بتقليد أمها الممثلة ماجدة شنايدر، لكنها فاقت قدرات امها في هذا الميدان. وفي العمر ذاته، فان سارة بيازيني، ابنة رومي شنايدر، لها احلام ذات طبيعة مغايرة، فهي لا ترغب الا ان تكون نفسها وتعيش حياة هادئة وعادية، وتبتعد قدر الامكان عن الاضواء. وقد اكملت سارة دراستها الثانوية وحازت على شهادة البكالوريا، دون ان تثار اية مشكلات حولها، في ثانوية «سان ـ ايرمبرت» الواقعة في منطقة سان جيرمان اون لي. وهي تتهيأ لدراسة الاقتصاد. ولم تتأثر سارة بموت امها التراجيدي، بسبب موت ابنها دافيد، اذ توفيت بعد عام على مرور تلك الحادثة، وكان عمر سارة انذاك خمسة اعوام. ولكن سارة لم تتمكن من اخفاء شخصيتها لمدة طويلة، اذ انها نسخة طبق الاصل لصورة امها الشقراء. ويروي والدها بانه شهد هذه الطفلة، ذات الخمسة اعوام تعود من مدرستها، وهي تنفجر بالبكاء، ولم ترغب بالخروج من المنزل. ويضطر والدها ان يحرس ابنته من المصورين والفضوليين لانها ما تزال تحمل اسطورة امها.

ولكنها لم تفلت من قبضة عدسات المصورين اثناء قضاء عطلتها في المغرب وكينيا وتركيا.

وقد تربت سارة بين احضان جدها وجدتها، من طرف والدها، في جو عائلي، حميمي، وعرفت طفولة سعيدة، بعيدا عن اضواء الشهرة. ولعل اهم ما انجزته سارة انها لم تتأثر باسطورة امها بل كونت شخصيتها وانواقها الخاصة. وعندما تسأل ابيها او الاخرين فهي لا تركز على امها كممثلة بقدر ما تهتم بها كأم وامرأة. وتقرأ حاليا الكتاب الذي يعكف والدها على تاليفه عن ذكرياته مع امها. ويعرض كتاب الذكرات هذا كيف كانت تعيش رومي شنايدر حياتها الشخصية اليومية. وقد عاش دانيل بيازيني مع رومي شنايدر من عام 1975 حتى 1981 وكان يعمل في ميدان العقار.

وفي حوار مع سارة بيازيني، وفي سؤال عن رأيها بوسائل الاعلام ومدى اهتمامها به، فتقول:

■ ليست لدي اية احاسيس، ولا يوجد لدي ما اعرضه للبيع لهذه الوسائل، فانني لم اعمل اسطوانة او فيلم ولم اكتب كتابا، انني ببساطة ابنة ممثلة كبيرة. انني مدركة لهذا الشيء وغير عابئة به كثيرا.

■ والدك ينهمك الان على تأليف كتاب عن ذكرياته مع امك. ما هو دورك؟

■ اعرف عن ظهر قلب ما يسطر في هذا الكتاب. المشروع رائع. ان ابي يكتب عن امي وكم كانت رائعة وحقيقية. انني فخورة بان اصبح «القارئة الاولى» انه راوي حكايات ممتاز. انني اثق به ثقة كبيرة.

■ هل لك علاقات مع اقرباء امك؟ ومع عائلتك الالمانية؟

■ بالتأكيد انني ارى بانتظام عائلتي الالمانية وكذلك مربيتي المنتجة ميشيل دي بروكا.

■ هل تشعرين بانك على صلة بمشاكل عصرك؟ هل ثمة سبب يدفعك للنزول الى الشارع؟

■ قائمة المشاكل قد تطول كثيرا اذ ينبغي ان نتظاهر كل يوم.

■ اين تضعين نفسك بين موضة الازياء، ومظاهرها الحالية؟ هل تستخدمين «الانترنيت» وتستمعين الى الموسيقى الالية؟

■ انني لا اسمع الموسيقى الالية ولست على علاقة بعد بالانترنيت. ولكن يمكنني استخدام ذلك في المستقبل. وفيما عدا ذلك فانني اتابع موضة الازياء.



سارة

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9.05 دين ودنيا، 9,15 الفيلم العربي ـ مع تحياتي لزوجي العزيز، 10,45 افلام كارتون، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,45 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ ابرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ مخالب امرأة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,25 اعلانات، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,35 اعلانات، 12,40 تجارة عن تراض، 1,20 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,05 اعلانات، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية،))6، مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 نشرة اخبار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 10,55 اعلانات، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 1,25 اعلانات، 1,30 اعادة للمسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,05 اعلانات، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,00 الوان من الحب، 4.15 اعلانات، 4,20 الوان من الحب، 4,40 اعلانات، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,55 تراثيات، 7,15 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطلو 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,15 فيلم تسجيلي.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,10 برنامج المطبخ العالمي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,20 احلام الاطفال، 10,00 برنامج المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني بيلاش، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 نشرة الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 رصيد النجوم، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,30 احلام الاطفال، 4,05 مسلسل عربي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 الاعمال هذا الاسبوع، 5,25 منوعات غنائية، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,20 الاخبار الرياضية، 8,45 شعر وشعراء، 9,00 عالم السينما، 10,00 الفيلم الملون، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

«الرمضاء» اختارفنية مسلسل بدوي اردني سعودي جديد

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدأ في عدد من المناطق التاريخية والاثرية في الاردن الاسبوع المقبل عمليات تصوير حلقات مسلسل بدوي أردني سعودي بعنوان «الرمضاء».

كاتب المسلسل السعودي سعد خضر قال ان الاردن سباق في انتاج الاعمال البدوية ذات المستوى المتميز ذات الطابع والوقع الخاص لدى المشاهد.

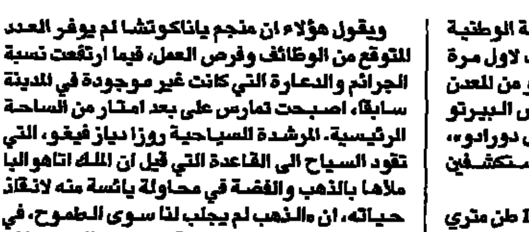
ويشارك في المسلسل حوالي (45) ممثلا من كلا البلدين منهم (39) اردنيا وقد تم تصوير حوالي (35%) من مشاهد المسلسل في السعودية في حين سيتم تصوير حوالي (7%) من المشاهد في الاردن.

ويتحدث المسلسل عن موروث شعبي كالعادات والتقاليد البدوية الحميدة المختلفة اثناء مرور أحدى القوافل المحملة بالبضائع من الشام الى منطقة الجزيرة العربية اضافة الى المواقف الانسانية النبيلة في البادية.

من المتوقع عرض المسلسل الذي يتكون من احدى عشرة حلقة خلال ايام مهرجان الجنادرية الثقافي الذي يقام في السعودية ومن ثم سيتم عرضه في التلفزيون السعودي ومحطات التلفزة العربية الاخرى فيما بعد.

والمسلسل من اخراج الاردني محمد السعدالي، وتشارك به نخبة من ابرز نجوم الشاشة الصغيرة في الاردن والسعودية.

البيرو تنتج مئة طن متري من الذهب سنويا



ماذا لو عثرت على منجم ذهب في ارضك؟

البيرو ـ من ليني موناهان:

تخيل انك اكتشفت على حين غرة ان ثمة منجم ذهب في ارضك. ستصيب الثروة وتصبح غنيا على الفور وستصبح الحياة بعد اليوم اسهل والذ، اليس كذلك؟

الامر ليس بهذه البساطة دائما بالنسبة لاولئك الذين يعيشون في مناطق مكافحة من العالم، وحيث يتم اكتشاف الذهب على مقربة من منازلهم.

حتما، هناك وعد بالثروة السريعة: فرص عمل جديدة، وضرائب كثيرة لمصلحة الحكومات المحلية. واذا كانت احوال سوق الذهب مؤلتية ـ وهي مؤاتية في الوقت الحاضر ـ تجلب مناجم الذهب ملايين الدولارات، وربما مليارات الدولارات، للبلدان المحتاجة.

ولكن في بعض المناطق قد يتحول الذهب الى نعمة مختلطة ومصدر للمشاكل. فاستخراج الذهب من باطن الارض قد يعني انقلاب حياة الناس، وانقلاب البيئة، رأسا على عقب. ومع المال الوفير تأتي الخلافات والمنازعات.

وهذا ما حدث في البيرو واسبانيا، حيث تم اكتشاف الذهب في بعض المناطق مؤخرا. وقام مراسلو الاسوشيتدبرس في البلدين بالقاء نظرة على مشاريع مناجم الذهب فيهما، وكتبوا ان مشاعر واراء الناس متنازعة ومتباعدة حول وجود الذهب على ارضهم:

حمى الذهب التي كانت جزءا من تاريخ البيرو منذ وصول «الكونكويستادور» (الغزاة) الاسبانيين عادت باستشراء الى التلال الوعرة المحيطة بهذه المدينة التي بناها المستعمرون. شركات محلية واجنبية ـ بينها شركات امريكية مثل «نيو مونت مايننغ» ـ تفتش في الجبال نفسها التي كان سكان البيرو القدماء ينقبون فيها عن الذهب بالازاميل والاوتاد قبل 2000 سنة.

في الساحة الرئيسية لكاخاماراكا اعدم الاسبانيون ملك الانكا «اتاهواليا» بعد ان ابتزوا ثروته من الذهب والفضة. وعلى بعد 12 ميلا من الموقع الذي تم فيه شنق الملك سنة 1533 يوجد منجم ذهب ياناكوتشا، اكبر مناجم الذهب في امريكا اللاتينية والاكثر ربما في العالم.

منجم ياناكوتشا الذي تديره شركة نيومنت الامريكية انتجت 18 طنا من اصل 56,5 طنا متريا انتجته البيرو من الذهب في السنة الماضية، وتتوقع الشركة ان يبلغ انتاجها 22,5 طنا هذه السنة.

ويقول توماس كونواي، المدير العام للمنجم المفتوح الواقع على اكمة تلة انه اذا ارتفع انتاج الشركة في السنة المقبلة ايضا فانها ستصبح واحدة من ابرز الشركات لانتاج الذهب في العالم.

وتمتد حمى الذهب الى مناطق اخرى من البيرو، فهناك 240 مشروعا للتنقيب قيد التنفيذ في البيرو نصفها للبحث عن الذهب.

ويقول هايمي اورانغا، رئيس الجمعية الوطنية للتعدين والنفط انه منذ استخراج الذهب لاول مرة في ياناكوسا سنة 1993 ارتفع انتاج البيرو من المعدن الثمين بنسبة 84 بالمئة. كما يقول الرئيس البيرتو فوجيموري ان البيرو اصبحت مجددا «ال دورادو»، ارض الثروة الاسطورية التي جذبت المستكشفين الاسبانيين الى البيرو.

ويقول المسؤولون ان البيرو قد تنتج 100 طن متري من الذهب سنويا مع حلول العام 2000، وان الذهب الذي يحتل الان المرتبة الثالثة للمعادن المصدرة، سيصبح في المرتبة الثانية بعد النحاس.

حتى سنوات قليلة كانت منطقة ياناكوتشا التي ترتفع 4500 متر عن سطح البحر مرعى للماشية لوجود عشب ايكتشو بالكثرة فيها. اما نجاح المنجم الهائل فيعود الى ضآلة تكاليف انتاجه، التي تبلغ 126 دولارا للاونصة، بالمقارنة مع متوسط التكاليف المعروفة في هذه الصناعة والتي تبلغ 250 ـ 260 دولارا للاونصة. ويباع الذهب في السوق العالمية بحوالي 385 دولارا للاونصة.

وقد جاء ازدهار تعدين الذهب في البيرو في الوقت المناسب، فالطلب على الذهب الذي بلغ 3300 طن متري سنة 1995 زاد عن الانتاج بحوالي 700 طن متري حسب معهد الذهب في واشنطن. ولقد تزايد الطلب بشكل خاص على المصنوعات، التي يستعمل فيها 75 بالمئة من مجموع الذهب الموجود، في وقت تراجع فيه الانتاج في جنوب افريقيا اكبر بلد منتج في العالم، مما حمل الشركات على البحث عن الذهب في اماكن اخرى.

ويقول جيفري كريستيان، المدير الاداري لمجموعة سي ام بي في نيويورك ان «ما نشهده اليوم هو واحد من اكبر موجات التهافت على الذهب في التاريخ. والحكومات في كل بلد في العالم تقريبا اخذت تغير تشريعاتها وانظمتها من اجل جذب الاستثمار الى قطاع التعدين، وغالبية الاستثمارات تجري في قطاع الذهب».

هذا القول صحيح بالنسبة لامريكا اللاتينية بصورة خاصة، ولاسيما في بلدان الانديز، وهو واضح في البيرو اكثر من اي بلد اخر. فهنا تتنافس شركات الذهب العملاقة مثل باريك غولد الكندية، وهي ثالث اكبر شركة لتعدين الذهب في العالم، مع الشركات المحلية الصغيرة للعثور على الذهب في جبال الانديز العالية. اما في ادغال المناطق السهلية ترى الافراد يستخدمون المنخل للبحث عن قطع الذهب في مياه الانهار الموحلة.

وفي كاخاماركا (118 الف نسمة) حمى الذهب منعكسة بشكل واضح في المنازل الحديثة البناء والمطاعم والفنادق والسيارات الجديدة الاخذة بالتكاثر. رئيس البلدية هيرنان هيريرا قال ان الذهب «هو اللغم الذي فجر النمو التجاري والاقتصادي». الا ان هيريرا والمسؤولين الاخرين يتذمرون ايضا من المشاكل التي جاءت مع الذهب.

ويقول هؤلاء ان منجم ياناكوتشا لم يوفر العدد المتوقع من الوظائف وفرص العمل، فيما ارتفعت نسبة الجرائم والدعارة التي كانت غير موجودة في المدينة سابقا، اصبحت تمارس على بعد امتار من الساحة الرئيسية. المرشدة السياحية روزا دياز فيغو، التي تقود السياح الى القاعدة التي قيل ان الملك اتاهواليا ملأها بالذهب والفضة في محاولة يائسة منه لانقاذ حياته، ان «الذهب لم يجلب لنا سوى الطموح، في البداية جاء المستعمرون ونقلوا الذهب الى اسبانيا ولم يتركوا شيئا هنا. واليوم تفعل الشركات العالمية ما فعله الاسبانيون قبل 500 سنة».

وتقول شركة نيومونت ان معظم الموظفين والعمال الموسميين البالغ عددهم 700 شخص، هم من السكان المحليين، وان المنجم ضخ 20 مليون دولار الى الاقتصاد المحلي في السنة الماضية بشكل اجور وسلع خدمات مباشرة.

اما كونواي، المدير العام للشركة، فيقول ان هذه المشاكل المحلية هي «الام النمو». ففي مطلع التسعينات كان عدد السكان يتراجع بنسبة 2 بالمئة، وهو اليوم يتزايد بنسبة 8 بالمئة.

بعد ان استعرض المحافظ روبرتو بيريز الفوائد التي ستجنيها منطقته من الخطة التي وضعتها شركة امريكية لتعدين الذهب، وبعد ان عدد فرص العمل الجديدة والايرادات الضريبية شاء ان يهنيء نفسه بكأس من السايدر (عصير التفاح) واخذ يصف المشروب بالطريقة التقليدية: الزجاجة فوق رأسه والكأس تحت خصره.

وطبيعي ان السائل حط بمعظمه في الكأس. ولكن كان لابد من انسكاب بعضه على الارض.

ومثل السايدر الذي انسكب على الارض، فان خطة شركة ريو نارسيا لمناجم الذهب (مقرها في دنفر) من اجل التنقيب عن المعدن الثمين في مقاطعة استورياز الاسبانية، قد تلطخت. فثمة مشاحنات جارية بين مسؤولي الشركة ودعاة حماية البيئة. وبعض السكان المحليين يقولون ان الشركة تستخدم اساليب الضغط لابعادهم عن اراضيهم.

ومع ذلك، فان المشروع قد انعش الامال في هذه البقعة المكتئبة اقتصاديا من استورياز، الزاوية الماطرة في شمال غرب اسبانيا، حيث تبدو عقارب الساعة انها تعطلت في العصور الوسطى.

المزارعون لا يزالون يسوقون عربات تجرها الجياد في ازقة البلدة الضيقة وبين المنازل ذات السقوف المصنوعة من القش، والمبنية على مداميك خشبية للاتقاء من السيول والقوارض.

ويقول اصحاب الفنادق ان عدد نزلائها قد ارتفع اثر مجيء موظفي الشركة، وهم يتوقعون ازدهارا اكبر في المنطقة التي كانت صناعاتها الرئيسية ـ تعدين النحاس وتصنيع الحديد ـ قد انهارت منذ سنوات.

الرومان جاءوا لتعدين الذهب في استورياز قبل 2000 سنة. ولا تزال اثار مناجمهم باقية، ومنها الاقنية التي بناها العبيد لتوجيه الماء لجرف التربة وابراز



حقول في الريف تخفي كنوزا من الذهب تحت السطح في مقاطعة استورياز الاسبانية

قطع الذهب. ولكن الرومان تركوا كثيرا من الذهب تحت التراب. وقد اعلنت ريو نارسيا مؤخرا انها عثرت على احتياطي يبلغ 1.8 مليون اونصة ذهب، وانها تنوي استخراج 100 الف اونصة سنويا من المناجم المفتوحة.

وتنوي الشركة مباشرة الانتاج بعد الانتهاء من دراسة الجدوى التي بدأت في الصيف. ويستعد المسؤولون لصب الذهب في موقع المناجم ونقله بشكل سبائك داخل سيارات مصفحة.

ومع ان مشروع ريو نارسيا صغير قياسا بمناجم الذهب الجنوب افريقية والامريكية، فهو سيصبح واحدا من اكبر منتجي الذهب في اوروبا يعمل فيها 350 موظفا مباشرة، على ان يصار الى ايجاد 700 وظيفة داعمة اخرى للمنطقة التي تبلغ نسبة البطالة فيها 25 بالمئة.

وكانت الشركة قد دفعت مبالغ كبيرة لـ24 من سكان البلدة (نصف مليون دولار لاحدى العائلات) الا انها في البداية هددت بمصادرة الممتلكات بصورة مؤقتة مقابل مبالغ ضئيلة، مما اثار امتعاضا شديدا بين سكان المنطقة المقيمين هناك منذ اجيال.

هناك شعار «لا للمناجم» مخطوط على واجهة احدى البنايات القديمة بلغة «بايل»، وهي اللهجة المحلية، وعند مدخل المبنى هناك زجاجة فارغة ربما شرب النازحون محتواها نخب بعضهم البعض قبل ان يغادروا الى الابد.

وقال مانويل سواريز غارسيا، المنهمك بدهن منزله الجديد انه يفضل بيع ارضه للشركة بدلا من تركها «يحتلون الارض ويعملون فيها ما يريدون».

عائلة غارسيا تعارض ريو نارسيا بسبب عدم حرص الشركة في استعمال المواد الكيميائية المستعملة في حفر ابار المناجم سنة 1994، مما ادى الى اصابة حمية، خوزيه مانويل للانو، بمرض.

ويقول للانو (70 سنة) انه وعدد من الفلاحين جمعوا محاصيلهم في حاويات تركها الحفارون في حقولهم. وللصقة على احدى الحاويات باللغة الانكليزية ـ التي لا يعرفها للانو ـ تقول:

«استعمل القفازات المقاومة للمواد الكيميائية والاحذية المطاطية والنظارات وقناعا للوجه».

الا ان المحكمة ردت الدعوى التي اقامها للانو الذي اصيب بمرض في الرئة والمفاصل لعدم كفاية الدليل. ونفى رئيس فريق التنقيب للشركة يوجين سبيرينغ ان تكون المواد الكيميائية المستعملة خطرة.

والمواد الكيميائية اشد ما يعارضه دعاة حماية البيئة. فاحدى المواد ـ السيانيد ـ ستستعمل بكميات كبيرة فور مباشرة التعدين لفصل الذهب عن الصخور. ويخشى البيئيون وبعض السياسيين المحليين ان يتسرب السيانيد الى الانهار ويقتل الاسماك. ووعد نائب رئيس الشركة البيرتو لافانديزا بالتعامل مع السيانيد بحرص، وانه بعد الانتهاء من التعدين خلال 15 سنة سيعاد تحضير الاراضي وبناء بحيرة اصطناعية وعدم ترك اي آثار للمناجم.

اما المحافظ بيريز، فرغم تعاطفه مع البيئيين يحبذ توسيع النشاط التعديني، قائلا «الناس يجب ان تأكل. علينا ان نوافق بين الطلب على فرص العمل الجديدة وبين حماية البيئة».

الا ان كارلوس لاسترا، رئيس «منظمة اصدقاء الطبيعة في استورياز» يشك في امكان اقامة التوازن، ويقول «كلمة (ذهب) تسبب الاثارة للجميع، ولكننا سنخسر اكثر مما سنكسب من هذا المشروع. جاء الرومان واخذوا الذهب من هذا المكان، واليوم تأتي امبراطورية مختلفة لاخذ المزيد من الثروات على حساب سكان المنطقة».

فشل رئيسه الحالي في تعيين مدرب جديد يسهل عملية البيع

الوليد بن طلال يقترب من شراء نادي مانشستر سيتي ميلانو الايطالي يؤكد ان اللاعب الليبيري ويه ليس للبيع

لندن ـ «القدس العربي»:

فشل نادي «مانشستر سيتي» الانكليزي في اقناع ديف باسيت مدرب فريق كريستال بالاس في تولي تدريب فريقه، حيث قرر باسيت البقاء في كريستال بالاس بعد ان وافق المقابل على العرض.

ويذكر ان انباء ترددت بان الامير الوليد بن طلال يدرس احتمال شراء مانشستر سيتي واستثمار 70 مليون جنيه استرليني لتطويره وشراء لاعبين جدد. فالنادي يعاني من ديون تصل الى عشرين مليون جنيه استرليني، ورئيسه فرانسيس لي بدا عاجزا عن توفير الاموال اللازمة لانقاذ النادي واعادته الى الدرجة الممتازة التي هبط منها في الموسم الماضي.

وكان عدة مدربين رفضوا تدريب الفريق من بينهم مدربه السابق هاورد كيندل الذي يتولى حاليا تدريب فريق شيفيلد يونايتد، وجورج غراهام مدرب الارسنال السابق الذي فضل الانتقال الى نادي ليدز يونايتد.

ويعتقد مراقبون رياضيون ان ازمة النادي الحالية قد تسهل خطط الامير الوليد بن طلال لشرائه بالكامل، وابعاد رئيسه وحامل معظم اسهمه فرانسيس لي الذي تراجعت شعبيته وسط جماهير النادي مؤخرا، وبات في صورة من لا يستطيع اقناع اي مدرب جيد للعمل معه، بعد تزايد الاتهامات بكثرة تدخلاته في شؤون الفريق واختيار اللاعبين.

وذكر فرانسيس لي انه اتفق مع ديف باسيت على جميع التفاصيل ونام ليلته وهو يعتقد ان باسيت سيتولى تدريب الفريق، خاصة انه اتفق معه على شراء لاعب معين في اليوم التالي، وشعر بخيبة كبيرة عندما اعلن باسيت انه قرر البقاء في كريستال بالاس الذي انضم اليه قبل سبعة اشهر لاكمال مابداه في تطوير جيل جديد من اللاعبين الشبان يمكن ان يصعدوا بالفريق الى الدرجة الممتازة.

رافانيلي للمنتخب الايطالي

وفي روما قال اتحاد كرة القدم الايطالي امس انه بعث برسائل الى اتحاد كرة القدم الانكليزي يطلب فيها السماح بالتخلي عن اللاعبين فابريتسيو رافانيلي وروبرتو دي ماتيو من اندية انكليزية كي يتسنى لهما خوض مباريات في تصفيات كأس العالم لكرة القدم في الشهر المقبل.

ويلتقي منتخب ايطاليا مع منتخب مولدوفا في كيشينيف في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ومع جورجيا في بيروجيا بايطاليا في التاسع من الشهر ذاته في تصفيات بطولة كأس العالم التي تقام عام 1998 0

وتقضي لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم بان يسمح نادي ميدلسبره الانكليزي الذي يلعب له رافانيلي وتشيلسي الذي يلعب له دي ماتيو بالتخلي عن اللاعبين كي ينضما الى المنتخب الذي يتولى تدريبه اريجو ساكي وذلك قبل اول لقاء بخمسة ايام.

ولم تعلن ايطاليا تشكيلة المنتخب للقائين الا ان ساكي قال في الاسبوع الماضي انه استعدادا لتصفيات كأس العالم فانه يعتزم استدعاء جميع لاعبي المنتخب الذين تألقوا في بطولة كأس الامم الاوروبية في انكلترا في العام الحالي.

وفي لندن تعاقد نادي تشيلسي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم مع حارس المرمى النرويجي فرودي غروداس عن طريق الاستعارة من نادي ليليستروم حتى نهاية العام.

ويريد رود خوليت رئيس نادي تشيلسي بهذا التعاقد التغطية على غياب حارس المرمى الاصلي ديمتري خارين عن النادي بسبب اصابة في الركبة لحقت به اثناء مباراة فاز فيها فريق تشيلسي 2/صفر على شيفيلد ونزداي في الدوري للممتاز الانكليزي في وقت سابق هذا الشهر. وحل كيفن هيتشكوك محل خارين بصفة مؤقتة.

استبعاد اللاعب راش

وفي كارديف استبعد بوبي جولد مدرب منتخب ويلز لكرة القدم الهداف ايان راش امس من تشكيلة المنتخب في لقائه امام منتخب هولندا في تصفيات كأس العالم في الخامس من تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل.

ووقع اختيار غولد على دين سوندرز ومارك هيوز في خط الهجوم الى جانب لاعب ارسنال جون هارتسون.

وقال غولد «ضقت ذرعا بموقف راش 000لم اهتم حتى بالاتصال تليفونيا به لابلاغه بانه ليس ضمن الفريق هذه المرة لانه تسبب في مشاكل في المرة السابقة».

ومضى يقول «الا انني شاهدت ايان يلعب مرتين لليدز0 انه يبذل مجهودا شاقا وانني واثق من انه سيكون على ما كان عليه في عهد جورج جراهام».

واردف قائلا «لا يمكنك القول باي حال من الاحوال في الوقت الراهن بانه ليس امامه مستقبل دولي».

واعرب غولد الذي يغيب عنه اللاعب للوقوف رايان جيجز عن انزعاجه لاحجام اندية من الدرجة الاولى ودون تلك عن السماح للاعبيها بالتدريب استعدادا لمباريات المنتخب.

ومضى يقول «اريد ان يتأهل هذا المنتخب الى كأس العالم عام 1998».

ويه ليس للبيع

وفي ميلانو قال نادي ميلانو الذي يلعب في القسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم امس الخميس ان اللاعب الليبيري جورج ويه ليس للبيع وان اي محاولات للتعاقد معه ستقابل بالرفض.

وقال ادريانو جالياني نائب رئيس النادي عقب اجتماع بشأن بطولة الدوري «ابرم ويه عقدا مع ميلانو ينقضي اجله في 30 حزيران (يونيو) عام 1999 وحتى هذا الاجل على الاقل فانه ملك لميلانو». واضاف قوله «لذا فليس ثمة ما يدعو الى محاولة طلبه منا».

وقالت صحف شعبية بريطانية ان نادي بلاكبيرن الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم جاد في طلب اللاعب الليبيري الذي كان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اختاره احسن لاعب لهذا العام. ولدى بلاكبيرن رصيد من المال بعد ان اتم صفقة بيع مهاجم منتخب انكلترا الان شيرر الى نيوكاسل مقابل مبلغ قياسي عالمي وصل الى 15 مليون جنيه استرليني (23،2 مليون دولار)0

وقال جالياني ان اندية انكليزية اتصلت بميلانو لطلب التعاقد مع ويه الا انه قال انه لا يعلم شيئا عن عرض بلاكبيرن.

وكان المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف لاعب نادي اودينيزي الايطالي استبعد تركه النادي في اعقاب تقارير صحفية اشارت الى انه سيتعاقد مع بلاكبيرن وقال ان الصحف الالمانية ظلت تتناقل هذا النبأ لمدة اسبوع الا انه لا يدري شيئا عنه. واكد بيرهوف انه ابرم عقدا مع اودينيزي ويعتزم احترام بنود هذا العقد.

وصرح جالياني بقوله انه يشعر بقلق لتزايد السطوة المالية لكرة القدم الانكليزية.

ومضى يقول «ستزداد الهوة بين انكلترا وايطاليا هذا العام».

واردف يقول «مع وصول الارسال التليفزيوني المتطور فسيكون لدى كرة القدم الانكليزية مزيد من الاموال وستكون عنصر جذب قويا للابطال».

وخلص الى القول «علينا ان نتحرك بانفسنا وان نبحث عن مواردنا لزيادة القدرة على التنافس في رياضة كرة القدم لدينا».



جورج ويه

أوكسير يتعادل على ملعبه مع نانت

■ اوكسير (فرنسا) يو بي اي: تعادل الخميس فريق اوكسير لكرة القدم على ملعبه مع فريق نانت بنتيجة 2/2 في المباراة المتقدمة للاسبوع الثامن من الدوري الفرنسي من الدرجة الاولى امام 6 الاف متفرج. وسجلت الاهداف الاربعة في الشوط الاول من المباراة.

افتتح باب التسجيل اللاعب لاسلندر في الدقيقة 19 لصالح اوكسير وعدل النتيجة لصالح نانت اللاعب التشادي دجافت ندورام في الدقيقة الـ30.

وتمكن اللاعب ديموند ان يضيف هدفا ثانيا لصالح اوكسير في الدقيقة الـ38 وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين عدل كابتن فريق نانت ندورام النتيجة لتنتهي في الاخيرة المباراة بتعادل 2/2.

واضاع بذلك فريق اوكسير نقطة ثمينة على ملعبه فيما استرجع منافسه نانت ثقته بعد سلسلة من النتائج السلبية آخرها هزيمة «مرة» يوم السبت الماضي امام انصاره مع ميتز بنتيجة هدف للاشيء».

وبهذا التعادل يصبح فريق اوكسير مؤقتا وفي انتظار ما تسفر عنه نتائج بقية مباريات الاسبوع الثامن، المركز الخامس بـ13 نقطة (3 انتصارات واحد خارج ملعبه، 4 تعادلات 2 خارج ملعبه، وهزيمة واحدة مع ستراسبورغ بـ2/1).

وسجل فريق اوكسير 8 اهداف ودخل مرماه 4 اهداف ويحتل فريق نانت المركز الـ18 بثلاث نقاط، ولم يفز باي مباراة من ضمن الثمان مباريات التي لعبها حتى الآن.

وهزم في خمس مباريات ثلاث منها على ارضه فيما تعادل ثلاث مرات مرتين منها على ملعبه، وسجل هجومه 7 اهداف فيما دخل مرماه 14 هدفا.

ويذكر ان فريق نانت نال بطولة الدوري الفرنسي لموسم 94/95 فيما فاز بالدوري الاخير فريق اوكسير.

اليوم في جوهانسبرغ

لقاءات مصيرية في دور الثمانية لبطولات الاندية الافريقية ابرزها لقاء المقاولين المصري مع الفتح الرباطي

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

يحاول نادي بورتس اوثوريتي السيراليوني ان يصبح اول فريق من بلاده يصعد الى الدور قبل النهائي لبطولة افريقية للاندية عندما يلتقي اليوم السبت مع نادي كينيا بريواريز في مباراة العودة لدور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

تقام المباراة اليوم السبت في فريتاون عاصمة سيراليون التي تعصف بها حروب اهلية متقطعة.

ويتخلف النادي السيراليوني بهدف واحد فقط من لقاء الذهاب الذي جرى بين الناديين في العاصمة الكينية نيروبي منذ اسبوعين.

وهذا اللقاء واحد من 11 مباراة تقام في دور الثمانية للبطولات الافريقية الثلاث للاندية في مطلع الاسبوع المقبل.

وكانت اندية سيراليونية صعدت الى قبل النهائي ثلاث مرات الا انها تعثرت بفعل مشاكل مالية.

وكان نادي دياموند ستارز السيراليوني انسحب من دور الثمانية لبطولة الاندية الافريقية لعدم قدرة المنتخب على تحمل نفقات نقل افراد المنتخب بالطائرة.

الا ان ابو بامفاي مدرب بورتس اوثوريتي قال انه يشعر بالتفاؤل بشأن تذليل هذه العقبات وتحقيق تقدم على الرغم من عدم تلقي النادي التدريب الكافي مع توقف الدوري في وقت سابق من العام الحالي واضراب الاندية احتجاجا على هذا الاجراء0

وفي الدور قبل النهائي ينضم الفائز في لقاء ناديي سيراليون وكينيا الى نادي النجم الساحلي التونسي حامل اللقب الذي فاز 4/1 على يونيسبور بافانج الكاميروني والكوكب المراكشي المغربي ومولودية وهران الجزائري.

وفي بطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري يتقابل اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي حامل اللقب مع شوتنغ ستارز النيجيري في لقاء الاياب اليوم.

وصعدت الى دور الثمانية لنفس البطولة اندية شبيبة القبائل الجزائري والزمالك المصري والنادي الصفاقسي التونسي.

وفي بطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس رشح نادي المقاولون العرب المصري للتأهل الى الدور قبل النهائي بعد تعادله السلبي مع الفتح الرباطي المغربي في وقت سابق من هذا الشهر.

ومن المتوقع فوز النادي المصري بسهولة وهو الذي حصل على البطولة عامي 1982 و1983 في مباراة الاياب في القاهرة.

الا ان البطل السابق كانون ياوندي الكاميروني يواجه الخروج من البطولة بعد تعادله السلبي على ارضه في لقاء الذهاب مع كوستا دو سول الموزامبيقي.

ويقام لقاء الاياب بين الناديين غدا الاحد في مابوتو امام عدد من المتفرجين يتوقع ان يصل الى نحو 50 الف متفرج.

العداء المغربي حسو يسعى لتحطيم الرقم القياسي لسباق خمسة الاف

■ الرباط ـ رويتر: قال العداء المغربي صلاح حسو صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق عدو عشرة الاف متر امس انه مصمم على ان يحطم في العام المقبل الرقم القياسي العالمي لسباق خمسة الاف متر الذي سجله الاثيوبي هايلي جبرسيلاسي. وقال حسو لوكالة انباء المغرب العربي ان الرقم الذي سجله في سباق خمسة الاف متر وهو 12 دقيقة و50،8 ثانية هذا العام حفزه على ان يمضي قدما ليحطم رقم الاثيوبي البالغ 12 دقيقة و44،39 ثانية والذي كان سجله في اذار (مارس) عام 1995 0

وكان المغربي البالغ من العمر (24 عاما) الحاصل على الميدالية البرونزية في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في اتلانتا في تموز (يوليو) الماضي سجل رقمه القياسي العالمي في سباق عشرة الاف متر في بروكسل في اب (اغسطس) الماضي مسجلا 26 دقيقة و38،9 ثانية.

ويحضر حسو حفل استقبال تكريما له في منطقة بني ملال ويرى مدربه عزيز داودة بانه لديه امكانات تفوق سعيد عويطة الذي سجل خمسة ارقام قياسية عالمية في الثمانينات.

الهومنتمن يفوز على التضامن والصفاء يهزم النجمة 3ـ2 في كأس النخبة اللبنانية لكرة القدم

■ طرابلس (لبنان) ـ رويتر: فاز فريق الصفاء على فريق النجمة 3/2 في افتتاح مباريات كأس النخبة اللبنانية الاولى لكرة القدم والتي اقيمت على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

سجل اهداف الصفاء عبد الله الحمصي في الدقيقة الاولى ونيما كولينز في الدقيقة 48 وايمانويل هاريس في الدقيقة 71 من ركلة جزاء0

واحرز هدفي النجمة عيسى علوش في الدقيقة 23 من ركلة جزاء وعلي كاظم في الدقيقة 57 0

وتضم كأس النخبة والتي ستقام سنويا ابتداء من هذا العام الفرق الاربعة الاولى في الدوري اضافة الى حامل كأس لبنان ووصيفه في العام الماضي. وهذه الفرق هي الانصار بطل الدوري وحامل الكأس والنجمة والصفاء والبرج والتضامن/صور والهومنتمن.

وفي سحب القرعة وزعت الفرق المشاركة على مجموعتين وضمت المجموعة الاولى النجمة والصفاء والبرج وجمعت الثانية الانصار والتضامن/صور والهومنتمن.

ويتأهل اول وثاني فرق كل مجموعة الى دور قبل النهائي للبطولة.

وقاد عبد الله الحمصي لاعب الصفاء الجديد القادم من الامارات فريقه الى هذا الفوز بعد ان سجل في الدقيقة الاولى من المباراة ومن زاوية ضيقة داخل مرمى على جبيلي حارس النجمة هدف التقدم لفريقه.

وتمكن فريق النجمة الطرف الافضل في الشوط الاول والذي خسر المباراة النهائية لكأس لبنان امام غريمه التقليدي الانصار 4/2 يوم الاحد الماضي ان يدرك هدف التعادل في الدقيقة 23 اثر ركلة جزاء سددها لاعبه السوري عساف خليفة هداف الدوري في العام الماضي ضعيفة بين يدي بلال هاشم حارس الصفاء الذي لم يتمكن من التقاط الكرة ليتابعها عيسى علوش المندفع بقوة وسدد على يساره داخل مرماه محرزا هدف التعادل الاول للنجمة لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1 0

ووجد فريق الصفاء نفسه متقدما مرة اخرى في الشوط الثاني عندما قاد الحمصي في الدقيقة 48 هجمة منظمة على يسار الملعب ورفع كرة عرضية داخل المنطقة امام دفاع النجمة المرتبك الى زميله الليبيري نيما كولينز الذي تابعها من دون عناء داخل المرمى مسجلا الهدف الثاني للصفاء0

وبعد عدة هجمات منسقة للنجمة على مرمى الصفاء تمكن العراقي على كاظم المتربص على فم مرمى الصفاء في الدقيقة 57 ان يحرز برأسه هدف التعادل الثاني للنجمة وذلك بعد كرة عرضية هيأها زميله علوش. وتسبب حارس النجمة على الجبيلي في الدقيقة 71 في خسارة فريقه بعد اعاقه مهاجم الصفاء الحمصي داخل منطقته المحرمة ونال على اثرها الاخير ركلة جزاء وسددها الليبيري ايمانويل هاريس بقوة على يسار الحارس مسجلا هدف الفوز الثالث للصفاء.

وفي طرابلس (لبنان) فاز فريق الهومنتمن على فريق التضامن/صور 2/صفر في مباراة اقيمت الجمعة على ملعب بلدية طرابلس في اطار كأس النخبة اللبنانية الاولى لكرة القدم ضمن المجموعة الثانية والتي تضم فريق الانصار ايضا.

سجل هدفي الهومنتمن رافي جولفاجي في الدقيقة 44 وترو كهايان في الدقيقة 78. واهدر وارطان غازاريان ركلة جزاء في الدقيقة 87 0

ويلتقي اليوم السبت النجمة والبرج على الملعب ذاته في المباراة الثانية ضمن المجموعة الاولى والتي تضم الصفاء ايضا.

سيارات

الشقيق الاصغر لشوماخر ينضم الى فريق غوردان

■ لندن ـ رويتر: وقع رالف شوماخر الشقيق الاصغر لمايكل شوماخر الحاصل على بطولة العالم في سباق السيارات مرتين عقدا اول امس مدته عامان مع فريق جوردان البريطاني.

وقال فريق جوردان الذي يتخذ من سيلفرستون مقرا له انه سيعقد مؤتمرا صحفيا لشوماخر يعلن فيه اختيار المتسابق ضمن سائقي الفريق للموسم المقبل.

وسيحذو شوماخر البالغ من العمر (21 عاما) حذو شقيقه الذي كان بدأ مشواره مع جوردان عام 1991 الا انه انتقل الى فريق بنيتون بعد سباق واحد فقط.

كرويف يخسر جولة بمعركة قانونية ضد نادي برشلونة الاسباني

■ برشلونة ـ رويتر: خسر يوهان كرويف المرحلة الاولى من معركته القانونية ضد نادي برشلونة الاسباني امس الاول الا انه يعتزم التقدم بطلب لاستئناف الحكم في هذه المعركة التي يبدو انه سيطول امدها بين النادي ومدربه السابق.

وكان الهولندي كرويف بدأ مشواره القانوني الجديد ضد برشلونة لاسترداد 100 مليون بزيتا (789 الف دولار) في صورة مرتبات وعلاوات ومستحقات يقول ان النادي مدين له بها خلال الشهرين الاخيرين من وجوده فيه. وقضى كرويف ثماني سنوات في تدريب النادي انتهت في 18 ايار (مايو) الماضي.

وقال كونراد ريشا محامي كرويف وهو يعلن التقدم بطلب الاستئناف ان الحكم ليس سيئا في مجمله لانه تضمن الاعتراف بان برشلونة جدد عقد كرويف حتى عام 1997 0

الا ان الحكم يقضي بان يتسلم كرويف اكثر من 30 مليون بيزيتا (236 الف دولار) لان النادي لم يخطره خلال المهلة القانونية وهي قبل قرار الفصل التعسفي بثلاثة اشهر.

ومنذ الاستغناء عنه كمدرب اقام كرويف دعوى قضائية ضد الاستغناء عنه بشكل تعسفي ويفكر في اقامة دعوى قضائية اخرى بشأن تشويه سمعته.

اسكواش

جانشير وايليس في نهائي بطولة الجزيرة المفتوحة

■ القاهرة ـ رويتر: صعد الباكستاني جانشير خان المصنف الاول في العالم الى الدور النهائي في بطولة الجزيرة المفتوحة للاسكواش المقامة في القاهرة والتي يبلغ مجموع جوائزها 75 الف دولار بفوزه على المصنف الثالث الاسكتلندي بيتر نيكول.

فاز جانشير 3/1 على نيكول (23 عاما) في الدور قبل النهائي للبطولة الخميس وسط جو حار خانق بنادي الجزيرة الرياضي امام نحو 25 الف متفرج.

جاءت نتيجة الاشواط 17/16 و9/15 و15/2 و15/09 وهذه هي المرة السابعة على التوالي التي يتغلب فيها جانشير على نيكول منذ هزيمة الباكستاني المفاجئة على ايدي الاسكتلندي قبل عامين.

وقال جانشير «تحسن اداء بيتر خلال تلك الفترة وهو جدير الان بالمصنف الثالث في العالم. الا انني بدأت في استعادة لياقتي الان واتوقع ان ابلي بلاء حسنا في بطولة العالم المفتوحة التي ستقام في كراتشي في نوفمبر».

ويتقابل جانشير في الدور النهائي مع المصنف الثاني الاسترالي رودني ايليس الذي صعد الى الدور النهائي ايضا بفوزه على الباكستاني الزبير جاهان خان 3/صفر وكانت نتيجة الاشواط 15/13 و15/8 و15/8 في مباراة استغرقت 48 دقيقة.

وكان ايليس فاز على جانشير في نهائي بطولة هونغ كونغ المفتوحة في وقت سابق هذا الشهر.

ووصل بطل العالم جانشير الى قبل النهائي لهذه البطولة بفوزه على اللاعب المصري احمد برادة بطل العالم السابق للناشئين 15/5 و8/15 و15/4 و15/4 في مباراة استمرت 81 دقيقة.

البطلة الاولمبية السابقة في الالعاب السباعية تبرم عقدا في كرة السلة

■ واشنطن ـ يو بي آي: أبرمت البطلة الاولمبية السابقة للالعاب السباعية جاكي جوينز كيرسي الخميس عقدا جديدا في رياضة كرة السلة مع فريق ريتشموند كرايغ الامريكي.

وكانت جاكي جوينز (34 عاما) بطلة اولمبياد عامي 88 في سيئول (كوريا الجنوبية) و92 في برشلونة (اسبانيا) في الالعاب السباعية لالعاب القوى.

وشاركت جوينز في نفس اللعبة في اولمبياد اتلانتا لكنها انسحبت قبل ان تنتهي المنافسة بسبب اصابتها، فاسحة بذلك المجال للسورية غادة شعاع لتفوز بالميدالية الذهبية.

يذكر ان جاكي جوينز كيرسي كانت لاعبة كرة السلة عام 85 في فريق جامعة اتلانتا يو سي آل اي.

ناديا كومناتشي تحضر احتفال الذكرى التسعين لرياضة الجمباز

■ بوخارست ـ يو بي آي: شاركت الرومانية الاصل الامريكية الجنسية ناديا كومناتشي البطلة الاولمبية السابقة في رياضة الجمباز امس الخميس في الاحتفال بالذكرى التسعين لتأسيس رياضة الجمباز في رومانيا الذي اقيم في العاصمة بوخارست.

ووافق كومناتشي لحضور هذا الحفل زوجها الامريكي بيرت كونر. وعينت كومناتشي بالمناسبة رئيسة فخرية للاتحاد الروماني للجمباز.

يذكر ان كومناتشي كانت بطلة اولمبياد مونتريال (كندا) عام 1972، وعمرها آنذاك لم يتجاوز الثالثة عشرة.

موريسون يعلن العودة الى حلبة الملاكمة

■ تولزا (اوكلاهوما) ـ رويتر: قال ملاكم الوزن الثقيل الامريكي السابق تومي موريسون امس انه يعتزم العودة الى حلبة للملاكمة بعد سبعة اشهر من اعلانه اعتزال هذه الرياضة بسبب ثبوت انه يحمل فيروس الاصابة بالايدز0

وفي مؤتمر صحافي لم يعلن موريسون موعدا او مكانا او منافسا بعد عودته الى حلبة الملاكمة. وقال في المؤتمر الصحافي الذي عقد في فندق ماريوت بتولزا ان عائد مبارياته سيخصص لعلاج مرضى الايدز من الاطفال.

ولم يحصل موريسون (27 عاما) على ترخيص بالعودة الى حلبة الملاكمة فيما تمنع بعض الولايات الملاكمين الحاملين لفيروس الايدز من خوض مباريات. ويبلغ رصيد موريسون الفوز في 45 مباراة والتعادل في ثلاثة والهزيمة في واحدة.

ارتفاع اسعار النفط يوفر 20 - 26 مليار دولار عوائد اضافية يذهب قسمها الاكبر لدول الخليج

المحللون ينصحون أوبك التزام الهدوء وتجاهل انتهاكات الحصص الانتاجية

لندن - من كارين ماتوسيك وريتشارد مابلي:

يقول مندوبون في أوبك ومحللون نفطيون ان منظمة أوبك ستحقق أكبر قدر ممكن من المكاسب النفطية ان هي لزمت الهدوء بشأن انتهاكات حصص الانتاج بداخلها وتركت الطلب المتزايد يستوعب الزيادة في الانتاج.

وهم يقولون أن من الخطأ أن تنتقد المنظمة علنا أبرز منتهكي الحصص أو أن ترفع رسميا سقفها الانتاجي للاستفادة من الزيادة المفاجئة في الاسعار.

وقال مراقب أوبك المخضرم فاهان زانويان كبير مديري شركة بتروليوم فاينانس «ينبغي لاوبك أن تجلس في استرخاء وتستمتع بارتفاع أسعار النفط والا تخطط شيئا وأن تسير مع التيار».

ومن شأن أي خلاف علني داخل أوبك اثارة مخاوف في أسواق المعاملات الاجلة المضطربة مما يؤدي الى تقهقر الاسعار اذا اعتقد تجار النفط ان مثل هذا الخلاف قد يحدث شقاقا داخل المنظمة.

وقال ليو درولاس كبير الاقتصاديين بمركز دراسات الطاقة العالمية «انهم يحصلون على عائدات أكبر بكثير في الوقت الحالي. وهم لا يريدون افساد ذلك بالدخول في خلاف علني حول الحصص لان هذا قد يزعزع استقرار السوق».

ويأمل مندوبو عدة دول بارزة في أوبك، ومنها مندوبو دول الخليج، أن يكون اجتماع لجنة مراقبة الحصص في فيينا الاسبوع المقبل اجتماعا قصيرا هادئا.

وسيحث المندوبون رئيس اللجنة ووزير النفط الايراني غلام رضا أغازادة على عدم الوفاء بوعد باتباع «برنامج محدد للغاية» لمعالجة مسألة الافراط في الانتاج.

وقال مسؤول بصناعة النفط من دولة خليجية في أوبك ستنصح أغازادة بعدم التركيز كثيرا على مشاكل الحصص. ونحن في الواقع نشك حتى في منطق عقد هذا الاجتماع. فالسوق تستوعب امدادات أوبك دون مشاكل».

وسيجتمع أغازادة يوم الاثنين المقبل مع أعضاء اللجنة الاخرين وهم أمين عام المنظمة ريلوانو لقمان ووزيرا النفط النيجيري والليبي لمقارنة بيانات الانتاج الرسمية مع أرقام المراقبين المستقلين والتي تظهر دائما تجاوز انتاج أوبك عن الحصص المقررة.

ويقول المحللون ان جميع الاعضاء تقريبا ينتجون أكبر قدر ممكن من النفط باستثناء المملكة العربية السعودية أكبر منتج للنفط في العالم.

ويزيد اجمالي الانتاج بنحو 800 ألف برميل يوميا عن السقف الانتاجي الذي حددته أوبك لنفسها ويبلغ 3ر25 مليون برميل يوميا.

الا أن زيادة الاسعار تبرر فيما يبدو قرارا اتخذه وزراء أوبك في حزيران (يونيو) الماضي بالتزام الهدوء فيما يتعلق بانتهاك الحصص وعدم خفض الانتاج للسماح بعودة الصادرات العراقية في اطار اتفاق بين بغداد والامم المتحدة.

وفي حزيران (يونيو) الماضي رفعت أوبك سقف الانتاج الى 25,03 مليون برميل يوميا تمهيدا لتدفق 700 ألف برميل يوميا من النفط العراقي متوقعة عند تنفيذ خطة الامم المتحدة. الا أنه تم تعليق تنفيذ الخطة عقب المواجهة العسكرية بين بغداد وواشنطن ولا يتوقع التجار استئناف الصادرات العراقية قبل نهاية العام.

ومع تأجيل تنفيذ الخطة الى جانب توترات أخرى في الشرق الاوسط ونقص غير متوقع في الامدادات من الدول غير الاعضاء في أوبك وزيادة الطلب قبل حلول فصل الشتاء في الشمال صعدت أسعار النفط لأعلى مستوياتها منذ حرب الخليج.

وقال مصدر خليجي على دراية بسياسة النفط السعودية «توقعنا منذ فترة طويلة ارتفاع أسعار النفط هذا العام نظرا لانخفاض انتاج النفط من خارج أوبك عن المتوقع ولزيادة الطلب. ويبدو أننا كنا على صواب».

وقال مندوب دولة خليجية في أوبك «مع وضع خطر عودة العراق في الاعتبار دائما وفي ظل الشكوك المحيطة بتحركات الاسعار فانه ينبغي علينا عدم اتخاذ أي شيء جذري في تشرين الثاني (نوفمبر). فزيادة سقف الانتاج ثم خفضه يمثل صعوبة بالغة».

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية ان دول أوبك ستتمتع بايرادات اضافية من صادرات النفط هذا العام تتراوح بين 20 مليار و26 مليار دولار بفضل ارتفاع أسعار النفط الخام في الاسواق العالمية.

وقال ليو درولاس كبير الاقتصاديين في المركز ان صادرات النفط من الدول الاحد عشرة الاعضاء في أوبك ستدر ما يصل اجماليه الى 158 مليار دولار هذا العام اي بزيادة نسبتها 20 في المئة عن ايرادات العام الماضي البالغة 132 مليار دولار.

وستسمح زيادة الايرادات لاعضاء أوبك المثقلين بالديون بتقليص العجز المالي وسداد الديون وتخفيف برامج الاصلاح المالي والانفاق على مشروعات البنية الاساسية.

وقال درولاس «أوبك مقبلة على زيادة هي في أمس الحاجة اليها في الايرادات لاننا لا نتوقع تغيرا كبيرا في أسعار النفط خلال ما تبقى من السنة».

وكانت عائدات أوبك من النفط في العام الماضي زادت عشرة في المئة من 120 مليار دولار عام 1994 وفق ما أعلنته أمانة أوبك في فيينا.

ويبلغ متوسط أسعار مزيج برنت منذ بداية العام الحالي 19 دولارا للبرميل أي بزيادة دولارين عن العام الماضي. ويتوقع المحللون أن يتجاوز سعر برنت في الربع الاخير من العام الحالي بكل سهولة متوسط أسعاره في العام الماضي البالغ 17 دولارا للبرميل.

ويبلغ سعر مزيج برنت حاليا نحو 22 دولارا للبرميل في العقود الأجلة بسوق لندن.

وكانت المواجهة العسكرية بين العراق والولايات المتحدة دفعت برنت الى الارتفاع الى أعلى مستوياته منذ خمس سنوات وتركت الاسواق تتأقلم دون الاستئناف المتوقع لتصدير النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال خبراء في شؤون الشرق الاوسط ان المملكة العربية السعودية أكبر المنتجين يمكنها أن تتوقع ما يصل الى عشرة مليارات دولار اضافية.

وكانت السعودية وضعت ميزانيتها في كانون الثاني (يناير) الماضي على أساس سعر للنفط يتراوح بين 14 و14.5 دولار للبرميل.

وستقضي هذه الزيادة على العجز البالغ 9ر4 مليار دولار في الميزانية التي يبلغ حجم الانفاق المتوقع فيها 40 مليار دولار هذا العام. وسيسهم ذلك في اعادة بناء الاحتياطيات النقدية التي استنزفت خلال حرب الخليج وسداد ديون للمقاولين كما انه سيسهل مدفوعات مشتريات الاسلحة السعودية الضخمة.

وتظهر أرقام حكومية انه من المتوقع ان تحصد فنزويلا المثقلة بالديون 2.5 مليار دولار اضافية على الاقل بفضل ارتفاع انتاجها النفطي بالاضافة الى ارتفاع الاسعار.

وكانت كراكاس احتسبت سعر النفط الخام على أساس 13,50 دولار للبرميل لكن متوسط أسعار نفطها الثقيل تجاوز حتى الان 17 دولارا للبرميل.

وخلال النصف الاول من العام الجاري حققت نيجيريا 3,49 مليار دولار من مبيعات النفط مقارنة مع 2,64 مليار أوردتها في ميزانيتها المتوقعة. وستنفق نيجيريا نصف الدخل الاضافي تقريبا على اعادة بناء مرفق السكك الحديدية.

أما اندونيسيا التي وضعت ميزانيتها على أساس سعر يبلغ 16,50 دولار للبرميل من نفطها الخفيف الاغلى نسبيا فقد حققت مليار دولار اضافية تقريبا في الاشهر الستة الاولى من السنة المالية من خلال بيع نفطها بسعر يبلغ 19,50 دولار في المتوسط وذلك وفق ما قاله مسؤولون بشركة برتامينا الحكومية.

وتوقعت الجزائر هذا الاسبوع ان يحقق ميزان المعاملات الجارية فائضا يبلغ 300 مليون دولار بنهاية العام الجاري مقارنة مع عجز يصل الى ملياري دولار في السنة السابقة. وتحقق كل زيادة بواقع دولار واحد في سعر النفط 500 مليون دولار اضافية سنويا للجزائر.

واحتسبت الكويت سعر النفط في ميزانيتها بواقع 13 دولارا للبرميل متوقعة زيادة نسبتها 3.7 في المئة في ايرادات النفط في السنة المالية 1996 /1997 لتصل الى 9ر12 مليار دولار.

لكن بامكانها الان ان تتوقع ثلاثة مليارات دولار اضافية.

أما ايرادات ايران بالعملة الصعبة وأغلبها من مبيعات النفط الخام فقد قال مسؤول هذا الاسبوع انه من المتوقع ان تتجاوز توقعات الميزانية بملياري دولار.

وكانت طهران توقعت ان تحصل على 16 مليار دولار على اساس تصدير نفطها بسعر 15,5 دولار.

العمال غير الشرعيين يشكلون ثلثي قوة العمل

الامارات تواصل سعيها لخفض العمالة الاجنبية

ابوظبي - من نديم كعوش:

اعلنت دولة الامارات العربية المتحدة انها تنوي خفض عدد الاجانب العاملين في البلاد بشكل كبير ابتداء من اول تشرين الاول (اكتوبر) مع بدء تطبيق قانون الاقامة والهجرة.

وقال وزير الداخلية محمد سعيد البادي في تصريحات نشرت الجمعة انه «اصبح من الضروري اقامة التوازن الديموغرافي» في البلاد حيث يشكل الاجانب، وخصوصا الاسيويون، ما يقرب من 80 % من عدد السكان حسب تقديرات غير رسمية.

واوضح الوزير انه «كان لا بد من القضاء على هذه السوق غير الشرعية وما تؤدي اليه من مخالفات لنظم العمل والاقامة ولذا جاء صدور القانون بشأن دخول واقامة الاجانب» في البلاد.

واضاف «مع بدء تنفيذ القانون سيكون هناك تعاون وثيق بين وزارات الداخلية والعمل والعدل لملاحقة المخالفين والكشف عنهم كما ستكون هناك حملات مكثفة على جميع شركات ومنشآت القطاع الخاص للتأكد من التزامها بالنظم المتعلقة بدخول واقامة وتشغيل الاجانب».

واوضح ان وزارة الداخلية «ستكثف وجودها بعد البدء بتطبيق القانون للكشف عن حالات التسلل وعن كل من يحاول نقل المتسللين او ارشادهم او تشغيلهم، خاصة وان العقوبة لن تكون قاصرة على المتسللين وحدهم وانما ستشمل كل الاطراف المعنية».

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة اصدرت عفوا عن العمال الذين يعملون بشكل غير شرعي في البلاد ينتهي مفعوله في 30 ايلول (سبتمبر)، كي تتيح لهم مغادرة البلاد من دون التعرض لاية ملاحقات.

وقد رافق الاعلان عن بدء تطبيق القانون موجة نزوح كثيفة لرعايا الدول الاسيوية. وغادر خلال الاسابيع الماضية اكثر من سبعين الف شخص من جنسيات مختلفة: هنود وباكستانيون وبنغال وسريلانكيون وايرانيون حسب تقديرات الاجهزة الامنية.

وتتوقع السفارات وشركات الخطوط الجوية ان يغادر قبل نهاية الشهر اكثر من مئة الف شخص يقيمون بشكل غير شرعي في الامارات بالاضافة الى عدد مماثل انتهت اجازات اقامتهم.

واوضح مصدر أمني «ليس لدينا ارقام محددة عن الاشخاص الذين دخلوا بطريقة غير شرعية الى البلاد ولكن مع هذه الاعداد التي تغادر البلاد اعتقد انه يوجد عشرات الالاف».

واوضح سفير الهند في دولة الامارات العربية المتحدة ام.بي. ميتون ان الاجهزة القنصلية في سفارته سلمت زهاء 56 الف اذن خروج لهنود يقيمون في وضع غير شرعي في البلاد.

وقد تجمع مئات من الهنود والاسيويين الاخرين على قوارب شراعية للعودة الى بلادهم خشية عدم تمكنهم من الانتقال اليها عبر الرحلات الجوية العادية لان جميع المقاعد في الطائرات محجوزة حتى نهاية ايلول (سبتمبر).

وقال عامل هندي يعمل في ابو ظبي، اختار شقيقه العودة بحرا الى الهند، «انها رحلة خطرة» مضيفا ان «مئات الاشخاص تجمعوا على متن هذه البواخر ولكن ليس امامنا خيار اخر لانه لا توجد اماكن على متن الطائرات بالاضافة الى ان السفر بحرا اقل كلفة».

وحسب بعض التقديرات الرسمية فان الجالية الهندية في الامارات تشكل العدد الاكبر من حيث عدد الاجانب مع زهاء 500 الف شخص ولكن هذا الرقم لا يشمل العمال الهنود الذين يقيمون في البلاد بشكل غير شرعي.

ويمثل العمال العائدون الى بلادهم ثلثي عدد العمال الذين يعملون في الامارات التي يبلغ عدد سكانها زهاء 2،3 مليون نسمة.

وينص قانون الاقامة والهجرة على فرض عقوبات بالسجن تصل حتى 15 عاما ودفع غرامات بقيمة خمسة الاف درهم (1350 دولارا) على كل شخص يساعد الاجانب على الدخول بطريقة غير شرعية الى البلاد او يساعدهم على الاقامة فيها.

وسيتم طرد كل شخص يثبت انه ادخل اجانب الى البلاد. اما الاجانب الذين يدخلون بطريقة غير شرعية فسيعاقبون بالسجن لمدة شهر ثم يتم ترحيلهم.

ومن جهة اخرى فان الاشخاص الذين يزيفون اجازات اقامة قد يتعرضون لعقوبات تصل حتى السجن لمدة عشرة اعوام. وبالاضافة الى ذلك فان كل شخص يوظف اجنبيا يقيم بشكل غير شرعي في البلاد سيحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر مع دفع غرامة بقيمة عشرة الاف درهم (زهاء 2800 دولار).

وكان اقتصاديون ورجال اعمال قد اعربوا عن مخاوفهم على اقتصاد البلاد من اثار انسحاب هذا العدد من العمال الاجانب خلال وقت قصير.

الأردن يحصل على 125 مليون دولار قروض تنمية من امريكا والبنك الدولي

عمان - «القدس العربي»:

من المنتظر ان يحصل الاردن قريبا على مبلغ 125 مليون دولار من الولايات المتحدة والبنك الدولي كقروض لدعم مشاريع التنمية والتشغيل الاردنية.

وسيغادر فريق اقتصادي اردني هذا الاسبوع الى الولايات المتحدة لاستكمال تفاصيل منح هذه القروض.

وسيتم بعد عودة الفريق الاعلان عن برنامج استثماري تفصيلي يستهدف توفير فرص عمل للفئات الاقل حظا في مختلف مناطق المملكة.

وكان الاردن قد تمكن، على ضوء التزامه ببرنامج التصحيح الاقتصادي، من الحصول على مليار دولار من الدول المانحة في اجتماع باريس الاستشاري الخاص بالاردن. وقد عزز حصول الاردن على 600 مليون دولار من هذا المبلغ خلال العام الحالي و400 مليون دولار للعامين القادمين احتياطي للملكة من العملات الصعبة.

كما حصل الاردن قبل ايام على 128 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي ستسهم في مباشرة تنفيذ الخدمة الاجتماعية التي سبق وان اعلن عنها رئيس الوزراء الاردني مؤخرا.

وتشتمل حزمة الامان الاجتماعي التي اعلن عنها الكباريتي على اربعة عناصر رئيسية وهي تقديم الخدمات الاجتماعية بأقل كلفة ممكنة وخاصة الخدمة الصحية وتوسيع مظلة التأمين الصحي، وتطوير البنى التحتية في المناطق الاكثر فقرا في مشاريع متكاملة للطرق والمياه والمجاري والمدارس، والعيادات. ورفع مستوى الكفاءة من خلال تكثيف برامج التأهيل والتدريب لتوفير المهارات اللازمة للعاطلين عن العمل لاخراجهم من صفوف البطالة، وتوفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة المولدة للدخل.

وفي هذا السياق من المنتظر ان تقر الحكومة الاردنية مجموعة من القوانين الاقتصادية الجديدة وتشمل قوانين المنافسة ومنع الاحتكار وحماية الاقتصاد الوطني وضمان التمويل والاوراق المالية والجمارك وصناديق الاستثمار.

الاتحاد الاوروبي يرفض قرار بريطانيا التوقف عن ذبح الابقار المشتبه بمرضها

■ لندن - «القدس العربي»: قررت الحكومة البريطانية وقف عملية اعدام الابقار المعرضة لخطر الاصابة بمرض جنون البقر في خطوة من شأنها أن تثير خلافا مع الاتحاد الاوروبي.

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر الخميس بعد اجتماع وزاري استغرق ساعتين «يشير الدليل العلمي الجديد المتاح الى ضرورة اتخاذ مزيد من الاجراءات لاتباع خطط ملائمة فيما يتعلق باعدام البقر».

وجاء هذا الاعلان بعد بحث أحدث نتائج توصلت اليها مجموعة من العلماء بجامعة أوكسفورد. وتشير هذه النتائج الى أن المرض سينتهي من تلقاء نفسه في غضون خمس سنوات وان عملية الاعدام الجماعي للابقار غير ضرورية.

ورفض الاتحاد الاوروبي تغيير موقفه بشأن هذه المسألة، وهو يقول ان على بريطانيا أن تنفذ خطة متفق عليها لذبح ما يصل الى 147 ألف رأس ماشية هي الاكثر عرضة للاصابة بالمرض.

وكان ميجر قد وافق خلال اجتماع قمة لزعماء الاتحاد الاوروبي في فلورنسا في حزيران (يونيو) الماضي على أن تقوم بريطانيا باعدام الابقار المعرضة لخطر الاصابة بالمرض واتخاذ اجراءات أخرى لرفع الحظر العالمي على صادرات لحوم الابقار البريطانية تدريجيا.

ويرى البريطانيون ان هذه الدراسة تبرر خفض عدد الابقار التي ستتم اباتها بموجب الخطة التي تعهدت لندن بتنفيذها مقابل رفع الحظر تدريجيا عن صادراتها من لحوم الابقار.

والغاء تطبيق هذه الخطة الذي لم يبدأ حتى الان والقضاء على الابقار التي تجاوز عمرها الثلاثين شهرا الذي بدأت لندن بتنفيذه في ايار (مايو)، تريد بريطانيا الحصول على رفع تدريجي للحظر الذي فرضته المفوضية الاوروبية في 27 آذار (مارس) الماضي على الصادرات البريطانية من لحوم الابقار.

مستخدمون في سلسلة ناكومات للسوبر ماركت في كينيا يقرأون في صحيفة على صفحتها الاولى خبرعن غلاق الحكومة المتجر الذي يعملون فيه لبيعه لحوم ابقار بريطانية محظورة

وفد اقتصادي بريطاني ينهي زيارة للأردن واسرائيل

■ لندن - ق ب: أنهى وفد اقتصادي بريطاني يضم عددا من رجال الأعمال والمستثمرين من بينهم العديد من الشخصيات اليهودية زيارة لكل من الأردن واسرائيل دامت ستة أيام، وتركزت حول فرص المشاركة البريطانية في مشاريع، بينها مؤسسات سياحية مشتركة، تقام في البلدين ضمن شراكة السلام المعقودة بينهما منذ نحو عامين.

وذكرت مصادر تجارية في لندن أن البعثة التي رأسها عضو مجلس العموم جيمس كلايبسون نائب وزير الزراعة البريطاني تلقت تأييد الحكومة البريطانية التي شجعت الوفد على القيام بزيارة الأردن واسرائيل للوقوف على امكانية المساهمة البريطانية في المجالين الاقتصادي والاستثماري.

ومن بين المشاريع التي اطلع عليها أعضاء الوفد مشروع مترو تل أبيب ونفق الكرمل بحيفا والمطار المشترك بين الاردن واسرائيل في خليج العقبة.

وأكد كلايبسون في تصريحات صحفية لدى عودته برفقة أعضاء الوفد أن التجارة والأعمال تساهم الى حد كبير في ايجاد تعاون اقليمي وثيق. وقال إن بلاده حريصة على أن تلعب الخبرات المتوفرة لديها دورا ملحوظا في عملية البناء في ظل مرحلة السلام. وكان النائب البريطاني التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز عندما زار الاخير لندن قبل خسارته انتخابات أيار (مايو) الماضي، وحصل منه على شرح واف للفرص الاقتصادية المتوفرة في المنطقة.

وأجرى أعضاء الوفد اجتماعات مع مسؤولين في الحكومتين الأردنية والاسرائيلية، كما التقوا رجال أعمال من الجانبين. وقال ستيورات بولان رئيس جمعية أصدقاء اسرائيل في حزب المحافظين إن هناك فرصا كبيرة للتطوير السياحي المشترك بين الأردن واسرائيل، مشددا على أن بوسع رجال الأعمال البريطانيين أن يكونوا في طليعة المشاركين في جهود إعادة الاعمار في منطقة الشرق الأوسط.

علماء يعتبرون وقودا نباتيا اكتشفه هندي بمثابة «قنبلة» في عالم مصادر الطاقة

■ مدراس (الهند) - ا ف ب: شبه عالم هندي الوقود النباتي، الذي اكتشف اخيرا والذي توصل اليه شاب لم يكمل تعليمه بفضل تجاربه الخاصة، هو حقيقة قائمة وليس عملا سحريا ولا شعوذة، مشبها هذا الوقود بـ«القنبلة» في عالم الطاقة.

وقال البروفسور م. س. سويرامانيان، الذي يحتل موقعا مرموقا في المعهد الهندي للتكنولوجيا «نحن نجلس فوق قنبلة». واضاف «ليس الامر سحرا ولا شعوذة. انه وقود حقيقي عجيب».

الا ان البروفسور اقر في الوقت نفسه ان هذا الوقود الذي توصل اليه بوناياه رامار بيلاي، والذي يشبه النفط في تركيبته الكيميائية لم يعرض بعد على خبراء لفحصه. واضاف «خلال ثلاثة او ستة اشهر سنكون قادرين على وضع تقدير حول جدوى انتاج هذا الوقود على مستوى تجاري، اذا عرفنا كافة المواد التي يتألف منها».

ويؤكد بيلاي وهو من قرية ايدانياكولام، في ولاية تاميل نادو، جنوب الهند، انه توصل الى تركيب الوقود من اوراق نبتة عجيبة قام بخلطها بالماء والحمض المستخرج من الليمون، ومواد كيميائية اخرى.

ولم يكشف الهندي الذي لم يكمل تعليمه، عن اسم النبتة، لكنه قام بعرض الوقود في نيودلهي ومدراس امام بعض العلماء الذين اقتنعوا به.

ويقول بيلاي ان الفلاحين في منطقته يستخدمون الوقود الذي اكتشفه لتسيير الجرارات الزراعية.

وتقوم الشرطة بحراسة بيلاي البالغ من العمر 34 عاما منذ ان دمر مختبره الصغير بسبب حريق متعمد على الارجح. ويؤكد بيلاي أن مختبره احرق العام الماضي ايضا وانه تعرض للخطف وعلق من قدميه حتى يبوح بسر اكتشافه.

وتقدم حكومة تاميل نادو مساعدة لبيلاي لانشاء مختبر لانتاج خمسين ليترا من الوقود العجيب يوميا.

ويؤكد بيلاي انه اكتشف خصائص النبتة في العام 1978 عندما كان في رحلة مدرسية.

واوضح «كنت احاول اضرام النار فانطلقت شعلة وسقطت على شجيرة اوراقها خضراء فهبت فيها النار» مضيفا انه اعاد اكتشاف مزايا النبتة بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ وتوصل الى طريقة لاستخراج الوقود الذي يعتزم بيعه بسعر ثلاثين روبية (دولار واحد) لكل ثلاثة ليترات، اي اقل بمرتين من سعر البنزين في الهند.

ولا يخفي عدد من العلماء شكوكهم ازاء هذا الاكتشاف. الا ان بيلاي يحظى حاليا بدعم السلطات.

وكان م. ف. رامامورتي، المسؤول عن دائرة العلوم والتكنولوجيا الحكومية، قد اكد مؤخرا انه «لا شك في اننا امام امر شديد الاهمية، لكن علينا ان نتصرف معه بحذر وبطريقة منهجية».

شركات اخشاب آسيوية كبرى تستهدف غابات الامازون المطيرة

برازيليا - من وليام شومبرغ:

دخلت ثلاث شركات اخشاب آسيوية متعددة الجنسيات الى احراش الامازون مما اثار مخاوف على مصير اكبر غابة مطيرة على كوكب الارض بدأت تتقلص باسقاط اشجار تغطي مساحات شاسعة. وتقوم مجموعة دبليو تي كيه الماليزية، اكبر شركات اخشاب الغابات في العالم، بانهاء اجراءات شراء 741300 فدان (300 الف هكتار) من الغابة تطل على نهر تابوا المتعرج الذائي على مسافة سبعة ايام بالسفينة من مدينة ماناوس. وقال مسؤول ان المجموعة ستزيد ايضا الى المثلين سعة مصنع نشر الاخشاب الذي تمتلكه في ماناوس.

قال تو توانغ ممثل المجموعة ردا على اتهامات بان دبليو تي كيه ومؤسسات اسيوية اخرى تنوي القيام بعملية تحطيب لم تشهدها البرازيل من قبل «الانتقادات اساءت الينا كثيرا قبل ان تقطع شجرة واحدة».

ويقول بيئيون ان قدوم شركات الاخشاب متعددة الجنسيات وخطط الحكومة لبناء طريق سريع الى فنزويلا لنقل البضائع الى البحر الكاريبي والاسواق العالمية يشير الى ان تطوير الامازون بشكل عشوائي يجري على قدم وساق.

قال كارلوس ميلر من منظمة فيتوريا امازونيكا (مستقبل الامازون) لحماية البيئة «انه امتحان للحكومة. البرازيل يجب ان تحرز تقدما بمشروعات تنمية كبيرة مع تشديد الالتزام بالقانون».

والتحطيب عامل اساسي في تدمير الامازون. يقول خبراء ان مساحة 11 في المئة من الجزء الغربي من الغابة المطيرة وهو في حجم اوروبا قد ازيلت اشجارها والمعدل يرتفع. وخلال عام 1994 ازيلت اشجار من مساحة 14896 كيلومترا مربعا بالمقارنة مع 11130 كيلومترا مربعا في عام 1991 ويعترف معهد البيئة الحكومي بان جهوده لكبح جماح صناعة الاخشاب المحلية المستهترة لم تنجح. فقد اظهر مسح حديث في 34 موقعا لقطع الاشجار في باراغومينياس اكبر مركز تحطيب في البرازيل انه لا يتم الالتزام بشروط المنظمة العالمية للاخشاب الاستوائية التي وافقت البرازيل على الالتزام بلوائحها اعتبارا من عام 2000.

وكشفت عملية تفتيش مفاجئة قام بها المعهد هذا العام ان 31 الف متر مكعب من اخشاب الامازون حطبت بطريقة غير مشروعة وكانت تطفو في نهر بوروس في طريقها الى ورش التقطيع.

قال رئيس المعهد ادواردو مارتنز «تشكل استثمارات قيمتها مئات الملايين من الدولارات كارثة تهدد غابة الامازون. «نحن لا نريد هذا النوع من الاستثمارات» واضاف مارتنز ان شركات ماليزية اخرى وصينية ومستثمرين من هونغ كونغ قاموا بشراء شركات محلية تحطيب مفلسة. غير ان صفقات اخرى توقفت بعد ان اكتشف مشترون ان المعروض عليهم اراض يمتلكها هنود.

واظهرت وثيقة لمعهد البيئة ان اجمالي المساحات التي تمتلكها حاليا شركات متعددة الجنسيات في الامازون تبلغ 11.1 مليون فدان (4.5 مليون هكتار) وان تطوير هذه الشركات لمصانع قطع الاخشاب سيؤدي الى زيادة الاشجار التي يتم اسقاطها بمقدار خمسة امثال.

وقال ميلر من فيتوريا امازونيكا «اننا قلقون جدا لان الاسيويين يعملون بتكنولوجيا متقدمة جدا». ويذكر ان مجموعة دبليو اي كيه وشركة ساملينغ تقومان بعمليات تحطيب مكثفة في منطقة ساراواك الماليزية حيث يقول منتقدون انها احدثت اضرارا جسيمة للغابات الاستوائية هناك.

ولكن نظرا لان دولا اسيوية اصدرت قوانين مشددة للحفاظ على الغابات الاستوائية بعد اجتثاث الاشجار من مساحات كبرى بها حولت شركات اخشاب متعددة الجنسيات انظارها الى غابة الامازون المطيرة التي تشير تقديرات الى انها تضم ثلث اشجار العالم الاستوائية ولكنها تشكل اثنين في المئة فقط من تجارة الاخشاب العالمية.

وحذر المعهد العالمي للموارد الطبيعية ومقره نيويورك في العام الماضي بان الامتيازات الممنوحة لشركات اخشاب التحطيب في سورينام على حدود البرازيل الشمالية تعني ان بين 25 و40 في المئة من مساحتها يمكن ان تزال اشجارها.

قال التقرير أن سورينام تجازف «بفقدان غاباتها وتدمير بيئتها الطبيعية المتنوعة وتخريب مصائدها وتآكل تربتها وتشريد سكانها مما قد يهدد باندلاع صراعات عرقية».

وتعهد مارتنز بان الاخشاب التي تنتجها الشركات الاسيوية من البرازيل ستخضع للتفتيش. كما قال ان قوانين جديدة ستصدر لتشديد الرقابة على عمليات التحطيب بالاضافة الى فرض حظر لفترة عامين على قطع اشجار نادرة مثل الماهوغاني والفيرولا.

اعلان سوميتو عن ازدياد خسائرها من فضيحة النحاس لا تؤثر على اسعاره

■ طوكيو - رويتر: لم تتأثر اسواق المال والسلع الاولية الجمعة بالقنبلة التي فجرتها مؤسسة سوميتومو أخيرا باعلان ان خسائرها في سوق النحاس ارتفعت الى 2,6 مليار دولار من 1,8 مليار دولار.

وكان رد فعل أسعار النحاس وأسهم سوميتومو متواضعا لهذه الانباء على نقيض ما حدث عندما أعلنت الشركة في 13 حزيران (يونيو) الماضي انها خسرت 1,8 مليار دولار نتيجة معاملات قام بها متعامل واحد دون اذن من رؤسائه في أسواق النحاس. وقال معهد تومورا للابحاث ان سوق الاسهم كانت تدرك تماما احتمال ارتفاع خسائر سوميتومو في فضيحة النحاس عن التقدير الاولي.

وكرر بنك سوميتومو الجمعة تعهده بتقديم العون المالي الكامل للشركة سوميتومو بينما قالت وزارة التجارة الدولية والصناعة انها لا ترى سببا للتدخل في القضية.

وقال وزير التجارة شونبي تسوكاهارا في مؤتمر صحافي «الخسائر التجارية كبيرة وادارة سوميتومو ستتخذ الاجراءات المناسبة بعد هذه الخسارة. انها مسألة تخص شركة خاصة وهذا ما يدفعني للتردد في التدخل».

وقالت الشركة الخميس انها قامت بتصفية أغلب المراكز التي تراكمت دون اذنه في سوق النحاس وانها لا تتوقع اي تعديلات أخرى لتقديرات الخسائر.

واتهمت الشركة المتعامل ياسو هاماناكا بالتزوير وخيانة الامانة وقالت انها تعتزم السعي من أجل توجيه اتهامات جنائية اليه. ورغم قنبلة سوميتومو ارتفعت أسعار النحاس في بورصة لندن للمعادن الى أعلى مستوياتها منذ أسبوع قبل ان تتراجع عند الاغلاق الخميس الى 1936 دولارا للطن بارتفاع 11 دولارا عن سعر الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

وكان رد فعل بورصة الاسهم هادئا ايضا فانخفضت أسهم سوميتومو الى 905 ينات في المعاملات الصباحية قبل ان ترتفع الى 925 ينا بانخفاض 14 ينا عن الاغلاق السابق. وكان سهم سوميتومو انخفض قبل أسبوعين الى 890 ينا.

المغرب يبيع فندقا بسعر رمزي منخفض

■ الرباط - رويتر: اعلنت وزارة الخوصصة في المغرب الجمعة بيع فندق سبلندد بسعر رمزي يبلغ 300 الف درهم (34 الف دولار) في اطار برنامج التخصيص.

ويضم الفندق 17 غرفة ويقع في سيدي سليمان التي تبعد 100 كيلومتر الى الشمال من الرباط.

وهذا الفندق هو المؤسسة الخامسة والاربعون المملوكة للحكومة التي تباع للقطاع الخاص منذ بدء برنامج التخصيص في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993. ومن المتوقع بيع 73 مشروعا اخر حتى نهاية عام 1998.

الكويت تبيع اسهما بشركة الخليج للتأمين

■ الكويت - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الكويتية الجمعة ان الكويت ستبيع حصة ثانية من اسهم شركة الخليج للتأمين قيمتها 25 مليون دينار (83,4 مليون دولار) في مزاد عام.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين قولهم ان الاكتتاب العام الذي سيستمر اسبوعين لبيع 50 مليون سهم بسعر 510 فلوس للسهم بدءا من 29 ايلول (سبتمبر) الجاري. وقد بلغ سعر السهم في ختام تعاملات الاربعاء الماضي 560 فلسا. ويبدأ اسبوع التعاملات في الكويت يوم السبت ويستمر خمسة ايام.

وكانت الهيئة العامة للاستثمار قد باعت في حزيران (يونيو) 20 مليون سهم في الخليج للتأمين مقابل 6ر12 مليون دينار وقالت انها ستعرض 50 مليون سهم اخرى. ويمثل هذا العدد الاجمالي وهو 70 مليون سهم 62 في المئة من اسهم الشركة. وكانت الهيئة تمتلك في الاصل 75 في المئة من الشركة.

انخفاض مؤشر البورصة التونسية

■ تونس - رويتر: قالت مصادر في سوق الاسهم التونسية ان مؤشرها انخفض عند الاقفال الجمعة 5,56 نقطة في تعاملات ضعيفة بسبب ترقب صدور لوائح جديدة للتعامل.

وبلغ مؤشر البورصة المكون من 30 سهما 606,26 نقطة مقابل 611,83 نقطة الخميس.

وانخفضت ايضا قيمة التداولات الى 789455 دينارا مقابل 1,291 مليون دينار الخميس. ويتوقع ان يعلن وزير المالية نوري زورقاتي اللوائح الجديدة في لقاء مع متعاملين السبت. وقال سمسار «السوق تترقب اعلان لوائح التعاملات الجديدة».

ارتفاع طفيف لاسهم سوليدير

■ بيروت - رويتر: ارتفعت بصورة طفيفة اسعار اسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية الخاصة الجمعة بعد ان سجلت ارتفاعات اكبر في الايام القليلة الماضية. فقد ارتفعت اسهم الفئة (ا) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه لتصل الى 115,625 دولار للسهم من 115,25 دولار الخميس.

وصعدت اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار لتصل الى 117,50 دولار للسهم من 117,250 دولار الخميس.

وكان السهمان قد حققا ارتفاعا منذ يوم الاثنين الماضي وصل الى نسبة تزيد عن الاثنين في المئة يوميا قبل الاقفال امس الخميس.

المانيا: تراجع تكاليف التصنيع

■ فسبادن - د ب ا: اعلن مكتب الاحصاءات الفيدرالي ان تكلفة التصنيع في المانيا انخفضت بنسبة 0,7 في المئة في اب (اغسطس) الجمعة مقارنة بمستويات نفس الشهر من العام الماضي. وفي بادرة اخرى على مرحلة الاستقرار المطرد حاليا في المانيا اشار المكتب الى انه ليس هناك زيادة على اساس المقارنات الشهرية في تكاليف التصنيع بين شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس). اما على الاساس السنوي فان اسعار التصنيع قد شهدت انخفاضا بمعدل شهري منذ الخريف الماضي.

واضاف المكتب ان الاستثناء الوحيد لمستويات الاسعار في اب (اغسطس) يتمثل في المنتجات البترولية التي ارتفع سعر انتاجها بنسبة 0,5 في المئة مقارنة بشهر تموز (يوليو).

الشمال يخفف ضائقة بغداد التموينية

العراق يواصل تزويد المحافظات الكردية بالنفط

بغداد ـ من سليم ياسين:

أعلن العراق الجمعة انه سيواصل ارسال المحروقات الى شمال البلاد حيث يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني.

وصرح مدير الشركة العراقية لنقل المنتجات النفطية والزيوت التابعة لوزارة النقل والمواصلات، مثنى عبد الحميد العزاوي، لصحيفة (الثورة) العراقية أن «الشركة خصصت أعدادا كبيرة من شاحناتها المجهزة لنقل النفط ومشتقاته الى أبناء شعبنا الكردي في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك اضافة الى الاستمرار في تنفيذ عقود نقل النفط ومشتقاته داخل القطر وخارجه لصالح وزارتي النفط والصناعة والمعادن وعدد من دوائر الدولة».

وقال ان «أسطول الشركة المكون من 50 شاحنة حوضية بالاضافة الى 2500 شاحنة أخرى تعمل بأمرتها حقق خلال العام الماضي زيادة كبيرة في الكميات المنقولة من المنتجات النفطية داخل القطر وخارجه».

وكانت السلطة العراقية المركزية قد بدأت في تزويد كردستان العراقية بالمحروقات بعد أيام من سيطرة الجيش العراقي وقوات مسعود برزاني على شمال العراق بعدما انتصر على خصمه جلال طالباني (المتحالف مع ايران).

وقد اعلنت بغداد في 13 ايلول (سبتمبر) الجاري عن أرسال نحو 50 صهريجا تحمل منتجات نفطية الى المحافظات الشمالية للمرة الاولى منذ انشاء قوات التحالف الغربية منطقة حماية للاكراد، كانت تفرض حصارا على هذه المنطقة بحيث لم تكن تسمح بحرية نقل البضائع وانتقال الاشخاص مع باقي العراق.

وقال مسافرون زاروا في الاونة الاخيرة منطقة كردستان انطلاقا من بغداد ان الوضع تغير كليا منذ مطلع ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال هؤلاء المسافرون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم ان «البضائع والاشخاص يدخلون بحرية ويخرجون بحرية من كردستان والمنتجات العراقية المستوردة من بغداد موجودة في مدن السليمانية واربيل ودهوك. ومن ناحية اخرى ان منتجات شمال العراق، وخصوصا الزراعية منها وكذلك المنتجات التي تدخل الى كردستان عبر تركيا، موجودة في اسواق بغداد».

بنيتون تخطط لزيادة عدد متاجرها الى ثلاثين

المستثمرون الاجانب يكتشفون سورية ببطء ولكن بثقة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من جورج الان:

لم يمنع استمرار وزارة الخارجية الامريكية في ادراج سورية على لائحة الدول المتهمة بدعم الارهاب العالمي دون قيام شركة امريكية كبرى للاطعمة السريعة بفتح فرع لها في دمشق.

فقد قامت شركة بيدرو تاكوس (مقرها كاليفورنيا) مؤخرا بافتتاح منفذ توزيع لمنتجاتها في حي المالكي الراقي بالعاصمة السورية حيث يسكن مسؤولون كبار في الحزب والدولة اضافة الى الاغنياء من رجال الاعمال.

وهذه الشركة الامريكية واحدة من عدة شركات عالمية قامت مؤخرا باقامة فروع لها او اشتركت بمشاريع انتاجية في سورية.

نشرت بنيتون الايطالية العالمية لصنع الملابس قامت بالعام الماضي بايجاد فرع لها في سورية لتصنيع الملابس مستفيدة من جودة الاقطان السورية و الكفاءة العالية لدى السوريين في كل حالة علاقة بالغزل والنسيج والتصميم والحياكة.

ويقول دبلوماسي غربي بدمشق عن الشركة الايطالية «لقد اشبعوا السوق ووفروا فائضا للتصدير».

وبالنسبة لبنيتون فان استثمارها باقامة مصنع بسورية ما هو سوى البداية. اذ يبلغ عدد المتاجر التابعة لها التي تقوم بتسويق المنتجات التي تحمل اسمها والمصنوعة بالكامل في سورية زراعة وغزلا ونسيجا وخياطة، عشرين متجرا. وهي تخطط لفتح عشرة اضافية كما يقول مديرها التنفيذي لوسيانو بنيتون.

ويضيف بنيتون ان سورية بلد يدار بطريقة جيدة ولا تعاني من مشاكل دينية، والعمل فيها يمكن ان يتم بسهولة، اضافة الى ان للملابس المنتجة فيها ذات نوعية عالية جدا بفضل التقاليد العريقة لصناعة النسيج.

غير ان شركتي بيدرو تاكوس وبنيتون تظلان الاستثناء فما يتعلق بالسلع الاستهلاكية فما زال الكثير من المستثمرين الاجانب يتجنبون سورية بحجة ان برامج تحرير الاقتصاد تسير ببطء ولان الاقتصاد السوري لا يزال بقسمه الاكبر يدار عن طريق الدولة.

ويشير تقرير «مناخ الاستثمار لعام 1996» الصادر عن السفارة الامريكية بدمشق الى ان مكثيرا من ممثلي الشركات الاجنبية يجدون مناخ العمل في سورية غير سهل». غير ان هناك اجماعا بين المستثمرين المحتملين على ان افاق الاستثمار في سورية كبيرة للغاية وخاصة في مجالات السياحة والزراعة والنفط والصناعات الخفيفة. كما ان السوريين بتعليمهم الجيد ومهاراتهم لديهم خبرة تقليدية بادارة الاعمال والتجارة.

والبنية التحتية للبلاد، والتي كانت لغاية وقت غير بعيد بحالة غير جيدة، تحسنت بشكل كبير خلال العقد الماضي. وانقطاعات التيار الكهربائي التي كانت تسبب خسائر كبيرة للصناعة اصبحت من ذكريات الماضي. ونظام الاتصالات الهاتفية لا يقل بمستواه عن الموجود في الدول المجاورة.

ولغاية الان فان برامج الاصلاح الاقتصادي تغطيها ثلاثة تشريعات رئيسية صدرت خلال السنوات العشر الماضية. فالقرار رقم 186 الصادر عام 1985 يوفر تسهيلات كبيرة للاستثمار في قطاع السياحة.

والمرسوم رقم عشرة الصادر عام 1986 يقدم تسهيلات كبيرة لانشاء مشروعات مشتركة مع مستثمرين من خارج البلاد في المجالات الزراعية.

والتشريع الاهم في هذا الخصوص هو القانون رقم عشرة الصادر عام 1991 والخاص بتشجيع الاستثمار الذي يوفر تسهيلات ضريبية كبيرة للمستثمرين المطين والاجانب اضافة الى خفض كبير في كافة الرسوم المتصلة بالاستيراد والتصدير وتحويل الاموال وغير ذلك.

ولغاية ايار (مايو) الماضي تمت الموافقة على مشروعات بقيمة 6,5 مليار دولار بموجب القانون رقم عشرة حسب المصادر السورية الرسمية. غير ان تقرير السفارة الامريكية عن المناخ الاستثماري بسورية يقول ان نسبة صغيرة من المشروعات المقررة تم الشروع في اقامتها فعلا، وهو ما يتناقض مع الارقام التي تقدمها الحكومة السورية.

وبالنسبة للمستثمرين المحليين فان اهم ما يجب على الحكومة عمل حاليا الغاء المرسوم رقم 24 الصادر عام 1986 والذي يمنع التداول بالعملات الاجنبية او امتلاكها، مع انه يتم عمليا تجاهل القانون من قبل الحكومة في اغلب الاحيان.

كم يطالب قطاع الاعمال بالغاء نظام تعدد اسعار صرف العملات الاجنبية وتوحيد اسعار الصرف. ويعلق هذا القطاع اهمية كبيرة ايضا على تحديث النظام المصرفي لايجاد مناخ ملائم لتمويل المشروعات الجديدة وتقديم ادوات وخدمات يحتاجها الاقتصاد بشدة.

ومع ان احدا لا يشك في ان النظام يريد مواصلة الاصلاحات الاقتصادية وزيادة تحرير الاسواق، الا ان لدى النظام اسبابه للسير في هذا الطريق بحذر. فالسرعة الكبيرة بتحرير الاقتصاد قد تكون لها عواقب سياسية واجتماعية غير مرغوبة.

وعلى عكس الدول المجاورة فان سورية لا تعاني من مشكلة ديون خارجية. لذا فهي متحررة من الضغوط التي يمكن ان يمارسها صندوق النقد الدولي لتسريع عمليات الاصلاح كما يحصل بالدول المجاورة المثقلة باعباء ديون خارجية كبيرة.

ومهما يكن من امر فان المستثمرين ذوي الحصافة وبعد النظر يجب الا يتجاهلوا سورية. ومع ان عمليات الاصلاح تسير ببطء، الا انها لا رجعة عنها، رغم انه لن يأتي يوم تعلن فيه القيادة عن تخليها عن المبدأ الاشتراكي بل يتوقع الخبراء ان يتقلص باستمرار دور القطاع العام بالاقتصاد مع استمرار تنامي القطاع الخاص.

المغرب يتوقع زيادة بالناتج المحلي تفوق 10 %

■ الرباط ـ رويتر: توقع وزير المالية المغربي محمد القباج زيادة الناتج المحلي الاجمالي اكثر من عشرة في المئة بحلول نهاية 1996.

وتأتي هذه التوقعات بعد انخفاض الناتج المحلي بنسبة 7,6 في المئة في العام الماضي وبعد توقعات سابقة بزيادة نسبتها 11 في المئة تقريبا خلال العام.

وأدلى القباج بهذه التصريحات خلال اجتماع لمجلس الوزراء ليل الخميس.

وقال القباج ان الاحتياطي النقدي العام زاد الى ثلاثة مليارات درهم (344,8 مليون دولار) في نهاية تموز (يوليو) الماضي في حين بلغت المدخرات العامة 5,7 مليار درهم بزيادة 2,6 مليار درهم عما كانت عليه في نهاية اب (اغسطس) 1995.

وبعد فترة ركود في أول ستة أشهر من العام الحالي تم منح قروض بلغ مجملها 3,6 مليار درهم في تموز (يوليو) لقطاعي الزراعة والاسكان.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن القباج قوله ان الودائع المصرفية سجلت زيادة هامة وبلغت 3,7 مليار درهم في تموز (يوليو) بعد انخفاض خلال الاشهر الستة الاولى من العام.

واضاف ان كل المؤشرات الاقتصادية تظهر استئناف النشاط الاقتصادي بما في ذلك المؤشرات الرئيسية في بورصة الدار البيضاء.

(الدولار يساوي 8,7 درهم).

الاردن: اتساع عجز ميزان المعاملات الجارية

■ عمان ـ رويتر: اظهرت احصاءات للبنك المركزي الاردني ان عجز ميزان المعاملات الجارية سجل زيادة حادة في الربع الثاني من العام ليبلغ 197,2 مليون دينار (278,5 مليون دولار) مقابل 18,7 مليون دينار في الربع الاول.

وزاد العجز في ميزان المدفوعات الى 15,5 مليون دينار مقابل 26,4 مليون دينار في الربع الاول.

وسجلت تحويلات العاملين بالخارج، وهي مصدر رئيسي للدخل من العملة الاجنبية، هبوطا طفيفا في الربع الثاني من العام فبلغت 249,2 مليون دينار مقابل 254,3 مليون في الربع الاول.

(الدولار يساوي 0,7080 دينار).

سيبسا الاسبانية تتوقع انتاج 20 ألف برميل يوميا من حقل جزائري

■ مدريد ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة اسبانيولا دي بتروليوس (سيبسا) الاسبانية الجمعة ان الشركة تتوقع انتاج 20 ألف برميل يوميا من النفط الخام بنهاية العام الجاري من حقل رورد الخروف في الجزائر.

وقال المتحدث «بدأنا الانتاج في يونيو (حزيران) بمعدل خمسة الاف برميل يوميا وبنهاية السنة نتوقع ارتفاعه الى 20 الفا». ويبلغ اجمالي الاحتياطيات في الحقل نحو 150 مليون برميل».

وأضاف ان الشركة «متفائلة» بشأن حقل ثان في الجزائر وتتوقع ان يكون انتاجه أكبر من انتاج الحقل الاول لكنها لم تستكمل بعد اختبارات الانتاج.

وتتفاوض الشركة حاليا مع شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية وشركة أناداركو بتروليوم حول الحقل الثاني.

سوناطراك الجزائرية تسعى لزيادة كبيرة في سعر السولار

■ لندن ـ رويتر: قال تجار متعاقدون على شراء السولار الجزائري الجمعة ان شركة سوناطراك الحكومية في الجزائر تريد زيادة أسعار السولار لشهر تشرين الاول (اكتوبر) بما بين دولارين وثلاثة دولارات للطن.

واضاف التجار ان سوناطراك تسعى للحصول على علاوة بما بين ثلاثة وأربعة دولارات على المعادلة السعرية لشحنات السولار الذي يحتوي على نسبة منخفضة من الكبريت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) بالمقارنة مع علاوة تبلغ دولارا واحدا في ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال تاجر «سوناطراك تهدف الى علاوة تبلغ ثلاثة دولارات لكني أعتقد ان هذا سعر مرتفع. كنت مستعدا للتكيف مع زيادة بواقع 50 سنتا على أسعار ايلول (سبتمبر) لكن هذه الزيادة مفرطة».

وقال تاجر اخر «دهشنا عندما علمنا بالعلاوات المقترحة».

وقد بلغت المفاوضات الشهرية بشأن العلاوات ذروتها ومن المتوقع ان تحدد سوناطراك السعر يوم الاثنين أو يوم الثلاثاء المقبلين.

ومن المتوقع ان تصدر سوناطراك نحو ثماني شحنات من السولار ذي المحتوى الكبريتي المنخفض في تشرين الاول (اكتوبر).

بانام الامريكية للطيران تظهر مجددا بعد خمسة اعوام على حل الشركة الاصلية

■ واشنطن ـ ا ف ب: ستبدأ شركة طيران امريكية جديدة تحمل اسم (بانام) بتسيير رحلات بين نيويورك ولوس انجلس ونيويورك وميامي اعتبارا من 26 ايلول (سبتمبر) وذلك بعد خمسة اعوام على حل الشركة الاولى التي كانت تحمل الاسم ذاته.

واوضح بيان صادر عن الشركة الجديدة امس الخميس ان طائراتها الثلاث من طراز «ايرباص 300 ـ بي 4» عملاقة ستؤمن هذه الرحلات اليومية.

وقد حصلت «بانام» الجديدة على موافقة وزارة النقل الاميركية الاربعاء بعد ان اشترت اسم الشركة السابقة وشعارها بـ1,3 مليون دولار.

واوضحت الشركة ان قسما كبيرا من العاملين فيها، الذين يبلغ عددهم مئة شخص، كانوا من الموظفين السابقين في شركة (بانام) التي تم حلها في 1991.

وقال مدير عام الشركة الجديدة مارتن شوغرو، الذي كان من كبار مسؤولي الشركة السابقة، «نعتزم تشجيع الطلب بعرض اسعار مقبولة». وكانت ازالة القيود القانونية على عمل الشركات الجوية في الولايات المتحدة في 1978 اعلنت بداية النهاية بالنسبة لشركة «بانام» التي لم تتمكن، خلافا لمنافساتها، من اقامة شبكة امريكية داخلية صلبة في الوقت المناسب.

تحقيق امريكي باحتمال خرق مايكروسوفت قواعد المنافسة للسيطرة على الاتصال بالانترنت

■ ريدموند (امريكا) ـ ا ف ب: حركت السلطات الامريكية لمكافحة الاحتكار تحقيقها في ممارسات محتملة مخالفة لقواعد المنافسة قامت بها شركة مايكروسوفت العالمية لانتاج برامج الكومبيوتر بهدف غزو سوق شبكة الاتصال المعلوماتية «انترنت».

واكدت مجموعة «مايكروسوفت» في بيان في ريدموند بولاية واشنطن الخميس ان «وزارة العدل ابلغت مايكروسوفت انها ارسلت لها مذكرة خطية جديدة تطلب فيها من الشركة اعطاء معلومات في اطار التحقيق الجاري حول مسائل تتعلق بصناعة برامج الكومبيوتر».

والمقصود في هذه العبارة تحقيق بدأ في العام 1995 في ذروة الحرب الدائرة من اجل السيطرة على سوق انترنت. وهو التحقيق الرابع الذي تفتحه سلطات مكافحة الاحتكار ضد مايكروسوفت التي يشكل نظام التشغيل الذي طرحته في الاسواق اساس عمل 85 % من الكمبيوترات الشخصية في العالم.

وتحاول وزارة العدل منذ عام ان تتحقق من ان اعطاء مستخدمي النسخة الجديدة لنظام التشغيل (ويندوز 95) امكانية الافادة تلقائيا من شبكة «مايكروسوفت نتوورك» هي خدمة اتصال المجموعة، يشكل خطرا غير مشروع على المنافسة.

مديرو بنك بارينغز اخفقوا بالسيطرة على نشاطات المتعامل الذي سبب انهياره

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة (فاينانشال تايمز) الجمعة ان تسجيلات سرية لمكالمات هاتفية بين مديرين في بنك بارينغز البريطاني أظهرت مدى فشل المسؤولين بالبنك في السيطرة على نشاط المتعامل نيك ليسون مما أدى الى تسببه في انهيار اعرق بنك استثماري في بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان التسجيلات التي حصلت عليها تظهر الى اي مدى تحدى ليسون جهود المديرين لاقناعه بالحد من تعاملاته في سوق الاوراق المالية المشتقة قبل ثلاثة أسابيع من انهيار البنك.

ويقضي ليسون الان حكما بالسجن لمدة ست سنوات ونصف السنة في سنغافورة بعد ان تسبب في خسارة قدرها 1,4 مليار دولار تقريبا من خلال تعاملات في سوق الاوراق المشتقة لم يأذن له البنك بالقيام بها.

واستخدم ليسون حسابات سرية لاخفاء خسائره عن مديري البنك في لندن.

وتم تسجيل المكالمات التليفونية في نهاية كانون الثاني (يناير) عام 1995 في الوقت الذي كان ليسون يزيد فيه من تعاملاته.

الاتحاد الاوروبي يبحث مع اليمن سبل دعم عمليات التنمية والاصلاح الاقتصادي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأت الخميس بصنعاء اجتماعات الدورة السابعة للجنة الاوروبية ـ اليمنية المشتركة بحضور ممثلين عن 15 دولة اوروبية. وتستمر الدورة اربعة ايام تتم خلالها مناقشة التعاون الاقتصادي بين الاتحاد الاوروبي واليمن ودراسة اوجه الدعم الذي يمكن تقديمه لليمن خلال السنوات المقبلة.

ونسبت صحيفة (26 سبتمبر) السفير اليمني لدى بلجيكا والاتحاد الاوروبي جازم عبد الحق قوله «ان اجتماع الاتحاد الاوروبي بكامل اعضائه في نطاق اللجنة يعكس الثقة المتنامية تجاه بلادنا، اذ لاول مرة يتوجه مندوبون عن 15 دولة لتقييم حاجات اليمن من المساعدات التنموية».

واوضح «اننا نتطلع ان يخلق الاجتماع افاقا جديدة في العلاقات المنشودة. وسيطرح الجانب اليمني مقترحات جديدة من ضمنها عقد اتفاق تعاوني متطور يأخذ بعين الاعتبار حاجات اليمن على مدى عشرين عاما قادمة». واشار الى ان مهمة اللجنة رفع مستوى التعاون الاوروبي مع اليمن بعد ان قطعت شوطا كبيرا في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان والاصلاح الاقتصادي.

واضاف السفير جازم ان الجانب اليمني سيقدم خلال الاجتماع عدة مشروعات للمناقشة.

وقد رصدت المجموعة الاوروبية خلال عامي 96 ـ 1998 نحو 38 مليون ايكو (45 مليون دولار) لتمويل خمسة مشاريع اساسية في مجال الطيران المدني والتدريب المهني والسياحة والامومة والطفولة واستكشاف الغاز وتطوير الاصطياد السمكي وغير ذلك من المشاريع.

وتأمل اليمن بتمويل الاتحاد الاوروبي لمشاريع البنية التحتية سواء بشكل هبات او قروض ميسره.

برنامج تونسي لزيادة عدد السياح الاجانب

■ تونس ـ د ب ا: تتوقع الحكومة التونسية ارتفاعا كبيرا في عدد السائحين الاجانب خلال السنوات المقبلة وتعتزم التوسع في البنية الاساسية للسياحة وذلك حسبما افاد مسؤولون توانسة.

ونقلت الانباء عن وزير السياحة صلاح الدين معاوية قوله انه في عام 2000 تتوقع تونس استقبال 5,7 مليون زائر مقارنة بعدد السائحين عام 1995 البالغ عددهم 4,2 مليون زائر. وفي عام 1990 كانت تونس تستقبل 3,2 مليون زائر.

وبلغت عائدات السياحة في تونس العام الماضي 1,323 مليار دينار (1,4 مليار دولار) ويتوقع ان ترتفع عائدات هذا العام الى 1,4 مليار دينار.

وذكر معاوية ان هدف تونس هو تغيير صورة البلاد بوصفها مجرد مكان رخيص لقضاء العطلات وستشجع الحكومة عوامل الجذب السياحية الثقافية وستسعى الى بناء منطقة صحارى في الجزء الجنوبي من البلاد.

اعباء خدمة الدين العام تبتلع 66 % من الايرادات

لبنان يعد موازنة للعام المقبل نسبة عجزها 36 %

بيروت ـ من سلطان سليمان:

اعلن وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة الجمعة ان الانفاق في مشروع موازنة عام 1997 يبلغ 6400 مليار ليرة والايماءات 4100 مليار ليرة مما يعني عجزا قدره 2300 مليار ليرة ونسبته 35,9 في المئة من مجموع الانفاق.

وقال السنيورة في مؤتمر صحافي بمكتبه في وزارة المالية ان مشروع الموازنة الذي اقره اجتماع الحكومة يوم الاربعاء الماضي بلغت ارقامه «6400 مليار ليرة في باب الانفاق و4100 مليار ليرة للواردات وبذلك يكون العجز 2300 مليار ليرة».

واضاف ان من ضمن باب الانفاق «مجموع الفوائد وخدمة الدين وتسديد اقساط الدين الخارجي وهو مبلغ يصل الى 2700 مليار ليرة» اي حوالي 66 % من الايرادات.

وكان الانفاق قد بلغ في موازنة العام الماضي 6458 مليار ليرة في مقابل وارد بلغ 4022 مليارا وبلغ العجز المقدر 38 في المئة لكن السنيورة قال «ان العجز في موازنة العام 1996 قد وصل حتى الان الى ما يقارب 46 في المئة بسبب العدوان الاسرائيلي الذي وقع على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي».

وكانت اسرائيل قد شنت هجمات مدفعية وجوية على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي ادت الى اضرار مادية قدرتها مصادر رسمية بحوالي نصف مليار دولار.

اما في عام 1995 فقد بلغ العجز الفعلي 47 في المئة في مقابل عجز مقدر بلغ 44 في المئة.

وقال السنيورة «ان الدين الداخلي حتى نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي بلغ 11676 مليار ليرة (7450 مليون دولار) ويبلغ الدين الخارجي 1500 مليون دولار اي ان اجمالي الدين الداخلي والخارجي يبلغ نحو 9200 مليون دولار».

واضاف السنيورة ان استراتيجية الحكومة «منذ عام 1992 مبنية على تحقيق هدف الاستقرار الاقتصادي والمالي. وتأمين الموارد المالية للاستثمارات في اعادة بناء البنى التحتية. وتلبية الحاجات الاجتماعية للمواطنين».

وقال السنيورة «ان هذه الموازنة لا تحتوي اي زيادة تتعلق بسلسلة الرتب والرواتب (للموظفين في القطاع العام) بمعنى اخر ان هذا الامر عندما تقرره الحكومة او مجلس النواب على مجلس النواب ان يجد المصادر المالية ويجب ان تتلاءم هذه المصادر مع نوعية هذا الانفاق».

واضاف «الرواتب والتعويضات في القطاع العام والادارة والمؤسسات الامنية وكذلك في المؤسسات العامة والمصالح التي تعتمد على موارد من الموازنة.. تبلغ 2257 مليار ليرة لبنانية.. اي ما نسبته 35,3 في المئة من اجمالي الموازنة وتبلغ خدمة الدين 42,3 في المئة اي ان ما نسبته 78 في المئة يذهب الى الرواتب والتعويضات وخدمة الدين».

ومن المقرر ان تحيل الحكومة مشروع قانون الموازنة الى المجلس النيابي لاقراره بعد ان يكتمل عقده اثر انتخاب مجلس نيابي جديد على خمس مراحل كان اخرها يوم الاحد الماضي.

(الدولار يساوي 1559 ليرة).

الرئيس الامريكي يقول انه وفر 118 مليار دولار لدافعي الضرائب

■ بورتلاند (اوريغون) ـ رويتر: في محاولة لمواجهة منتقديه الجمهوريين الذين يصفونه بأنه يسرف ويبقي حكومة ضخمة يعتزم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان ينسب لنفسه الفضل في توفير 118 مليار دولار لدافعي الضرائب وخفضه القوة العاملة بالوزارات الاتحادية.

وقد اختتم كلينتون الجمعة حملة انتخابية بشمال غرب الولايات المتحدة مشيدا بجهود حكومته خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

ويأمل كلينتون بعد الجولة التي قام بها في ولاية واشنطن الرد على اتهامات منافسه الجمهوري بوب دول بأن سياساته تعني حكومة أكثر عددا وضرائب أعلى.

وقال كلينتون «انتهى عهد الحكومات الكبيرة. وبدأت هذه الحكومة هذا الاتجاه.. والدليل على أن الحكومة يمكنها تحسين العمل وخفض التكاليف هو توفير 118 مليار دولار لدافعي الضرائب» واضاف «هذه نتيجة حقيقية توفر بالفعل أموالا تفيد كل الامريكيين».

وفيما يتعلق بخفض عدد العاملين في الحكومة قال آل غور نائب الرئيس في تقرير لكلينتون انه تم خفض العمالة في 13 وزارة من الوزارات الاتحادية الاربعة عشرة منذ تولت ادارة كلينتون السلطة في كانون الثاني (يناير) 1993.

وكانت قوائم رواتب الموظفين الاتحاديين تضم 2,1 مليون موظف عندما أدى كلينتون اليمين الدستورية في حين تضم الان 1,9 مليون بانخفاض قدره 240 ألف موظف.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون يعتزم اذا انتخب لفترة ثانية أن يحدث خفضا أكبر في القوة العاملة بالحكومة.

مناقصة اردنية لتوريد 15 ألف طن أرز

■ عمان ـ رويتر: قال تجار الجمعة ان الاردن أرجأ مناقصة لتوريد 15 ألف طن من ارز الكاموليا متوسط الحبة الى 24 ايلول (سبتمبر) على أمل انخفاض أسعار الارز المصري لشحنات تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال التجار ان اخر موعد لتسليم عروض الارز لوزارة التموين هو 24 ايلول (سبتمبر) الجاري على ان تشحن الكمية على دفعتين كل منهما 7500 طن دفعة في النصف الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) والثانية في النصف الثاني منه.

وقال تجار ان المناقصة التي كان من المقرر البت فيها الاربعاء على ان يتم الشحن في تشرين الاول (اكتوبر) تأجلت بعد ان تلقت وزارة التموين عروضا في حدود 470 دولار و480 دولارا للطن من الارز المصري من أواخر الموسم الماضي واعتبرتها مرتفعة.

واضاف التجار ان العروض التي قدمت لتوريد أرز أمريكي كانت كلها أعلى من 500 دولار للطن.

وتراهن الوزارة التي تسعى الى الحصول على أرز مصري على توفر أرز من المحصول الجديد لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) بنحو 440 دولارا للطن.

ويتراوح استهلاك الاردن السنوي من الارز بين 80 الف و90 الف طن سنويا.

وزير المالية البريطاني يدعو لعدم استبعاد الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك الجمعة انه سيكون «من الحمق التام» اغلاق الباب امام خيار انضمام بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة.

وغذى هذا التصريح الذي جاء في مقابلة مع صحيفة (ديلي تلغراف) نيران الانقسام التي يشهدها حزب المحافظين الحاكم حول الوحدة الاوروبية.

وقال كلارك ان على بريطانيا ان تؤخر قرارها بقدر الامكان خاصة الى ما بعد الانتخابات العامة المقبلة بشأن ما اذا كانت ستشارك في الوحدة النقدية الاوروبية.

وأضافت تصريحات كلارك وقودا الى الخلافات داخل حزب المحافظين حول المسألة الاوروبية.

وجاءت التصريحات في أعقاب رسالة بعث بها الى صحيفة (اندبندنت) الخميس ستة من كبار أعضاء الحزب انضموا الى الجبهة التي تطالب رئيس الوزراء جون ميجر بالا يستبعد عضوية بريطانيا في الوحدة النقدية الاوروبية.

وهؤلاء الستة هم رئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث الذي وصف معارضي الوحدة بانهم «انكليز صغار» وثلاثة من وزراء الخارجية السابقين والسير ليون بريتان المفوض البريطاني في الاتحاد الاوروبي واللورد وايتلو الذراع الايمن لرئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر.

ولكن رسالتهم أثارت عاصفة من الانتقادات من المحافظين اليمينيين.

فقد كتب وزير المالية السابق نورمان لامونت في صحيفة (صن) الجمعة يقول «سنرحب بفترة من الصمت من هؤلاء الديناصورات».

وقال نورمان تيبيت الرئيس السابق للحزب «انهم كبار في السن بما يكفي ليكونوا أكثر ادراكا للامور» مشيرا الى ان مجموع اعمارهم 399 سنة.



رئيس الوزراء البريطاني الاسبق ادوارد هيث ووراءه صورة ظل للسير ونستون تشرتشل خلال احتفال بزيوريخ الخميس حيث تحدث عن ضرورة الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية

زيادة مبيعات شركة كاديم المغربية للاسمنت

■ الرباط ـ رويتر: اظهرت عمليات شركة كاديم المغربية للاسمنت في ميزانيتها بعد المراجعة التي نشرت الخميس زيادة نسبها 11 في المئة في مبيعاتها لتبلغ 218,5 مليون درهم (25,1 مليون دولار) في النصف الاول من العام وذلك قياسا على نفس الفترة العام الماضي.

وكان حجم مبيعات الشركة في النصف الاول من عام 1995 بلغ 196 مليون درهم (22,5 مليون دولار).

وكاديم من بين 46 شركة مدرجة في بورصة الدار البيضاء للاسهم وقد سجلت ارباحا صافية بلغت 18,9 مليون درهم في النصف الاول من 1996، بانخفاض عن نفس الفترة من العام الماضي حين بلغت 28,3 مليون درهم.

واستقر رأسمال الشركة عند 130,4 مليون درهم.

كانت الشركة قد أسست عام 1951 في مكناس بوسط المغرب ويبلغ متوسط انتاجها من الاسمنت 1,2 مليون طن سنويا. والشركاء الرئيسيون فيها هم الشركة الوطنية للاستثمار ومجموعة لافارج كوبي الفرنسية.

(الدولار يساوي 8,7 درهم).

هدوء بالاسواق انتظارا لاتجاهات اسعار الفائدة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

تباينت اتجاهات حركة مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية متجاهلة الاداء الضعيف لبورصة وول ستريت الخميس.

فقد خسرت الاسهم البريطانية عند اغلاق الجمعة مكاسبها الصباحية التي رفعت مؤشرها الى مستوى قياسي جديد، في حين اغلقت البورصة الالمانية على ارتفاع هام وهبط قليلا مؤشر الاسهم الفرنسية.

وفي اسواق الصرف الاجنبي تحرك الدولار في نظامه المعتاد بالفترة الاخيرة لكنه ارتفع امام الفرنك الفرنسي بفعل خفض اسعار الفائدة الفرنسية الخميس.

وقال متعاملون ان المعاملات باسواق المال سيطر عليها الحذر مع ترقب اتجاهات اسعار الفائدة الامريكية التي ستتضح بالاسبوع المقبل لدى اجتماع لجنة السوق المفتوحة بالبنك المركزي الامريكي المسؤولة عن تحديد اسعار الفائدة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 382,75 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 12 سنتا الى 21,79 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3964	10−
نيويورك*	5905	27+
طوكيو	21112	211−
فرانكفورت	2646	22+
باريس	2079	3−
زيوريخ	2362	لا تغيير

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5554
استرليني	0,6429	—
مارك الماني	1,5153	2,3571
فرنك فرنسي	5,1330	7,9841
فرنك سويسري	1,2399	1,9283
ين ياباني	109,9800	170,9500

عبد الكريم قاسم ومسألة الهوية العراقية (شهادة سياسية): [2.1]

السياسيون الذين خلفوا الملك فيصل لم يتمكنوا من بلورة هوية موحدة للعراق

د. فاضل الجلبي *

عمل كاتب هذه السطور (بين خريفي 1958 و1960) في وزارة الاقتصاد العراقية مسؤولا عن العلاقات التجارية الخارجية قبل مغادرته العراق ثانية الى باريس لإكمال دراسة الدكتوراه. وبحكم عمله كممثل للوزارة المذكورة، فقد شارك في الكثير من اللجان والاجتماعات الفنية والمفاوضات والوفود داخل وخارج العراق، وشاهد عن كثب مسلسل الاحداث الذي حطم الحياة السياسية في البلد وخلق فيه فراغا سياسيا قاتلا نتيجة للاعمال غير المسؤولة التي قام بها القوميون ـ البعثيون من جهة والشيوعيون من جهة اخرى.

ولذا فان كتابة هذه السطور تأتي كمحاولة لشهادة عيان بحق تلك الفترة يرجو كاتبها ان تعكس وجهة نظر مستقلة وان تكون موضوعية.

ليس بوسع العراقي ممن عاصر مختلف العهود والانظمة السياسية، وهو ينظر الى ما حل بعراق اليوم، الا وان يترحم على العهد السابق على 14 تموز 1958، ويرى فيه عصرا ذهبيا في تاريخ العراق الحديث. فبالرغم من كل عيوبه الاساسية التي ادت الى انهياره، وبالرغم من مقاومته العنيدة لاي اصلاح سياسي واجتماعي، والذي لو تم، لاطال في عمره. فقد كان لذلك العهد مفهوم الدولة ومسؤوليتها في توفير حد ادنى من الحماية القانونية لسكان المدن على الاقل، بوجود محاكم تتمتع بنوع من الاستقلال عن السلطة التنفيذية، واتاحة الفرصة للافراد للعمل الاقتصادي والفكري والابداعي، بدون وجود خوف يتملك الفرد ويجعل من نفسه رقيبا على نفسه الى حد يمسخ وجوده الانساني كما هو الحال في حكم البعث.

غير ان الشعور بالاسى الحالي يجعل الكثيرين يحملون 14 تموز المسؤولية في تدهور الاوضاع السياسية بالشكل الذي اوصل صدام الى السلطة، باعتباره الحدث الذي فتح الباب لعملية تراكمية من العنف السياسي واهدار نظام القانون. ويرون في المرحوم عبد الكريم قاسم المسؤول الاول عن مسلسل الاحداث العراقية التي عصفت بالبلاد واوصلته الى الهاوية التي نعيشها اليوم، فبعصره حدثت مذابح الموصل وكركوك، وبعصره كان الشيوعيون يلوحون بالحبال لتصفية خصومهم السياسيين وبعصره بدأت اعمال العنف السياسي تنخر في النظام القانوني ومفهوم الدولة.

وفي الحقيقة فانه من التبسيط، بل والظلم تحميل عبد الكريم قاسم تلك المسؤولية، فمن تتبع الاحداث ووقائع التاريخ نجد ان الرجل كان وحيدا يصارع تيارات داخلية وخارجية اقوى منه ومات مظلوما وغير مفهوم على حقيقته من قبل ممثلي الفكر السياسي العراقي، خاصة من زاوية اساسية تهمنا هنا، وهي مسألة الهوية العراقية خاصة من زاوية اساسية تهمنا هنا، وهي مسألة الهوية العراقية والعمل على تعزيزها ومدى تعلقه بتلك الهوية وطموحاته واحلامه في بناء عراق جديد يقوم عليها دون اعتبار للانتماءات الدينية او الطائفية او الاثنية او حتى السياسية. ان تحقيق الهوية العراقية في بلد ممزق طائفيا واثنيا انما هو حلم عسير التحقيق عمليا، لانه ينطوي على انقلاب في الهيكل الاجتماعي ـ السياسي، بما ينقل البلد من ارث السيطرة العثمانية ـ البريطانية، الراسخ الاصول في العراق، الى الارث الوطني العلماني الذي يكون فيه العراقيون كافة ورثته الحقيقيون والذي فيه تكون الشراكة في السلطة امر لا يقوم على مقياس طائفي او محلي او اثني بقدر ما يكون على اساس المواطنة الكفوءة، وكاي حركة تستهدف تغيير النظام القائم فانها تجابه بمقاومة شديدة من قبل المستفيدين منه الذين يلجأون الى كل الوسائل من اجل الابقاء على المصالح الموروثة في هذا النظام، هكذا وكغيره ممن يأتي الحكم بحلم التغيير والعدل الاجتماعي، فقد جوبه قاسم بمقاومة شديدة من قبل المؤسسة السياسية ـ العسكرية التي وجدت في التغيير المنشود تهديدا لمركزها في السلطة فلجأت الى ركوب التيار القومي الوحدوي بزعامة المصري جمال عبد الناصر، الذي كان يجد فيه ممثلو تلك المؤسسة والمستفيدون منها زعيما لهم، وليس العراقي اليتيم عبد الكريم قاسم الذي كان يحلم بعراق اخر، وبذا اعطى التيار القومي ـ البعثي زخما وقوة تفوق من بعيد حجمه السياسي وقوته الحقيقية في التكوين الاجتماعي العراقي.

فشل عبد الكريم قاسم في تحقيق حلمه في العراق ذي الهوية الواحدة والشراكة في الحكم للجميع لان ذلك التيار القوي الذي كان قاسم يسبح ضده قد وجد عونا ليس فقط من جمال عبد الناصر والمخابرات المصرية، انما ايضا من الولايات المتحدة، التي كانت وراء الانقلاب البعثي ـ القومي في 8 شباط 1963، النبع الحقيقي لحكم صدام حسين بعد ذلك.

ان الحنين الى ما قبل 14 تموز 1958 مرده الى الظلام الدامس الذي يعيشه العراقيون اليوم، دون ان يعني ذلك ان النظام السابق كان يتمتع بمقومات البقاء السياسي ...

[...]

* كاتب ومسؤول عراقي سابق

هامش:

1 ـ اشارة الى خطاب نوري السعيد عام 1956 الذي القاه في قاعة الملك فيصل عن استتباب النظام والذي ختمه بتكرار عبارة «دار السيد مأمونة» على طريقة «الهوسة» العربية في الريف.

حملة صهيونية ضد روجيه غارودي:

مبدأ حرية الفكر وسياسة النفاق المزدوجة وموقف بعض الجهات العربية

أ. د. سامي الصقار *

ان الاستاذ الكبير روجيه غارودي غني عن التعريف، اذ هو من اكابر فلاسفة العصر الحديث وقد كان من المؤمنين بالشيوعية، الا انه بعد دراسته للاسلام دراسة متعمقة بعيدة عن الهوى، وبقلب مفتوح، وعقل نير، اهتدى الى الاسلام، ليس هذا فقط، بل وصار من دعاته، حتى انه انشأ مركزا اسلاميا في جامع قرطبة التاريخي الكبير، هدفه التعريف بالاسلام، الاسلام الصحيح، وليس ذاك الذي لا يتعدى سوى القيام بالفروض بصورة شكلية خالية من الايمان، امام الناس وابطان غير [illegible] ولذلك استهدف نقد كثير من تصرفات المسلمين التي اساءت [illegible] الاسلام، اكثر مما اساء اليه خصومه. وممن تعرض [illegible] الشيخ جاد الحق (شيخ الازهر السابق) الذي تحدث [illegible] التلفزيون الفرنسي مدة عشر دقائق اساء ـ في ظن [illegible] غارودي ـ خلالها الى الاسلام اكثر من اية اساءة اخرى [illegible] من جانب خصومه.

لم يكتف الاستاذ غارودي بعمله العظيم هذا، وانما خص [illegible] شطرا من جهوده لنصرة القضية الفلسطينية. وقد تجلى [illegible] في مؤلفه الذي اصدره مؤخرا باللغة العربية، وتناول [illegible] الاسس الفاسدة التي قامت عليها اسرائيل، واغتصابها [illegible] فلسطين، وتشريد اهلها، مبررة فعلتها الشنعاء هذه باكذ[illegible] مفادها بان الالمان قتلوا ستة ملايين يهودي، فيما يس[illegible] (المحرقة). وقد ناقش هذا الفيلسوف المنصف صحة المسألة [illegible] سماها (اسطورة) وبين زيفها بالحجج العقلية. واكد انها ـ [illegible] لو صحت ـ لا تعطي اليهود حق العدوان على عرب فلسطين [illegible] البلاد لالاف السنين... ويرهن بالادلة القاطعة بان اورو[illegible] يكن فيها قبل الحرب العالمية الثانية، ذلك العدد المزعوم [illegible] اليهود. بل ان اليهود الذين سلموا من الحرب، ومنهم [illegible] استمروا في العيش في بلادهم الاصلية (مثل يهود فرنسا [illegible] عددهم 600 الف نسمة)، واولئك الذين هاجروا الى فلسـ[illegible] وغيرها، لا يقل مجموع هؤلاء عن عدد اليهود الذين كانو[illegible] اوروبا قبل الحرب، وبالتالي، فان عدد الذين قتلوا على [illegible] الالمان لم يكن بتلك الضخامة!

لقد افزعت هذه المطالعة الصهيونيين في كل مكان، ومعه[illegible] يسير في ركابهم، فعمدوا الى اثارة ضجة كبيرة عمت [illegible] كله، ولا سيما في اوروبا. ولم يكتفوا بذلك، بل ضـ[illegible] بوسائلهم الخاصة، على السلطات الفرنسية، لكي تسوق [illegible] المفكر البالغ من العمر (84 عاما)، الى المحاكم لارتكابه جر[illegible] تكذيب اضطهاد اليهود من قبل النازيين، فحكم عليه بالسجـ[illegible] وقف التنفيذ لكبر سنه، وبمصادرة كتابه ومنع توزيعه. [illegible] قررت اكثر الدول الاوروبية مصادرة الكتاب، ومنها سوي[illegible] رغم ان عدد غير قليل من اهل الفكر الاحرار هرع للدفا[illegible] غارودي، وفي مقدمتهم احد رؤساء الكنيسة الكاثوليكـ[illegible] فرنسا (الاب بيير) الذي عرف عنه حمايته لليهود خلال الـ[illegible] العالمية الثانية من ان يعتدى عليهم. وقد بنى دفاع[illegible] الفيلسوف على عدد من الحقائق منها انه يعرف غارودي [illegible] المعرفة لصداقة تجمعهما منذ سنين طويلة، فهما في سن م[illegible] وانه يعرف مدى صدقه وسلامة تفكيره، وانه لا يمكن ان [illegible] قد اضمر السوء لاحد فيما كتب، وانما كان هدفه هو [illegible] الحقيقة عن حدث تاريخي، وان من حقه ـ عملا بمبدأ [illegible] الفكر ـ ان يقول رأيه في ذلك الحدث، كأي مواطن فرنسي [illegible] سوقه الى المحاكم والحكم عليه يعتبر مصادرة لتلك الـ[illegible] تتعارض وذلك المبدأ المقدس الذي تفاخر به فرنسا.

والطريف في الامر ان اثارة هذا الموضوع ليست جديد[illegible] وفي فرنسا بالذات، ذلك ان مفكرا فرنسيا يدعى (فوري[illegible] (Faurisson) قد قال قبل بضع سنوات مثل هذه المقولة، و[illegible]

[...]

ضجة كبيرة ايضا، شارك فيها عالم لغوي معروف، هو اليهودي الامريكي نعوم شومسكي الذي اكتفى بمناقشة الحقائق التي اوردها (فوريسون) بهدف تفنيدها، ولكنه دافع عنه على اساس مبدأ حرية الرأي المكفولة بحكم القانون والمواثيق الدولية. وعندها توقفت الضجة. الا ان الامر اختلف هذه المرة، اذ لم يعد يكفي التذكير بمبدأ حرية ابداء الرأي، لان الشخص ذا العلاقة بالضجة، ليس نصرانيا ولا يهوديا ولا بوذيا او هندوسيا، وانما هو مسلم، ولذلك فلا غرابة ان يجابه الاستاذ غارودي بحملة عنيفة تجاوزت كل الحدود، وتصاعدت الصيحات في كل مكان بضرورة انزال اشد العقاب بحقه، ولم تشفع له مكانته العلمية، ولا كبر سنه!

[...]

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

صراعنا مع الغرب ليس دينيا!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يثير الجدل الدائر بين الاصوليين الاسلاميين من جهة، ومعارضيهم من الجهة الاخرى تساؤلات واقعية وراهنة لا تعطي اجابة صحيحة حول حاضرنا ومصيرنا بقدر ما تنبش قضايا يتعلق مجملها بالتاريخ الماضي في وقت، احوج ما نكون فيه بالتفكير بحاضرنا بطريقة علمية ومدروسة.

فالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها الشعوب العربية ما هي بالحقيقة الا تعبير عن عجزنا باللحاق بالمستوى العلمي والتكنولوجي الذي وصل اليه الغرب. وادى الى النتيجة المنطقية الى استعبادنا كشعوب لم تستطع ان تخلق نوعا من التكافؤ مع هذا الغرب وفي شتى المجالات فبدلا من البحث في الارض عن الطرق الصحيحة للوصول الى هذا التكافؤ لازال بعضنا يصر على البحث عن طرق للخروج من مآزقنا في السماء «والوقت من ذهب» هذا الشعار او المثل الشائع عندنا لا نطبقه نحن بل يطبقه الغرب بصورة صحيحة ومدروسة.. فما كتب في قضية ابو زيد او بالاحرى ما استغرقته قضية نصر ابو زيد من وقت تكاد تعادل ما استغرقه الوقت لدى الولايات المتحدة لصنع العديد من القنابل النووية التي يمكن ان تبيد فيها شعوبنا العربية الممتدة من الماء الى الماء.

وفي حين يستغرق هذا الغرب في التصنيع المتقدم والمتطور وفي سبل البحث عن اسواق جديدة وعبيد جدد.. ترانا نحن مستغرقين في قضية لا تعني تحررنا وتقدمنا في شيء.. هل زواج او استمرار زواج نصر ابو زيد بعد كتاباته عن الاسلام باطل ام شرعي؟!! من المؤسف حقا ان نصل الى مثل هذا الدرك من التفكير وكأن الدكتور نصر ابو زيد وما كتبه هو سبب كل مآسينا وويلاتنا وسبب استعباد الغرب لنا.

لقد صرنا مع الاسف نواجه اشباحا وقوى ما ورائية اكثر مما نواجه الواقع.

والوهم الكبير الذي يجلل نفوس البعض هو اعتقاده انه يواجه حضارة مسيحية تريد ابتلاع وهدم حضارة اسلامية. وهذه الحضارة المسيحية هي الغرب.

لا ادري هل تعتمد هذه المقولة على الجهل في تاريخ الغرب، ام هو الغباء والجهل في كل شيء. الم يصل الى سمعنا.. ان الحضارة الغربية الحالية بكل اسلوب بنيانها ما كان لها ان تقوم لولا مواجهة الكنيسة والغاء دورها في السياسة والاقتصاد والثقافة في القرون الثلاثة الماضية وان دين الدول الغربية هو القانون الحديث الذي نحى الدين جانبا واعتبره عقيدة فردية، ولصالح الديمقراطية والحريات الاجتماعية والسياسية المكفولة بقوانين هذا الغرب.. ان المحاولة لتصوير الصراع بيننا وبين الغرب على اساس ديني بين مسيحية صليبية واسلام لا اساس له من الصحة.. فالقوات الامريكية دخلت الارض السعودية لا لتنشر المسيحية التي ولدت عندنا في فلسطين وصدرناها للغرب بدورنا.. المسألة ليست بهذه السذاجة.. فالقوات الامريكية تعرف هدفها جيدا فهي انما جاءت لتحمي مصالحها الممثلة بالذهب الاسود والذي هو عصب كل اقتصادياتها وسيطرتها على العالم. الغرب لا يفكر بطريقة اصولية.. الغرب يفكر بما يخدم مصالحه المادية.. والدليل على ذلك وجود مساجد كثيرة في الغرب تلقى من على منابرها ما شاءت من خطب دون تدخل من هذه الحكومات.. فلقد استمعت هنا لخطب ائمة تهاجم مجتمعات الغرب وتهاجم الحكومات العربية لا يستطيع اصحابها في مساجد بالدول العربية القاءها على المصلين.. وهذا دليل اكيد على ان الغرب لا يعنيه تديننا في شيء في حين يعنيه امر تقدمنا العلمي والتكنولوجي ووقوفنا على اقدامنا واستغنائنا عنه.

انني كأمراة عربية تعيش في الغرب.. ومن خلال عملي الاحظ سلوك الغربيين الذين لا يناقشون بامر الدين اطلاقا وليس لديهم الفراغ الكافي او الوقت لمناقشة امور الغيب.. فهذا الامر قد حسم لديهم منذ الثورة الفرنسية على الكنيسة والاقطاع وهم غير معنيين باعادة عقارب الساعة الى الوراء فلديهم ما هو اهم من ذلك.. كيف يستفيدون كيف يطورون كفاءاتهم وامكاناتهم.. بالطرق الكفيلة باستغلالنا على اكمل وجه واستغلال ثرواتنا بمنتجاتهم الجديدة التي تكتسح اسواقنا.

لا احد يستطيع اقناعي باننا قادرون على مواجهة هذا الغرب المسلح بالعلم والتكنولوجيا والخبرات والرؤوس النووية، بالمتدينين ولا تستطيع خلافة جديدة مناطحة البيت الابيض الامريكي الا كما قيل (لا يفل الحديد الا الحديد) فالعلم نستطيع مواجهته بالعلم. والتكنولوجيا تواجه بالتكنولوجيا.. فاليابان لم تنافس الولايات المتحدة بالبوذية بل نافستها بالالكترونيات وصناعة السيارات والصناعات الدقيقة وكذلك الصين هذه القوة المرعبة للولايات المتحدة لم تستطع التكافؤ مع الولايات المتحدة بدين بوذي في مواجهة دين مسيحي بل رؤوس نووية مقابل رؤوس نووية وصناعة مقابل صناعة. انني اتساءل كم من الوقت يضيع في مناقشة امور لا طائل من ورائها كم من المال يصرف ويهدر من اجل تنظيم الجماعات الاصولية والذي يمكن استثماره في مشروعات حقيقية ومفيدة تفتح افاقا لفرص عمل امام جيش العاطلين عن العمل الذين يزدادون يوما بعد يوم في منطقتنا. انني ارى انه من الأجدى لهذا المال والحبر والورق الذي يذهب هباء لو استغل مثلا في مدارس لمحو الامية المنتشرة في بلادنا. او في فتح مدارس مهنية للشباب الذين لا يجيدون مهنة.

اعتقد ان الغرب سعيد جدا بان نصل الى هذا المستوى من اضاعة الوقت بقضايا تعزلنا وتلهينا عن مهامنا الاساسية الا وهي التكافؤ معه لاننا بمثل هذه الاطروحات نثبت يوما بعد يوم اننا لسنا أهلا لمثل هذا التكافؤ ولسنا بقادرين على مواجهته.

نادية فرج خليل

فيينا

صراعنا مع الغرب ليس دينيا!

رأي القدس

بيع العقارات لليهود في القدس

اذا صحت اقوال قائد شرطة القدس المحتلة اريه عاميت التي اذيعت امس وقال فيها ان مجموعات من اليهود نجحت في شراء خمسين منزلا يملكها فلسطينيون فان الامر خطير للغاية، ويتطلب تحركا سريعا من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية اولا، وجامعة الدول العربية ثانيا.

فالامر قد ينطوي على خدعة كبيرة، واقدام الجماعات اليهودية المتطرفة على تزوير اوراق الملكية من الممارسات المعروفة، بل ان هذه المجموعات لا تتورع عن اقتحام منازل عربية والسيطرة عليها والادعاء بانها املاك يهودية تماما مثلما حدث في مدينة الخليل والحرم الابراهيمي فيها.

ولكن في ظل غياب التشريعات الفلسطينية الواضحة، والعقوبات الصارمة للحد من ظاهرة بيع الاراضي والعقارات لليهود في القدس المحتلة وغيرها، لن تعوز المستوطنين الحجة والحيلة للشراء عبر دفع مبالغ مالية مغرية، لبعض ضعاف النفوس الذين لا يتورعون عن بيع الاوطان مقابل حفنة من المال.

اننا لا نفهم لماذا لا تصدر السلطة الوطنية قوانين صارمة في مواجهة ضعاف النفوس من هؤلاء، كفرض عقوبة الاعدام على كل من يبيع ارضه او عقاره الى المستوطنين، او يتولى عمليات السمسرة في هذه العقارات.

فمن غير المنطقي ان تنهمك السلطة في مصادرة كتب ادوارد سعيد مثلا، او اعتقال نشطاء حركة حماس والجهاد الاسلامي، بينما تقف عاجزة، او تغض النظر عن الذين يبيعون ارضهم لليهود، ويشاركون في تهويد المدينة المقدسة.

ان الحزم امر مطلوب، لوقف هذه الظاهرة الخطيرة في الارض المحتلة، والقدس بالذات. ففي ظل عمليات الفساد، والتكالب على العمولات وتكديس الثروات، واستجداء الاستثمارات الخارجية، والتزلف لرجال المال والاعمال من عرب ويهود، يجد ضعاف النفوس المبرر لبيع ارضهم او عقاراتهم للسماسرة العرب الذين يبيعونها لليهود، ويوجهون طعنة قاتلة لكل الاحلام الفلسطينية المشروعة في استعادة المدينة المقدسة وجعلها عاصمة للدولة الفلسطينية.

صحيح ان حالات بيع العقارات لليهود عبر السماسرة عديمي الضمير، محدودة، وبعضها تم من خلال عمليات خداع وتضليل، ولكن هذا لا يعني التقاعس عن الواجب في التصدي لها، ووضع ضمانات بعدم تكرارها في المستقبل.

ولا نعتقد ان الشعب الفلسطيني الذي يضم نسبة كبيرة من الخبراء القانونيين عاجز عن وضع الضوابط والتشريعات القانونية القادرة على التعامل بجدية وصرامة مع هذه المسألة، كما ان حصول بعض ضعاف النفوس على الجنسية الاسرائيلية والاحتماء بالقوانين والحماية العسكرية العبرية لبيع اراضيهم لا يجب ان يكون عذرا او رادعا لكل محاولات الوصول اليهم والحاق العقاب القانوني اللازم بهم.

اننا لا نطالب بالاقتداء بالعدو الاسرائيلي وقوانينه وتشريعاته في كل شيء، ولكن هناك بعض الافكار الواردة فيها، يمكن ان يستفاد منها فلسطينيا خاصة تلك التي تجعل كل الاراضي ملكا للصندوق القومي اليهودي، لا يحق لاحد بيعها، ويتولى هذا الصندوق تأجيرها لفترات زمنية محدودة.

وهكذا فان وضع جميع الاراضي الفلسطينية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة تحت ملكية الدولة وفق قوانين خاصة، يمكن ان يسد جميع الابواب في وجه السماسرة وضعاف النفوس الذين يعميهم الجشع المادي عن رؤية مصالح بلادهم العليا والاستراتيجية.

السلطة الوطنية الفلسطينية يجب ان تتحرك وبسرعة في هذا الاتجاه، وقبل فوات الاوان، وان تضرب المثل النموذجي في هذا الاطار، عندما تتمسك بعروبة القدس، وتواصل فتح المكاتب فيها، لا اغلاقها من اجل لقاء مع نتنياهو لم يثمر الا عن خيبة الامل.

لو كنت لاجئا

عطا القيمري

■ لم يشارك اللاجئون الفلسطينيون في الانتفاضة بصفتهم لاجئين وان كان وضعهم كلاجئين قد رفع مستوى مشاركتهم الى درجة التصدر والتفاني. فالانتفاضة لم تأت اصلا لمعالجة قضية تشردهم عن ديارهم بل جاءت لتعالج وضعهم كبشر يخضعون للاحتلال وعسفه مثلهم مثل غيرهم من المواطنين الاصليين من سكان الضفة والقطاع.

ويكاد يكون من الطبيعي والمنطقي الا تعالج التسوية التي فرضتها الانتفاضة مسألة اللاجئين سواء اولئك المقيمين فيما تبقى من بلادهم بعد ضياع جزئها الافضل ام الذين هاموا في بلاد الشتات العربي والدولي بحثا عن مأوى او رزق او علم. فهكذا انتفاضة جزئية تستحق هكذا اتفاقية مجزوءة مبتورة. ولعل استبعاد موضوع اللاجئين، فضلا عن القدس والاستيطان وتقرير المصير هي الاساس السياسي المكين لمعارضة تسوية اوسلو وانتقادها. فاللاجئون بقوا في ظل التسوية، مثلما كانوا على مدى عمر القضية هم المظلومون الذين يدفعون الثمن. فقد خدعتهم كل القوى السياسية الوطنية وغير الوطنية، الفاعلة وغير الفاعلة، الفلسطينية والعربية والعالمية اذ ابقت على وضعهم كما هو وراء اسلاك المخيمات وفي مضارب الشتات على اعتبار ان اي تغيير في هذه الاوضاع سيمس بحقوقهم السياسية والمدنية في اراضيهم وديارهم في فلسطين.

لقد كان اللاجئون بالنسبة للقوى الوطنية الفلسطينية ولا يزالون وقود الثورة كما يقال. وكي يبقوا كذلك، فقد جرت مقاومة عنيدة لكل خطط التوطين حتى في نطاق وطنهم ذاته. اما بالنسبة للعرب فكانوا مثلما هي كل القضية الفلسطينية «قميص عثمان الذي به يتاجرون» على حد تعبير الشاعر العظيم نزار قباني. ولم تجر مقاومة التوطين وحسب، بل وكذلك خطط تحسين الظروف المعيشية من حيث السكن والعمل والخدمات الاولية على اعتبار ان الفقر والعوز هما المدخل الى الثورة والى استدرار عطف العالم والابقاء على شعلة القضية.

وها هي التسوية تأتي فيجد اللاجئون انفسهم كقضية وكأفراد خارج نطاقها: فقد فعلوا بهم مثلما فعل ذلك الحاخام باليهودي المأزوم في مسكنه فدعاه الى ادخال الدجاج فالخراف ثم البقرة. وعندما ضاقت به الدنيا دعاه الى اخراجهم الواحد تلو الاخر فتنفس اليهودي الصعداء وشكر ربه على حاله الجديدة - القديمة. فلم تفعل التسوية للاجئ غير رفع نير الاحتلال عنه فيما بقي نير العوز والضيق والحشر وانعدام المعيشة الانسانية بشروطها الدنيا باقيا. والكثير من اللاجئين الذين كان الوهم يداعب عقولهم وقلوبهم في ان يعودوا يوما الى ديارهم قد شطبوا الوهم وحلوا محله ضلالا اخر في امكانية حل الازمة بخيار الخلاص الفردي.

صحيح ان قضية اللاجئين لا تزال على جدول اعمال التسوية الدائمة، غير ان المكاتيب تقرأ من عناوينها. فالعودة استبدلت بالتعويض منذ زمن بعيد وحتى بطاقة التموين من وكالة الغوث باتت تباع وتشترى لما لها من قيمة تعويضية فقط. ومثلما حصل للعودة قد يحصل للتعويض ذاته. فاسرائيل تطالب هي الاخرى بتعويض لاجئيها في الدول العربية، وللمساومات آليتها المعتادة. فما يبدأ كومة طويلة شاهقة قد ينتهي بحفنة متواضعة، وما يبدأ حقا انسانيا اوليا قد يختزل بمساعدات وصناديق دولية لمساعدة دول اللاجئين وليس اللاجئين انفسهم. وقد يجد اللاجئون انفسهم حتى في ظل التسوية الدائمة على حالهم الراهن من بؤس وعوز واحباط. فالدولة الوليدة تواجه مصاعب سياسية واقتصادية تتجاوز موضوع اللاجئين، ثم ان اعادة تأهيل اللاجئين تحتاج الى خطط خماسية وسباعية وعشارية متعددة. وقد يطول الزمن قبل ان يجد اللاجئ نفسه مواطنا معززا مكرما في وطنه وليس محجوزا في العلب المرصوصة للمخيمات او محوطا بسياجها.

ولهذا، فاني لو كنت لاجئا لما تنازلت عن حقي في العودة بأي ثمن. كما ان كل مال الدنيا لن يعوضني منزلي وارضي وحاكورة طفولتي في وطني ولما كان اللاجئ هو الاكثر حرصا على حلمه، ولما كان دين العالم الحديث هو الخصخصة، فاني اقترح خصخصة قضية اللاجئين على الموضة الدارجة. وهذا يعني على صعيد اللاجئين احالة قضيتهم من مسؤولية الدولة الى مسؤولية شخصية لكل واحد منهم. او الاحرى تقسيم قضيتهم الى موضوع سياسي عمومي واخر شخصي بحيث لا تستطيع الدولة او الكيان السياسي المفاوض ان يتنازل عن حقوق ليست له، بل هي حقوق شخصية مدنية لكل واحد من افراد اللاجئين، اباء وامهات، ابناء وبنات واحفاد وحفيدات. وليمطر هؤلاء جميعا الدولة اليهودية بمئات الاف الدعاوى المدنية الشخصية مطالبين بحقوقهم المشروعة المنبثقة بوثائق دامغة مدموغة. فهؤلاء لم يبيعوا اراضيهم او املاكهم. وهم ليسوا مسؤولين عن جهل او عجز قياداتهم القديمة التي ساهمت في تهجيرهم او عن سوء طوية قياداتهم العربية التالية التي ابقت على اوضاعهم المزرية على سبيل التكسب السياسي او حتى عن طموح قياداتهم الوطنية الابقاء على اوار شعلة قضيتهم.

والى ان تحل القضية الوطنية على الصعيد السياسي - التفاوضي فانه لا يمكن الصبر على ما تعانيه المخيمات من وضاعة حال. فليتبدد الوهم في ان الابقاء على المخيمات على حالها هو ابقاء لشعلة القضية. واغلب ظني ان المجاري التي تتدفق في شوارع المخيمات الضيقة لن يكون بوسعها خدمة لاحد. وينبغي الشروع فورا في وضع خطة لنفض المخيمات واعادة تأهيل اللاجئين كي يعيشوا في وطنهم بكرامة، وهذا لن يمس ابدا بحقوقهم الشخصية في ديارهم الاصلية ولا سيما اذا ما جرت خصخصة القضية واعادة تسليم مفاتيحها الى اصحابها انفسهم.

ان من يزور المخيمات للحظة فقط يكاد يجن فكيف بمن يعيش فيها ابدا. ويا خوفي ان تمر السنون وحتى بعد ان تحل قضية اللاجئين ببعدها السياسي في ان نجد المخيمات على حالها.

عندما تسيطر مشاعر الغبن على اكراد العراق

الحوار العربي الكردي عمل ضروري من اجل المستقبل

محمد عبد الحكم دياب *

■ تسيطر مشاعر الغبن على عدد لا بأس به من المثقفين والسياسيين الاكراد فور التعرض للعلاقات العربية الكردية. وبالقطع فان هذا ما هو الا انعكاس لاثار مراحل الاقتتال التي دارت بين الاكراد والسلطة المركزية في بغداد. ولا بد من تقدير هذه المشاعر بشرط الا توظف لاضعاف العلاقة التاريخية المتينة بين الطرفين، وهي علاقة تضرب بجذورها في اعماق النفس العربية والكردية. وخطر تعميم مشاعر الغبن على كل سلوك عربي يضر بالطرفين اللذين يمثل لقاؤهما وتعاونهما مدخلا صحيحا للتخفيف من ازمات المنطقة.

الاكراد لهم في التاريخ العربي والاسلامي وضع خاص، ولم يعرف التاريخ المشترك انه قام على الصدام او الاطماع او الاستغلال. ولم تترسب تجاههم رواسب من ذلك النوع الذي حدث مع الفرس او مع الاتراك. فالفرس الذين اعتنقوا الاسلام قامت علاقتهم مع العرب في اوقات كثيرة على المنافسة والصراع والرغبة في السيطرة، بجانب التقليل من دور العرب الحضاري. ونفس الشيء تقريبا كان يحدث مع الاتراك، فالامبراطورية العثمانية لم تكتف بالاسلام كرابط بين القوميات الخاضعة لها بل وصلت الى مرحلة اصرت فيها على «تتريك» القوميات والشعوب الاخرى وكان طبيعيا ان تؤدي ردود الفعل الى نمو النزوع الاستقلالي والانفصالي في وقت مبكر داخل الدولة العثمانية.

والعلاقة العربية مع الاكراد - منذ دخول الاسلام - تقوم على التآزر والتآخي والتعاون المشترك، وهذا جعل للاكراد باعا طويلا في الحضارة والثقافة العربية، ونجد من بينهم اعلاما في مجالات الفقه والعلوم الدينية والشعر والفلسفة.

وفي السياسة عندما قامت الدولة الايوبية بعد بروز دور صلاح الدين التاريخي قويت هذه العلاقة. فقد شعر الكل ان لهم في صلاح الدين نصيبا. العرب اعتبروه زعيما وقائدا عربيا دخل تاريخهم من اوسع الابواب. كان مصدر فخر وعزة للاكراد لانه ابنهم ومن سلالتهم. والمسلمون على اختلاف مشاربهم اعطوه المكانة التي تليق به، ولم تختلف نظرتهم عن العرب او الاكراد.

وصلاح الدين لمن لا يعرفه ولد في عام 1136 في كردستان العراق. بدأ حياته في بلاط نور الدين محمود سلطان السلاجقة في دمشق. وكان قربه من عمه اسد الدين شيركوه سببا ادى الى اشتراكه في الحملات التي قادها بأمر نور الدين محمود ما بين 1165 و1168م. ولما تولى اسد الدين الوزارة في عهد الخليفة الفاطمي العاضد، كان صلاح الدين من ابرز مساعديه الى ان خلفه في الوزارة بعد مماته، وكان في سن لم تتجاوز الواحد والثلاثين عاما. كان هذا طريقه الى حكم مصر، وفيها ومنها تمكن من السير في طريق الانتصار على الصليبيين، قوي مركزه فتمكن من تأسيس الدولة الايوبية، وكان انتصاره الحاسم في موقعة حطين 1187م مدخله الى استعادة بيت المقدس، وبعدها بعامين واجه حملة ريتشارد (قلب الاسد) وهزمه مما ادى الى توقيع صلح الرملة 1192 الذي انهى الوجود الصليبي في الشام ومصر. وتوفي في سنة 1193 عن عمر بلغ 58 عاما في دمشق التي دفن بها.

لم يكن التاريخ الذي صاغه صلاح الدين الا تاريخا مشتركا للعرب والاكراد معا، وكان بمثابة الاساس الذي استمر بالعلاقة العربية الكردية، وجعلها قادرة على مواجهة الاعاصير، مع ملاحظة ان ظروف الجزر في العلاقة بين الطرفين لا تظهر الا في مراحل التردي، وفي اوقات تكون الفرص فيها سانحة لتدخل طرف ثالث غريب يعادي مصلحة الاكراد والعرب على حد سواء.

والاشكالية التي احاطت بالعلاقة العربية وسببت هذه المشاعر، نشأت مع ظروف نشأة الدولة العراقية الحديثة، فقد نشأت بعد توقف الحروب بين الامبراطورية الايرانية والامبراطورية العثمانية التي استمرت منذ القرن السادس عشر وحتى مطلع هذا القرن، والتي كان من نتيجتها اندفاع الدور الاستعماري والاستغلال الاقتصادي والسياسي الغربي نحو المنطقة. وفي هذه النقلة التاريخية كانت كردستان مسرح المعارك ومركزا من مراكز الصراع. وكانت مثلها مثل باقي المنطقة، خضعت لعمليات التقسيم الاستعماري خاصة فيما بعد الحرب العالمية الاولى، ولم يكن لهذا التقسيم من هدف الا استمرار التوتر والقلاقل والاضعاف لتستمر الحاجة الى الحماية الاجنبية.

وعلى الرغم من الاقرار بحق الاكراد في الاستقلال في معاهدة سيفر 1920 جاء اتفاق الحلفاء مع مصطفى كمال اتاتورك 1923 في لوزان ليلغي هذا ويخلو اي حديث عن هذا الاستقلال.

بعد ذلك ضمت عصبة الامم ولاية الموصل الى العراق في 1925/12/16، واوصت ضمن ما اوصت بوجوب الاهتمام برغبات ومطامح الاكراد مع تعيين موظفين منهم لادارة مناطقهم وتصريف شؤونهم على ان تكون اللغة الكردية هي اللغة الرسمية في اقليم كردستان.

وهنا نحب ان نشير الى ان الحركة القومية الكردية الحديثة عندما نشأت لم تنشأ بسبب اي غبن او صراع نشأ مع العرب انما نشأت مثل غيرها من قوميات المنطقة بسبب الموقف المعادي من جانب الحركة القومية التركية بعتقها واستعلائها العنصري على ابناء القوميات والشعوب الاخرى، وهو نفس الشيء الذي كان وراء ظهور الحركات القومية العربية والارمينية واليونانية والصربية وغيرها.

والاكراد كانوا قد انتهزوا فرصة عقد مؤتمر الصلح في باريس 1919 وارسلوا وفدا يطلب الاستقلال وكان لذلك اثره الذي اقر للاكراد الحق في نوع من الحكم الذاتي، وتبع ذلك تأسيس ادارة كردية مستقلة في السليمانية تحت الاشراف البريطاني.

لم تكن المشاعر العربية تجاه الاكراد في يوم ما غير ودية ومع ظروف الضيق واحكام السيطرة الاستعمارية على العرب في العشرينات والثلاثينات، رفعوا اصواتهم واستنكروا المذابح وحرب الابادة التي كانت تقوم بها السلطات التركية للاكراد.

ومنذ ان خضع العراق للانتداب البريطاني والاصابع الخفية لا تتوقف عن التدخل لافساد العلاقة العربية الكردية. ومنذ ان طرد السوريون الملك فيصل الاول ونجاح البريطانيين في تنصيبه ملكا على العراق مما اثار حفيظة الاكراد الذين قاطعوا الاستفتاء الخاص بذلك. منذ ذلك الوقت والقوات البريطانية والطيران البريطاني يتكفلون بمواجهة اي تحرك كردي في غير صالح بريطانيا. وصارت الامور في كردستان اشبه بلعبة «الحكم الثنائي» المصري البريطاني للسودان، والذي على اساسه اصبحت الحكومة المصرية غطاء للممارسات الاستعمارية البريطانية بهدف دق اسفين في العلاقة التاريخية العضوية المصرية السودانية. وعلى نفس النمط انطلقت عمليات المواجهة البريطانية الكردية من بغداد من اجل دق اسفين في العلاقة العربية (العراقية) الكردية. واستمر هذا الوضع تقريبا حتى قيام ثورة 14 تموز (يوليو) 1958.

استقبل الاكراد الثورة بفرحة غامرة، وخرجت اعداد غفيرة في السليمانية وكركوك واربيل ودهوك وزاخو والعمادية في مظاهرات تساند الثورة وتؤيدها مما شكل ضغطا على وحدات الجيش والشرطة هناك فبادرت باعلان ولائها للثورة الوليدة.

تعاطفت حكومة عبد الكريم قاسم مع حقوق الاكراد، لكنها سرعان ما انقلبت مما اعاد للاذهان شبح السياسة البريطانية، والدور الذي كانت تلعبه حكومات العهد الملكي ضد الاكراد. وتوترت العلاقة بين حكومة قاسم والملا مصطفى البارزاني، وعلى اثر ذلك تحركت قطاعات عسكرية في 9 ايلول (سبتمبر) 1691 (قبل انفصال سورية عن مصر بثلاثة اسابيع)!! لضرب تجمعات الاكراد بالمدفعية والطيران. وفي 23 نيسان (ابريل) 1962 ارسل الملا مصطفى البارزاني بمذكرة تتضمن المطالب الكردية الى قاسم، وكان من بين هذه المطالب وضع حد لاراقة الدماء، والعمل على بناء وحدة طوعية بين الشعبين العربي والكردي في العراق وارساء علاقات منظمة ومحددة بين الشعبين كما هي الحال في البلاد الديمقراطية التي تضم اكثر من قومية مثل سويسرا والهند. ولم تتم الاستجابة لهذه المطالب، واستمر التوتر والعنف المسلح حتى سقط قاسم في 1963.

ومع التغيير الذي حدث في شباط (فبراير) 1963 فيما عرف بثورة الرابع عشر من رمضان التي استولى فيها البعثيون على الحكم وعينوا وزارة برئاسة عبد السلام عارف للحصول على التأييد الشعبي بسبب علاقة عارف الوثيقة بجمال عبد الناصر. اعلنت الحكومة انها تضمن «حقوق الشعب الكردي». وقدم البارزاني مطالبه الى الحكومة الجديدة مرفقة ببرقية تأييد مع قرار بوقف القتال كبادرة حسن نية من جانبه، ودارت المطالب حول الاعتراف بالحكم الذاتي، وتحديد الحدود الجغرافية لاقليم كردستان بتركيا شمالا وايران شرقا وسورية غربا وجبال حمرين جنوبا، وجعل اللغة الكردية لغة الدراسة والتخاطب في الاقليم. وعلى اثر ذلك اعلن راديو بغداد اعتراف الحكومة بالحقوق القومية للشعب الكردي على اساس «اللامركزية». ودفع الخلاف مرة اخرى عندما استثنت الحكومة محافظة كركوك ومقاطعة خنقين عند تحديد حدود الاقليم. ولم تمر شهور حتى استؤنفت العمليات العسكرية مرة اخرى.

وفي التغيير الذي اطاح بالبعثيين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 لتحل محلها حكومة قومية (غير بعثية)، اخذت هذه الحكومة بنصيحة الرئيسين عبد الناصر وبن بيلا، وعقدت هدنة استؤنفت على اثرها المفاوضات. وفي بيان اعلان وقف اطلاق النار في شباط (فبراير) 1964 الذي صدر عن الرئيس عبد السلام عارف والملا مصطفى البارزاني تمت الاشارة الى «الحقوق القومية للشعب الكردي ضمن وحدة الشعب العراقي».

وعندما تولى عبد الرحمن البزاز رئاسة الوزارة في ايلول (سبتمبر) 1965 وضع برنامجا من 12 بندا يمنح بمقتضاه الاكراد الحق في الحكم الذاتي، واعلن هذا البرنامج واذيع في 29 حزيران (يونيو) 1966. وبعد اختفاء عبد السلام عارف وسقوط وزارة البزاز جاء الرئيس عبد الرحمن عارف الذي لم تكن لديه الرغبة في تجدد الاقتتال، فحزم امره وذهب الى كردستان والتقى بالملا مصطفى البارزاني في اول بادرة من نوعها يتم فيها لقاء رئيس عراقي مع البارزاني فوق الارض الكردية. وجرت مباحثات ودية انتهت بتعهد عارف بتنفيذ ما جاء في برنامج البزاز، وعلى اساس ذلك استؤنفت المفاوضات من جديد.

وعند الانتقال الى الظروف الراهنة نجدها قد بدأت بالاطاحة بالرئيس عبد الرحمن عارف، وتولى احمد حسن البكر الحكم في تموز (يوليو) 1968. وقد تعهد بحل القضية الكردية سلميا. مع ذلك اندلع القتال بين الحكومة في بغداد والاكراد بعد ثلاثة شهور من هذا التعهد. وبعد مفاوضات شاقة وصعبة امكن التوقيع على بيان 11 اذار (مارس) 1970 الشهير، والذي بمقتضاه اعترفت الحكومة العراقية بحق الاكراد في الحكم الذاتي، واعلنت ان قانون الحكم الذاتي سينجز خلال مدة اقصاها اربع سنوات.

وجاءت اتفاقية الجزائر 1975 التي دفعت بين الحكومة العراقية وشاه ايران لتضع العلاقة العربية (العراقية) الكردية على المحك، ولتفتح صفحة دامية جديدة تركت اثارها بلا شك على الطرفين، وظهر فيما بعد ان الاتفاقية كانت غطاء لتسويات على ساحة سيناء بين مصر واسرائيل، ولفض الاشتباك الذي كان بين بعض الجيوش العربية والدولة الصهيونية واعداد لبنان لحرب اهلية طويلة المدى. وكان ذلك يهدف عزل دور مصر الذي كان له تأثيره البالغ في شرق وجنوب الجزيرة العربية، ويهدف تصفية الحركة القومية العربية.

وعى كثير من الزعماء القوميين الاكراد لاهمية العلاقة العربية - الكردية، وكان في مقدمة هؤلاء الملا مصطفى البارزاني الذي قال: «ان اي انحسار او انكسار للحركة التحررية العربية يؤثر سلبا على الحركة التحررية الكردية، والعكس صحيح». وفي حديث مع محمد حسنين هيكل (ايلول/سبتمبر 1975) قال وهو يشير الى مشاعره تجاه مصر اثناء العدوان الثلاثي ووقع انذار بولجانين الذي وجه الى ايدن وجي موليه «كنت ابكي قبلها خوفا على مصر. ثم رحت ابكي فرحا من اجل مصر».

وما شعرت به خلال حوار مستمر على مدى عشرة ايام طوال اب (اغسطس) الماضي مع قطاعات واسعة من السياسيين والبرلمانيين والمثقفين والاكاديميين الاكراد هو نظرة التقدير التي يحملونها لجمال عبد الناصر ومصر. ومثل هذا التقدير يصب في النهاية في قناة التآخي العربي الكردي. واثناء طرح هذا على احد معاوني عبد الناصر ممن كانت لهم علاقة قوية بالعراق - السيد عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن - منذ ايام روى لي عن تكليف الرئيس عبد الناصر له بزيارة الملا مصطفى البارزاني. وكان في هذه الفترة يعمل ملحقا عسكريا بالسفارة المصرية في بغداد. وكان هذا في سنة 1958 يقول عبد المجيد فريد: ابلغت الملا مصطفى البارزاني تحيات الرئيس عبد الناصر ورسالة منه تتلخص في تعاطفه مع حقوق الاكراد وطلبه المحافظة على وحدة التراب العراقي والارض العراقية.

ومعروف ان مصطفى الملا البارزاني توقف وهو في طريق عودته الى العراق بعد ثورة 14 تموز (يوليو) في القاهرة. واستقبل من طرف الرئيس عبد الناصر الذي شكره على موقفه اثناء العدوان الثلاثي. واحس البارزاني - بعد هذه المقابلة - بامكانية التفاهم والتعاون مع عبد الناصر. وكان عبد الناصر قد وصف البارزاني فيما بعد بانه «زعيم اجتمع فيه القديم والحديث، وهو متفان من اجل شعبه». وعندما استقبل عبد الناصر وفدا كرديا في صيف 1963 اشار الى مقعد بجانبه قائلا: «هنا جلس مصطفى البارزاني».

كان عبد الناصر دائم النصح للمسؤولين العراقيين بالعمل على ايجاد حل سلمي للقضية الكردية. والان اذا فصلنا بين ظروف الحكومة المركزية (العربية) في بغداد وظروف بقية العرب. نجد ان العلاقة العربية الكردية لم تكن محل تساؤل. واذا كان هناك من غبن قد وضع على الاكراد فمرده الى الطبيعة العائلية والعشائرية لنظم الحكم في المنطقة. ومن الطبيعي ان يكتوي الاكراد بنارها التي يكتوي بها اشقاؤهم العرب. ويوم ان تعم الحرية وتتحقق الديمقراطية وتسترد حركة القومية العربية عافيتها ستتبدل الاحوال، وتتغير الظروف.

مع كل هذا فسوف نجد ان اوضاع الاكراد في شمال العراق افضل نسبيا من اوضاع اشقائهم في تركيا او ايران. فرغم الازمات والصدامات والعنف فان اكراد العراق هم الاكراد الوحيدون في المنطقة الذين نالوا اعتراف اشقائهم العرب بحقوقهم المشروعة، وفي هذا ما يخفف كثيرا من اثر مشاعر الغبن التي تسيطر على قطاعات من الاكراد في شمال العراق.

وكما يحرص العرب على تأكيد التآخي وجدت ان الزعيم الكردي مسعود البارزاني ينتهز فرصة لقائي به ويعلن «انه يبذل كل جهده من اجل استئناف الحوار العربي الكردي» ونحن بدورنا نقول ان واجب المثقفين والمفكرين العرب ان يقبلوا على مصافحة هذه اليد الممدودة بالود والحب والاخوة لنبني معا مستقبلا افضل نتجاوز فيه حالة التردي الراهنة، ونحقق من خلاله المصلحة المشتركة للامتين المتآخيتين.

* كاتب مصري يقيم في لندن

العالم العربي وعودة الوعي

د. يوسف نور عوض*

■ كنت استمع الى نشرة الاخبار من اذاعة موسكو العربية حول الموقف الامريكي من ازمة العراق الاخيرة. ولفت نظري تقديم المذيع لنشرة الاخبار بطريقة كوميدية، فقد ذكر ان الولايات المتحدة اقدمت على ضرب العراق بالصواريخ في اول الامر لانها زعمت ان تحرك القوات العراقية الى مناطق الاكراد في شمال العراق كان مخالفا لقرارات مجلس الامن مع وجود سياسة «الملاذات الآمنة». ولما اعلن العراق سحب قواته من مناطق الشمال وسعت الولايات المتحدة مناطق الحظر حتى جنوب بغداد. ولما اعلن العراق انه يرفض التمديد وسوف يقوم بمقاومته حشدت الولايات المتحدة جحافل قواتها مدعية انها تقوم بهذا العمل من اجل حماية طياريها في مناطق الحظر. ولما اعلن العراق انه اطلق بعض الصواريخ على الطائرات الامريكية نفت الولايات المتحدة ذلك، ثم عادت وزعمت ان العراق اطلق ستة صواريخ في اتجاه طائراتها غير ان جهات محايدة نفت ان يكون العراق قام باطلاق الصواريخ اصلا. وعندما اعلن العراق انه لن يتعرض للطائرات الامريكية في مناطق الحظر، قالت الولايات المتحدة انها تحشد قواتها حماية لمنطقة الخليج من عدوان عراقي محتمل.

واعتبرت هذه قصة كوميدية، لان بطلتها دولة كبرى تحاول ان تقنع العالم بانها الحامية للديمقراطية وحقوق الانسان ولكنها تأتي من الاعمال ما يناقض اقوالها ويثير الشكوك حول نواياها. وكان صوت نائب وزير خارجية روسيا الذي ذكر ان العراق لم يقم بأي عمل يستحق عليه تلك الحملة الضارية تذكيرا بصوت روسيا القديم، وانه الصوت الذي يحتاجه العالم في مرحلته الراهنة من اجل اعادة التوازن الذي اختل. غير ان حل مشاكل العراق وغيره من الدول العربية لا يكمن في موسكو، وانما يكمن في داخل العالم العربي الذي يبدو انه لم يفقد صوته فقط وانما هو في الطريق الى فقدان هويته تحت شعارات الشرق اوسطية، والسلام، والكوزموبوليتانية والتجارة الدولية، وغيرها من الشعارات التي فصلت للعالم العربي والتي وجدت فيها بعض الدول العربية مناخات جديدة لتأكيد زعامة اقليمية تحت رقابة دولية صارمة. وهي زعامة لو فكرت هذه الدول جيدا لعلمت انها لا تحتاج الى دعم من امريكا، وكل ما يحتاجه العالم العربي لتثبيت تلك الزعامة هو ان يشعر ان سياسات تلك الدول تخدم مصالحه، ولكننا نعيش في عصر الازدواج في القيم والمفاهيم، لانه في الوقت الذي كان يعلن فيه وزير خارجية مصر انه يرفض فكرة تقسيم العراق كانت حاملة الطائرات «انتربرايز» تعبر قناة السويس تحرسها مدمرتان امريكيتان في مشهد تخويفي ليس للعراق فحسب وانما للامة العربية بأسرها. فهل يستطيع احد ان يخبرنا لماذا كانت حاملة الطائرات في طريقها الى العراق ان لم يكن لتدميره والقضاء على وحدته؟

وفي نفس الوقت الذي كانت تتدخل فيه تركيا في شمال العراق من اجل اقتطاع جزء من ارضه كانت التصريحات المصرية تطمئن العالم العربي ان الوجود التركي في شمال العراق لن يدوم طويلا وانما هو فقط لمواجهة الثوار الاكراد في تلك المنطقة.

وتعلم مصر ان قضية الثوار في شمال العراق لن تكون قضية مؤقتة لانها تتعلق بمستقبل الشعب الكردي بأسره وهو امر لم يحسم بصورة كاملة. والمهم في كل ذلك هو الحال التي وصلت اليها الامة العربية، والتي اصبحت فيها فاقدة لارادتها وقرارها دون ان يدفع ثمن مقابل ذلك سوى ابقاء التسلط عليها. غير انه حان الوقت الذي نقول فيه ان الحملة الاخيرة على شعب العراق فشلت بكل المقاييس، واسباب فشلها تكمن فيما يلي:

اولا: لم يكن هنالك مبرر في ان تجرد الولايات المتحدة حملة بتلك الضخامة على العراق الذي لم يرتكب اية مخالفات في المنطقة، كما كان اكبر اخطاء كلينتون ربطه بين دعايته الانتخابية واغتيال شعب العراق لان العالم لم يصل بعد الى مرحلة التغاضي الكامل عن السياسات الامريكية على رغم ادعاءات وكلائها في المنطقة العربية بانها اصبحت سيدة القارة الوحيدة في العالم. والدليل على ذلك هو موقف الصين وفرنسا وروسيا من الازمة الامريكية العراقية.

ثانيا: تجاهلت الولايات موقف دول الخليج عندما قررت ان تقوم بالحملة منفردة ودون استشارة اي منها، وفوجئت الولايات المتحدة بموقف مختلف هذه المرة من ناحية دول الخليج لانه اذا كانت هنالك اسباب مباشرة في الماضي تستدعي اقامة تحالف مع الولايات المتحدة ضد العراق فان هذه الاسباب غير موجودة الان. لان دول الخليج لا مصلحة لها في تقسيم العراق او اضعافه وعلى العكس من ذلك فان تقسيم العراق واضعافه سوف يجلب كثيرا من المتاعب لدول المنطقة عندما تصبح ايران الدولة الوحيدة المتنفذة فيها. كما ان الحرب لها تكاليفها التي انعكست على المنطقة ولا تستطيع الولايات المتحدة بين فترة واخرى تكليف دول الخليج دفع فواتير عالية او تقدر على مواجهتها على المدى الطويل وهي غير ضرورية على اية حال.

ثالثا: لم يثبت الامريكيون في مواجهتهم للعراق اي نوع من البطولة لان عملاء المخابرات الامريكية هربوا امام الجيش العراقي في الشمال وتركوا عملاءهم لقوات صدام التي اقتصت منهم واثبت هذا الوضع موقفا متكررا للقوات الامريكية التي تختبئ وراء التقنية من اجل تكبيد الاخرين افدح الخسائر غير المبررة وتجنيب النفس اي ضرر وهو موقف غير مقبول من الناحية الانسانية خاصة عندما تكون الحرب مفتعلة ولاسباب غير ضرورية.

ولا نعرف حتى الان مدى الاضرار التي سببتها الحملة الامريكية الاخيرة عن فرص الرئيس كلينتون الانتخابية، ولكننا نعرف ان الصحافة الغربية بدأت توجه النقد الى اسلوب الرئيس كلينتون في معالجة الازمة، بل وذهبت بعض الصحف الى اعتباره مهزوما امام صدام حسين ولا يستطيع كلينتون الان ان يقوم بحملة عسكرية غير محسوبة قد تكلفه مقعد الرئاسة. والمؤكد ان التحالف ضد العراق قد انتهى وان النظام العالمي الجديد لم يعد قائما وان المصالح التقليدية في العالم بدأت تطل برأسها من جديد وبدأنا نسمع من جديد باسم الصين، وروسيا واوروبا ومجموعة الدول الافريقية ومجموعة دول عدم الانحياز.

واذا كان الظن في الماضي ان صدام حسين اصبح حاكما معزولا، فمما لا شك فيه ان العالم العربي سوف يقف طويلا امام الخطاب السياسي السائد والذي يحاول ان يدخل العالم العربي في حالة دائمة من الوهم بان امريكا هي المتحكمة في مصير العالم، وان الامة العربية لا وجود لها في عصر «الكونية» و«الكوزموبوليتانية» وان الاسلام لم يعد له دور لانه لا يغذي شيئا غير التعصب ولا يفرخ غير الاصولية الارهابية وسوف يصدر العالم العربي حكمه حينئذ بان تلك المقولات كانت بهدف تحييد ارادة الامة العربية وتثبيت اوضاع سياسية لا تخدم مصالحها.

ويحدث ذلك في الوقت الذي تطلق فيه الارادة الاسرائيلية لتفعل ما تشاء ليس في العالم العربي وحده وانما في العالم الغربي ايضا لانه في الوقت الذي نشاهد فيه حملة ضارية على الاسلام تحت مفهوم الارهاب. بحيث ذهبت الصحافة المصرية الى الزعم بان هنالك تنسيقا بين بريطانيا ومصر لمواجهته. فنحن نلاحظ ان هنالك مذهبا جديدا في الولايات المتحدة كشفت النقاب عنه شبكة (سي ان ان) يدعو الى ما يسمى «باليهودية المسيحية»، وعلى رغم مخالفة كثير من اليهود الاصوليين لهذا المذهب. فان اغراضه السياسية واضحة خاصة في بلد كالولايات المتحدة الامريكية غير معروفة بوعيها الديني العالي، حيث يوجد الملايين الذين يعيشون على هامش المسيحية ولا يعرفون من تعاليمها شيئا ويمكن بسهولة ضمهم الى مذهب اليهودية المسيحية الذي لا تخفى اغراضه السياسية خاصة في مجتمع كالمجتمع الامريكي.

ومؤدى القول انه في الوقت الذي تسعى فيه السياسات الدولية الى تحقيق اكبر المكاسب في العالم العربي فان الحكام العرب لا هدف لهم سوى رغبتهم في المحافظة على كراسي الحكم، وهو امر لن يستمر طويلا بسبب زيادة الوعي وتضارب المصالح الدولية، على الارض العربية وهو ما افشل الحملة الاخيرة على شعب العراق. واذا كان حكام العالم العربي لا يعدمون الاسباب والوسائل التي يبررون بها مواقفهم الخاطئة من اجل الاستمرار فان الوعي الذي بدأ يتكون ينذر باوضاع جديدة في العالم العربي ربما كانت مفاجئة للجميع.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2293 Saturday/Sunday 21/22 September 1996

السنة السابعة ـ العدد 2293 السبت/الاحد 21/22 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 9/10 جمادى الاول 1417 هـ

مايكل جاكسون يبحث عن حمار عربي بمواصفات خاصة لتصوير احدث اغانيه بمصر

القاهرة ـ «القدس العربي»ـ

من حسام عبد البصير:

تجري حاليا وكالة دعاية واعلان تدعى «الفنار» ومقرها وسط القاهرة البحث عن حمار ذو ملامح خاصة لارساله الى الولايات المتحدة الامريكية حيث من المقرر ان يستخدمه المطرب الامريكي مايكل جاكسون في تصوير البوم غنائي جديد يعد له حاليا.

وقد ارسلت احدى شركات الانتاج الموسيقي التي يتعامل معها جاكسون للشركة المصرية تطلب منها البحث عن الحمار وحددت مقاييس محددة لوجهه وسعة عينيه وحجم اذنيه بشكل يتناسب في النهاية مع متطلبات جاكسون الذي سيركبه عند تصوير اغنياته تلفزيونيا.

وقد عرضت الشركة الامريكية مبلغ خمسة عشر الف دولار سعرا للحمار مع تحملها تكاليف نقله التي ستقوم بها الشركة.

ويقوم حاليا وكلاء لوكالة الاعلان المصرية بالبحث في اسواق الحمير في القرى القريبة من القاهرة والجيزة ويحمل كل منهم رسما كاريكاتوريا للحمار ارسلته الشركة الامريكية.. ومن بين المواصفات المطلوبة ان يكون ابيض اللون ومرتفع القامة ليتناسب مع طول جاكسون وهذا الشرط هو اكبر مشكلة تواجه وكالة الاعلان لان الحمير المصرية مشهورة بقصرها... وقد اقترح احد الوكلاء على مدير الوكالة صالح عبد الحسيب ارسال بغل بدلا من الحمار لانه يتناسب مع المواصفات المطلوبة غير ان صلاح رفض هذا الاقتراح واصر على البحث عن الحمار، وقرر منح من يعثر عليه من موظفيه نحو الف جنيه مصري مكافأة وقد بدأ فريق البحث الانتشار منذ اسبوعين غير ان جهودهم لم تكلل بالنجاح حتى الان.

ويفكر صلاح في تقديم اعلان تليفزيوني من اجل تسهيل مهمة وكلائه غير انه تراجع عن هذه الفكرة بسبب ارتفاع قيمة الاعلانات في التلفزيون المصري.

ومن بين الشروط الاخرى التي جعلت مهمة الوكلاء صعبة هو ضرورة سفر صاحب الحمار الى الولايات المتحدة كي يعلم جاكسون طريقة ركوبه وكيفية السيطرة عليه.

وسوف يمنح صاحب الحمار تاشيرة لدخول الولايات المتحدة.. وقد رفضت الوكالة المصرية في خطاب ارسلته للشركة الامريكية تحمل نفقات السفر للرجل الذي سيسافر بصحبة حماره.

وقد اشترط الامريكيون على صاحب شركة الدعاية المصرية عدم نشر اي خبر عن تفاصيل المشروع كي لا يؤدي الى سرقة الاسلوب الجديد الذي ستصور به الاغنية حيث تعد المرة الاولى من نوعها ان يستعين احد المطربين بحمار في تصوير احد اغنياته.

ويخشى صلاح عبد الحسيب ان يكون هناك اي نوع من الدلالة لاستخدام الحمار كان يكون فيه نوع من السخرية من الشرق.. ويركز الوكلاء المصريون جهودهم حاليا للبحث عن الحمار في خمس مدن تقع على بعد اربعين كيلومترا من جنوب محافظة الجيزة. وهذه المدن مشهورة بتجارة الحمير وتعدد الوانها وصفاتها..

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد صلاح عبد الحسيب مدير وكالة الفنار للاعلان انه بدأ نشاطه في مجال الاعلان مؤخرا وانه يعد الصفقة بشأن حمار جاكسون هي الاولى من نوعها ويرجو ان يوفق في اتمامها.

واضاف بأن شركة الانتاج للموسيقى الامريكية قامت بالاستعانة بأحد مخرجي الفيديو كليب حيث طلبت منه ان يقوم بكتابة سيناريو لتصوير اغنية لجاكسون الذي لم يطلع احد عليه وتكتم الشركة تفاصيله ليكون مفاجأة له.

واكد صلاح على انه من خلال اتصال مندوب الشركة الامريكية به اكد له ان جاكسون يريد ان يصور عدد من اغنياته في الصحراء المصرية وخاصة بالقرب من الاهرامات غير انه لا يعرف مدى امكانية تحقيق ذلك وخاصة بعد الحملات الاعلامية التي شنت ضده والتي كان من نتيجتها الغاء رحلته الغنائية الى مصر حيث كان من المقرر ان يقوم بتقديم ثلاث حفلات في استاد القاهرة وقد اتفقت معه في هذا الاطار وكالة امريكانا لكن المشروع توقف.

ويضيف عبد الحسيب انه ضد اولئك رفضوا مجيء جاكسون الى القاهرة لان مجيئه سوف يؤدي الى انعاش حركة السياحة الى مصر كما سوف يحدث رواجا في اسواق الكاسيت.

وذكر صلاح بأن جاكسون في النهاية مطرب وفنان وليس من اللائق ان نمنعه من دخول القاهرة لان المصريين معروفون بكرمهم.

وعن الحمار الذي يبحث عنه اكد صلاح انه امامه نحو اسبوعين ينبغي عليه خلالها العثور عليه وارساله الى مقر الشركة الامريكية وانه متفائل بشأن ذلك ولن يسمح لهذه الفرصة بأن تضيع من بين يديه لانها لن تعوض مرة اخرى.

وفي نهاية تصريحاته لـ«القدس العربي» قال انه بالطبع من شبه المستحيل العثور على حمار يتناسب مع شياكة جاكسون لكنه سوف يبذل ما في وسعه.

الجدير بالذكر ان متوسط سعر الحمار في مصر يصل لالف جنيه وسعره في ارتفاع مطرد بسبب ارتفاع قيمة وسائل النقل الاخرى بالاضافة لتكاليف اعاشته.

النجمة البريطانية جين كولينز احتفلت بصدور كتاب جديد يتضمن مذكراتها الشخصية بعنوان «الحركة الثانية» في محلات هارودز بلندن امس الاول

استلهام الصرخة الخالدة

هواء طلق

عدلي صادق

ذات يوم، صاح في القوم، بعد ان اعتلى مكانا ناهدا، لكي يراه الجميع:

انهم جاؤونا (التتار) معتدين، يغزون ارضنا، ويبغون علينا، فجاهدوهم...

لكن بعض العرب، حاولوا التماس الاعذار، في لجاجة قبيحة، فاضطر الشيخ الفقيه المكافح، ابن تيميّة، الى الصراخ في وجوههم: إنها وسوسة شيطان، لو رايتموني في جانب هؤلاء الغزاة، وعلى راسي مصحف، اقتلوني.. فالدين ان يقف المرء تحت راية قومه.

***

قبلها، كان السلاطين يتذرعون بفقر الامصار، تهرباً من وقفة عز، مثلما يتذرع الحاكمون، اليوم، بالخيبات الكثيرة، لاقناع الناس بجمال الهزائم. ولكي يكون التذرع ضاغطا، شرع السلاطين، دائما، في جباية الاموال من الناس، والهاب اسعار طعامهم وحاجياتهم الاساسية. وما حدث بين الظاهر بيبرس والشيخ النووي، يعد درساً. فقد امتنع الشيخ عن اصدار فتوى، تجيز للسلطان امتصاص ما تبقى من عافية الناس ورزقهم، تحت عنوان الصمود. قال الشيخ للسلطان: سمعت ان عندك الف مملوك يتحلون بالذهب، ولك مئتا جارية، لكل منهن جواهر غالية، فان انفقت ذلك كله، وبقي مماليك بملابسهم دون الذهب، وبقيت جواريك بثيابهن دون الجواهر، ولم يبق لك شيء من متاع او ارض، افتيتك بأخذ المال من الرعية!

***

الامريكيون يزحفون بغاشية الدمار، والوحش ينشب ظفره في كل قلب، ويسوقنا جميعا الى حظيرة العار.

والناس، من ذوي البصائر والعزائم والمضاء، محاصرون باجهزة السلاطين الامنية، وبكلاب الاثر، وبصيحات اطفالهم الذين عزّت عليهم لقمة الخبز..

الظاهر من زحف الاشرار، ان مقصده العراق، بينما مقصد الزحف ـ فضلا عن العراق ـ ان يجثو العرب اجمعين، على قدم «الكاوبوي» لتقبيلها، صبح مساء.

مقصده ان لا يكون مسموح لنا، بمجرد اقتناء خارطة فلسطين ورسم المسجد الاقصى، وان يختنق الناس، في الصهاريج المتناثرة، في اراضي الضفة وغزة.

مقصده أن تزحف مصر وسورية على بطنيهما، وان تتحول حالة الكساح العربي الى حالة ميئوس من شفائها.

ومقصده أن لا يكون لنواطير الآبار، ذلك الهامش الضئيل، الذي يتحدثون فيه عن الاسعار، والاوطان، والمواقف، والمهرجانات الباذخة لكرة القدم، وللقنوات الفضائية.

ومقصده ان يسهل على ملاكم من وزن الذبابة، سحب الجزر العربية اليمنية، في البحر الاحمر، وتحويلها الى اصداف معلقة في رقبته الآثمة.

***

الامريكيون يتوغلون..

الوحش ينشب ظفره في كل قلب، و«العقلاء» منّا ينتظرون من نواطير الكويت موقفاً نبيلاً. ويفرحون لمواقف فاترة، من آخرين، ادركوا بأنهم تخوزقوا بمحض ارادتهم، وانهم سيدفعون قريباً، ثمناً باهظاً لوقوفهم تحت راية «الكاوبوي» وامتثالهم لوسوسة الشيطان.

لكن «الجلابين» الذين جاؤوا بالامريكيين، في المرة الاولى، لا يملكون زمام انفسهم، وليس في وسعهم ان يعودوا عن خطيئتهم بجدارة وفصاحة، فتراهم يتلعثمون في التوبة والاستدراك، بأنصاف عبارات وانصاف مواقف.

اما نواطير الكويت، الذين قدموا «الديرة» شقة مفروشة، للساكن الامريكي القبيح، المدجج بالسلاح، فانهم حالة كاريكاتورية، مرسومة بالطباشير، سيضطر اهل «الديرة» الى محوها، آجلا ام عاجلا..

***

الامريكيون جاؤوا معتدين، يغزون بلادنا، ويشفطون آخر قطرة من ماء الوجه، على جباه اصدقائهم «الجلابين» سفهاء الاحلام.

وهؤلاء، الاخيرون، يضيقون الخناق على الناس يأسا وعجزا.

اما الناس، فانهم مضطرون الى استلهام الصرخة الخالدة «جاهدوهم، وان رأيتم احدا في جانبهم، وعلى رأسه مصحف، فاقتلوه!

السعودية تؤكد عدم محاربتها اسم عبد الناصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

في خطوة هي الاولى من نوعها لنفي انها تحارب اسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ارسل عثمان بن عبد العزيز النبع، مدير مكتب الحرس الوطني السعودي في القاهرة رسالة الى عبد الرحمن بن لطفي أمين حزب العمل المعارض في مدينة ملوي بمحافظة المنيا، وأمام مسجد النور، رسالة وجه له فيها الشكر على الكلمة التي أرسلها الى جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، ردا على ما نشرته في عدد سابق من ان السلطات السعودية حرمت تسمية أي مولود باسم جمال عبد الناصر، كراهية فيه، وقال عبد الرحمن بن لطفي: ان الالغاء لم يكن كراهية لعبد الناصر، وانما لالغاء اسماء العبودية. فالسعودية لم تحرم تسمية جمال، أو ناصر، وانما حرمت عبد الناصر، كما حرمت اسم عبد النبي، فهل تحارب النبي؟

المفاجأة كانت في ان «العربي» نشرت الرد كاملا ووجهت الشكر الى بن لطفي.

والمفاجأة الثانية، ان مدير مكتب الحرس الوطني وجه الشكر الى بن لطفي لتوضيح وجهة نظر بلاده، بينما ظل ساكتا ولم يقم هو بارسال الرد فورا الى «العربي».




● عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء اليمن يقوم حاليا بزيارة خاصة لبريطانيا واستقبل في مقر اقامته يوم الخميس جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، حيث تناول الوزير البريطاني جهود الحكومة اليمنية في تطوير الاصلاح الاقتصادي وتنمية المنطقة الحرة في عدن، وعبر عن ارتياح حكومته للنهج الديمقراطي اليمني.

● تستضيف اللجنة الثقافية للمنتدى العراقي عبد الرحيم الرهيمي لالقاء محاضرة مساء الجمعة المقبل في ديوان الكوفة تحت عنوان «التأثيرات الاقليمية والدولية على الوضع في العراق» والدعوة عامة.

● الفنانة المصرية الكبيرة سميحة ايوب اعتذرت عن تادية دورها في المسلسل التلفزيوني «سعد اليتيم» لسفرها الى الولايات المتحدة الامريكية مع وفد الفنانين العرب.

● ينظم الحزب الوطني الويلزي محاضرة اليوم السبت في مؤتمره السنوي العام الذي يعقد في مدينة خلاندغنو في شمال ويلز عن القضية الفلسطينية والوضع في الارض المحتلة يتحدث فيه عضو البرلمان كانوك دافيس ومشير الفرا.

● اقام السفير ناصر بن حمد آل خليفة سفير دولة قطر لدى ايطاليا ليلة الاربعاء حفلا كبيرا في فندق هيلتون بروما بمناسبة ذكرى مرور ربع قرن على استقلال دولة قطر، وشارك في الحفل عدد كبير من السياسيين والبرلمانيين ورجال الاعمال والتجارة والصناعة.

● الى القاهرة عادت الفنانة المصرية كوثر العسال بعد ان قضت فترة راحة في باريس وامستردام.

● التقى الزميل محمد رضا معد برنامج «العالم سينما» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC النجم العالمي عمر الشريف خلال زيارته الى مهرجان تورنتو السينمائي حيث يقوم بتصوير فيلمه الجديد Heaven Before I Die وقد تحدث عمر الشريف عن دوره في الفيلم حيث يلعب شخصية جبران خليل جبران. كما تحدث عن صورة العربي في السينما العالمية. وفي النطاق ذاته اجرى محمد رضا مقابلة مع مخرج الفيلم ايزادور مسلم وهو كندي من اصل فلسطيني تحدث خلالها عن المصاعب التي واجهته في تحقيق هذا الفيلم والآمال العريضة التي يتوخاها منه. وتجدر الاشارة الى ان هذا الفيلم سيكون ضمن الافلام المعروضة في مهرجان كان السينمائي في العام المقبل.

● السفير الامريكي في القاهرة يقيم حفل عشاء بعد غد ـ الاثنين ـ في فندق ماريوت على شرف جوديث جاميسون المخرجة الامريكية بمناسبة زيارة فرقة «الفين آلي» للرقص بالقاهرة وتقديم عروضها على المسرح الكبير بدار الاوبرا.

● التليفزيون المصري سيبدأ في اذاعة الحفلات التي غنت فيها المطربة اللبنانية ماجدة الرومي في القاهرة.

● اللورد دينمان رئيس جمعية البحرين في لندن يقيم حفل استقبال مساء الاثنين المقبل دعا اليه السفراء العرب وعددا كبير من النواب واللوردات واصدقاء البحرين في بريطانيا.

الهام شاهين وهالة صدقي في افتتاح اسبوع الفيلم المصري في فيينا

■ فيينا ـ «القدس العربي»: جرى امس الاول في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى محافظة فيينا وتحت رعاية محافظ المدينة ميخائيل هويبل ورئيس جمعية الصداقة العربية النمساوية وزير المالية النمساوي دكتور فيكتور كليما وسفير مصر في النمسا دكتور مصطفى الفقي افتتاح اسبوع الفيلم المصري في فيينا بحضور الهام شاهين وهالة صدقي بطلتا فيلم «يا دنيا يا غرامي» ومخرج الفيلم مجدي احمد.

حضر الاحتفال دكتور كورت فالدهايم رئيس الجمهورية السابق ورجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي ورجال الفن ورجال الصحافة ومجموعة كبيرة من الجالية العربية.

يستمر الاسبوع حتى 26 ايلول (سبتمبر) وسيقدم خلاله افلام «يا دنيا يا غرامي»، «دعاء الكروان»، «ضحك ولعب وجد وحب»، «الافوكاتو»، «ليلة ساخنة»، «في بيتنا رجل»، «المنسي»، «المواطن المصري»، «ارض الاحلام»، ومجموعة اخرى من الافلام القصيرة.

تعرض الافلام بقاعة السينما توب كيند Topkine في وسط المدينة.

الحكومة الكينية تفضح وجود «طقوس شيطانية» قرابين بشرية واعتداءات على الأطفال

■ نيروبي ـ ا ف ب: كشفت الحكومة الكينية النقاب عن وجود «طقوس شيطانية» تمارس في البلاد مثل تقديم قرابين بشرية وأكل لحوم البشر وقداديس سوداء.

وخلصت لجنة مكلفة من الحكومة بتقصي الحقائق عن هذه الطقوس، نشرت نتائجها الصحف الكينية أمس الجمعة الى أن «ممارسة الطقوس الشيطانية موجودة في كينيا» وكانت لجنة التحقيق هذه قد تشكلت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 عندما ازدادت الشائعات في هذا الصدد.

واستندت اللجنة في معلوماتها الى شهادات اشخاص تعرضوا لهذه الممارسات والى «تائبين» من عبدة الشيطان اكدت شهاداتهم «مصادر مستقلة وذات ثقة».

وقال شهود عيان ان المشاركين في هذه الطقوس، يتعرون احيانا كليا ويمكن أن يلجأوا الى التضحية بالبعض واكل لحومهم او شرب دمائهم كما يستخدمون لغات غير مفهومة ويمارسون اعتداءات جنسية ويغتصبون خصوصا الاطفال.

وأحيانا يمارسون السحر الاسود ويتعاطون المخدرات ويستخدمون الافاعي.

واكدت اللجنة أنها أبلغت بحالات اجرامية مرعبة مثل القتل والخطف وبتر الاعضاء مثل الالسنة والعيون والاعضاء التناسلية».

ويتبع اتباع هذه الطقوس «رموزا وإشارات وتقاليد غير عادية ومعادية لجتمع مثل الصلبان المعقوفة والجماجم البشرية والشذوذ الجنسي والاسماء المرعبة».

وقالت اللجنة في بيانها أن الحكومة الكينية بدأت الخطوات اللازمة للقضاء على هذه الممارسات التي يرفضها الكينيون من دون أن توضح ماهية الاجراءات ولا التوصيات التي تنوي إصدارها.

ويشكل المسيحيون في كينيا 85 في المئة والمسلمون 10 في المئة، لكن الديانات الوثنية التقليدية لا تزال راسخة في البلاد.

أكل السمك يخفض الضغط والكوليسترول

■ لندن ـ رويتر: قال باحثون ايطاليون امس الجمعة ان ابحاثا اجريت على قرويين افارقة اكدت قيمة اكل السمك ولكن الامر يتطلب اكل كمية كبيرة من السمك حتى تؤثر على الصحة.

ووجدت الدراسة التي أجراها الدكتور باولو باوليتو وزملاء في جامعة بادوا ان القرويين التنزانيين الذين تناولوا وجبة أساسها السمك كان ضغط دمهم ونسبة الكولسترول لديهم اقل من جيرانهم النباتيين في الاغلب.

وقال الباحثون ان النتائج التي توصلوا اليها اكدت ابحاثا مثيرة للجدال في الثمانينات خلصت الى ان معدل الاصابة بامراض القلب بين «الاسكيمو» في جرينلاند منخفضا على الرغم من تناولهم اطعمة تتألف بشكل شبه كلي من اللحوم والاسماك. وادت نتائج الاسكيمو الى تولد هاجس غربي بشأن زيت السمك.

وقارن فريق باوليتو بين مجموعتين مؤلفتين من 1200 قروي يعيشون في تنزانيا، وكتبوا في صحيفة «لانسيت» الطبية ان مجموعة تعيش على شواطئ بحيرة نياسا ويتألف طعامهم من كميات كبيرة من السمك الطازج والمجموعة الاخرى تعيش في التلال القريبة وتأكل طعاما نباتيا. «وبعد الاخذ في الاعتبار عوامل السن والجنس وتناول الكحوليات كان معدل ضغط الدم لدى المجموعة التي تأكل السمك أقل».

ولم يكن ضغط الدم مرتفعا الا بنسبة 2,8 في المئة بين اكلي السمك بالمقارنة مع 16,4 في المئة بين هؤلاء الذين لا يأكلون السمك. وكانت نسبة الكوليسترول اقل في مجموعة اكلي السمك كما ان نسبة الاحماض الدهنية التي لها صلة بخفض معدل الاصابة بامراض القلب كانت أعلى بين أكلي السمك.

لصوص غير ظرفاء

■ عمان ـ «القدس العربي»: لم يسبق ابدا للصوص ان اتصلوا بمنزل ليخبروا اصحابه عن نيتهم بسرقة المنزل، لا بل حددوا اليوم والساعة.. هذا ما حصل في احدى القرى الاردنية، حيث اتصل شخص بمنزل احد الاشخاص واخبره انه سيقوم بسرقة منزله يوم الخميس المقبل في العاشرة مساء.

الرجل اخذ لاحتياطاته واصبح يتأكد من اغلاق ابواب المنزل وشبابيكه.

وفي اليوم الموعود دق جرس الباب، فقام الرجل ليرى من بالباب مستبعدا ان يكون اللص لان اللصوص لا يطرقون الابواب وانما يدخلون من الشبابيك، وعندما فتح الباب فوجيء بمجموعة من الاشخاص يرشون مادة مخدرة على وجهه وعندما استيقظ وجد ان بيته قد سرق بالفعل!

عجوز يغتصب طفلة في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: حكمت احدى المحاكم الاردنية على عجوز في الستين من عمره بالسجن لمدة اربعة عشر عاما مع الاشغال الشاقة المؤبدة بعد ادانته باغتصاب فتاة في الثانية عشرة من عمرها.

وكان العجوز قد استدرج الطفلة الى داخل محل الخياطة الذي يملكه وقام باغتصابها اكثر من مرة وتحت التهديد، الا ان الفتاة وبعد عودتها للمنزل اخبرت والدها وشقيقها بما حصل معها، وادلت بشهادتها امام المحكمة ودون بالتفصيل كيف اغتصبت.

يذكر ان تعديلات مقترحة على قانون الجنايات الاردني لا تزال تدرس ومن بينها ايقاع عقوبة الاعدام على من يغتصب قاصر.

قالوا أن الصحراء تزحف الى بيروت لتحويلها الى مدينة غربان

بيروت ـ من سلطان سليمان:

اثار قرار اتخذه النائب العام الاستئنافي في بيروت عبدالله بيطار يوم الاربعاء الماضي باحالة الفنان مارسيل خليفة الى القضاء بتهمة تحقير الشعائر الدينية استياء عاما في اوساط المثقفين اللبنانيين بعد يومين من صدوره.

وكان بيطار ادعى على خليفة «وكل من يظهره التحقيق» لاقدامهم على تحقير الشعائر الدينية «بادخال آية من القرآن الكريم في سورة يوسف ملحنة ومتلوة على انغام موسيقية في اغنية انا يوسف يا ابي، والتي جاء فيها هل زنيت على احد لما قلت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين».

ونقلت صحيفة النهار المستقلة عن الشاعر شوقي بزيع قوله في تعليق على احالة خليفة الى القضاء «لم افاجأ بالقرار وفي هذا الوقت بالذات لانه حلقة من الهجوم المنظم الذي تشنه الصحراء على بيروت والهدف الحاق المدينة بكثبان الرمل الواسعة التي لا يصدح فيها سوى نعيق الغربان ولا تشاهد سوى من اعلن الولاء والطاعة للسلطان المطلق».

ونقلت عن الفنان منصور الرحباني قوله «مارسيل لا يقصد الاساءة الى احد ولا اعتقد ان الاغنية تهدف الى ذلك. ومارسيل يحترم الاديان والمقدسات».

واقترح الشاعر زاهي وهبي في مقال له في الصحيفة نفسها «ان تبادر جميعا شعراء ورسامين ومسرحيين وموسيقيين ومغنين الى اختيار سجن طوعي في مسرح ما او في الكونسرفتوار او في وزارة الثقافة او في قصر العدل ونبادر الى سجن انفسنا طوعا طيلة المدة التي ينالها خليفة سجنا».

وقال الشاعر جوزيف حرب «وصلت الرسالة وفهمناها ولا استغرب صدور حكم كهذا من سلطة كهذه». وكتب بول شاوول في افتتاحية الصفحة الثقافية التي يرأس تحريرها بصحيفة السفير اليسارية يقول «لماذا يا حضرة القاضي التمييزي لم تمد اتهامك وادعاءك الى تلك المناطق المحظورة. لماذا لم تصب بنود قوانينك الا فنانا شغف بسورة رائعة وجعلها منه ومن وجدانه ومن ابداعه في حين رصدنا صمتك ازاء الانتهاكات المتوالية للدين ولاهله من المتسلطين علينا باسمه زوراً».

واضاف «يا سيدي لقد سبقك في فتواك القانونية اهل الفتاوى في مصر والسودان والهند وباكستان وقبلهم محاكم التفتيش في العصور الوسطى المظلمة والمغلقة. فبورك لبنانكم ايها التمييزيون الذين تريدون ان تقضوا على كل ما يميز لبناننا ولبنان مارسيل خليفة وكل المبدعين».

وكان خليفة (47 عاما) الذي اتى الى بيروت من بلدة عمشيت الشمالية المسيحية المارونية وجاهر مرارا بيساريته اكتسب شهرته الفنية مع مطلع الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990. ومجدت اغانيه حب الوطن والدفاع عنه كما مجدت للقاتلين الذين يقاومون اسرائيل في احتلالها لجنوب لبنان وخاطبت هموم عامة الناس ومشاكلهم اليومية على مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما اعطاه شهرة واسعة في العالم العربي.

ومن ابرز الشعراء الذين غنى خليفة قصائدهم محمود درويش وسميح القاسم وبيرم التونسي وطلال حيدر وخليل حاوي وجوزيف حرب ومحمد العبد الله وحسن عبدالله وشوقي بزيع كما غنى بعض اغاني سيد درويش.

ومن الاغاني التي لحنها وغناها خليفة قصيدة كتبها رئيس المجلس النيابي المسلم الشيعي نبيه بري تمجد مقاتلا شابا قضى في هجوم انتحاري ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان عام 1984 يدعى بلال فحص.

والاغنية التي ذكرت في نص الادعاء القضائي هي من تأليف الشاعر محمود درويش ووردت في شريط كاسيت صدر في العام 1995 بعنوان «ركوة عرب» للشعراء خليل حاوي وجوزيف حرب وطلال حيدر ومحمد العبد الله وعبيدو باشا.

وفي اتصال هاتفي اجرته رويتر مع خليفة الموجود في جولة فنية خارج لبنان وتشمل الولايات المتحدة وكندا وفرنسا بدعوة من مؤسسات ثقافية وجامعات استغرب احالته الى القضاء وقال «ان الكاسيت الذي وردت فيه الاغنية سجل خارج لبنان وادخل الى لبنان منذ اكثر من تسعة اشهر بعد ان مر الى دائرة المراقبة في الامن العام اللبناني ونال الموافقة».

واضاف «على اي حال لا اريد التعليق على الموضوع وقد كلفت محامي لمتابعة الأمر».

واذا ما ادين خليفة بالتهمة الموجهة اليه فان عقوبة بالسجن تنتظره تتراوح مدتها بين ستة اشهر وثلاث سنوات.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.	**السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز** يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر.	**الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول** اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.	**الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني** لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.
الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.	**الأسد: 23 تموز ـ 22 آب** افكار يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.	**العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني** وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.	**الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط** امور العمل تشهد تحسنا.
الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.	**العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول** نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول** كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.	**الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار** زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك.